

محاضرات في قضايا مجتمعية

إعداد

د. هشام عبد الحميد

لجنة إعداد المقرر:

- | | | |
|--------|-----------------------|-------------------------------|
| رئيساً | رئيس جامعة دمياط | - السيد أ.د/ السيد محمد دعدور |
| عضو | رئيس جامعة بني سويف | - السيد أ.د/ منصور حسن أحمد |
| عضو | رئيس جامعة الإسكندرية | - السيد أ.د/ عبد العزيز قنصوه |

تمهيد:

تختص الجامعات ببنا الإنسان بما يحقق أهداف المجتمع فتتضمن المادة (1) من قانون تنظيم الجامعات أن تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقا به حضاريا وتعتبر الجامعات بذلك معقلا للفكر الإنساني في أرفع مستوياته ومصدرا لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهي الثروة البشرية"

كما أن المجتمع يتطلب من الجامعات تزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في فلتخم للتأاجم ودادعإ الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة "..... وإعداد

ميدان ميقلاب وعيفرلا وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب المصري وتقاليد الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلفية و الوطنية

....."

ومن هذا المنطلق تلعب المناهج التي تدرس بالجامعات دورا فاعلا في تلبية حاجات المجتمع واستقر خبراء التربية على أن المناهج تبني على أسس فلسفية ومعرفية واجتماعية ونفسية تستهدف جميعها نقل الفكر الإنساني وموروثه الثقافي من الجيل الأكبر إلى الجيل الأصغر للحفاظ على الحضارة الإنسانية وتطوير جودة الحياة، وفي سبيل ذلك تستهدف المناهج الجامعية بنا الإنسان من ثلاثة جوانب:

1. الجانب المعرفي: ويتضمن ذلك تعليم الطلاب المعارف المختلفة والمعلومات والحقائق العلمية وتدريبهم على مستويات متعددة من مهارات التعامل مع المعلومة ومنها الحفظ والإستدعا والتذكر والفهم والتحليل والتركيب والتقويم وإصدار الأحكام وانتقال أثر التدريب في المواقف المشابهة وتعويض النواقص المعلوماتية، وما شابه ذلك.

2. الجانب الوجداني: ويشتمل ذلك على تهذيب الوجد والارتقا بالمشاعر وضبط الانفعالات وما يتطلبه ذلك من تدريب الطلاب على بنا تقدير الذات وخفض مستوى القلق وزيادة الدافعية للإنجاز وتكوين الاتجاهات الإيجابية وتعزيز

مشاعر التعاطف والتسامي بأخلاقيات العلم، وتعزيز مفاهيم الولاء والانتماء وما يشابه ذلك وصولاً لـ تتمية

منظومة القيم عند

الطلاب.

3. الجانب المهارى الحركى: ويتعلق ذلك بالتدريبات والممارسات الحركية التى تعتمد على التعلم بالحركة،

ويتضمن ذلك مستويات مختلفة من الممارسات العملية والتدريبات الملموسة بداية من

الأبسط وحتى الأعدق بغية التمهن، فتبدأ مثلاً من كيفية عد النقود فى المصرف البنكى بالنسبة لطلاب كلية

التجارة أو تتعدق على سبيل المثال لتصل للإسك بالمشرط

الجراحى واستخدامه فى العمليات الجراحية أو ما يزيد عن ذلك.

وفى ضوء كل ما سبق أقر المجلس الأعلى للجامعات تعميم تدريس مقرر بمسمى "قضايا مجتمعية" كمتطلب جامعى على

النحو التالى:

أهداف المقرر:

يستهدف هذا المقرر ما يلى:

1. رفع درجة وعى الطالب الجامعى بمجموعة من القضايا المجتمعية الملحة.
2. تكوين عادات سلوكية إيجابية.
3. تعزيز مفهوم المشاركة المجتمعية عند الشباب.
4. تثقيف الشباب بالأخطار التى تحيط بالمجتمع المحلى والإقليمى والعالمى.
5. ربط الجانب الأكاديمى الذى يدرسه الطلاب بمتطلبات واحتياجات مجتمعية.
6. تنمية الجوانب الوجدانية عند الطلاب.
7. تطوير المحتوى العلمى لمقررات المتطلبات الجامعية.
8. تدريب الطلاب على التعلم الذاتى الذى ينمى القدرة على التعلم مدى الحياة.
9. دعم بنا منظومة القيم عند الطلاب.

المحتوى العلمى:

يتكون هذا المقرر من بايين الباب الأول اجباري ويحتوي على ثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإيجابية.

الفصل الثاني: حقوق الإنسان.

الفصل الثالث: الشفافية ومكافحة الفساد.

والباب الثاني اختياري ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الرابع: التربية الإعلامية الرقمية .

الفصل الخامس: يحدده مجلس الجامعة.

الفصل السادس: يحدده مجلس الجامعة.

ويكون كل فصل في حدود عشرة صفحات ويراعى كل فصل ما يلي:

1. عرض المفاهيم الأساسية والرئيسة بشكل مباشر .

2. إعطاء أمثلة توضيحية.

3. مراعاة أن الطالب سيتعلم ذاتيا دون معلم نظرا لاستحالة قيام ست أساتذة بتدريس مقرر المتطلب

الجامعي.

4. تسلسل المحتوى بشكل منطقي، ويحدد التعليمات المطلوب من الطالب.

5. يتبع كل فصل عدد من العبارات وعلى الطالب بعد أن يقرأ محتوى الفصل أن يحدد صحة أو خطأ

كل منها.

6. يتبع الاسئلة مفتاح إجابة، نظرا لأن المستهدف ليس الحفظ والتذكر ولكن رفع مستوى الوعي وتكوين

عادات سلوكية إيجابية تنعكس على الممارسات الحياتية.

7. يتم تقديم المحتوى إلكترونيا من خلال الموقع الرسمي للجامعة على شبكة المعلومات وكتطبيق على

الهواتف الذكية ويمكن تحميله منها.

8. يتم تصميم المقرر إلكترونيا بشكل يسمح بأن يعرف الطالب الدرجة التي يحصل عليها في كل مرة يجب فيها على الأسئلة.

طريقة التدريس:

يقوم هذا المقرر على التعلم الذاتى للأسباب التالية:

1. تشجيع طلاب الجامعات على التعلم الذاتى.
2. التغلب على صعوبة اختلاف الموضوعات واستحالة إشراك ستة متخصصين فى تدريس المقرر.

3. الطلاب فى سن يسمح لهم الاعتماد على الذات فى التعلم.

4. تدريب الطلاب على أكثر من طريقة للتعلم.

5. إعداد الطالب للتعلم مدى الحياة.

و المطلوب من كل طالب ما يلى:

1. قراءة الفصل بدقة وروية.
2. الإجابة على أسئلة الفصل بشكل كامل، وعلى الطالب أن يقرأ كل مفردة بعناية ثم الإجابة ويحدد صحة أو خطأ ما ورد بالعبارة.

3. على الطالب أن يتحقق من صحة إجابته فى ضوء مفتاح الإجابة.

4. على الطالب أن يتابع درجته التى ترد إلكترونيا فى ضوء عدد الإجابات الصحيحة.

5. على الطالب أن يكرر الإجابة على الأسئلة من آن لآخر حتى يتحصل على الدرجة النهائية لثلاث

مرات متتالية.

6. يكرر الطالب ذلك مع كل فصل.

الأنشطة المصاحبة:

يتضمن كل فصل جزوا نظريا كما ذكر وصفه من قبل كما يتضمن أيضا أنشطة تعتبر بمثابة تدريب

عملى فى ضوء القواعد التالية:

1. يخدم النشاط الميدانى العملى متطلبات المجتمع وحاجاته الملحة.
2. على الطالب أن يختار النشاط الذى سيقوم به من بين عدة بدائل تعرضها إدارة الكلية.

3. يراعى عند اختيار النشاط العملى مجال التخصص لكل طالب.

4. تعرض كل كلية الأنشطة التى سيختار منها الطالب وترسم الضوابط والقواعد اللازمة لتنفيذها ولتقويمها وينبغى أن يكون ذلك بمعرفة الكلية فقط ومن خلال خطتها المعتمدة.

5. يمكن أن تكون هذه الأنشطة مجموعة من الزيارات الميدانية لمشروعات قومية، أو التدريب على مهارة معينة من خلال دورات، أو حضور حزمة من الندوات، أو محو أمية عدد من الأميين، أو الاشتراك فى قوافل طبية، أو المساهمة فى الإشراف على مشروعات إنشائية، أو التنسيق الحضارى، أو تزيين الميادين أو الجامعة ذاتها، أو حل مشكلات صيانة أجهزة، أو تنظيم المرور، أو الاشتراك فى الاستبيانات التى تقوم بها مؤسسات الدولة الإحصائية، أو المساهمة فى تنظيم المرور، أو الاشتراك فى مهام رفع المساحة أو الاشتراك فى الأرشفة الإلكترونية، أو ما شابه ذلك من أنشطة.

6. ينبغى أن يختار الطالب من الأنشطة التى تعلن عنها كليته وليس أية كلية أخرى.

7. لا يعترف بالأنشطة المماثلة التى يقوم بها الطالب بشكل فردى دون تكليف من كليته. 8. ينبغى أن يتم ذلك تحت إشراف تام من الكلية.

التقويم:

بالنسبة لتقويم الجزء النظرى:

- ينبغى أن يكون من إجمالى بنود الأسئلة التى ترد بعد كل فصل، بمعنى آخر يلتزم واضع الاختبار بأن تكون مفردات الاختبار مختارة من الـ 300 سؤال التى تلى الفصول الستة عقب كل فصل.
- على الطلاب التى تجيب على الاختبار أن تحدد صحة أو خطأ كل عبارة ترد بالاختبار.
- تخصص 50% من درجات تقويم الطلاب فى المقرر للاختبار النظرى.

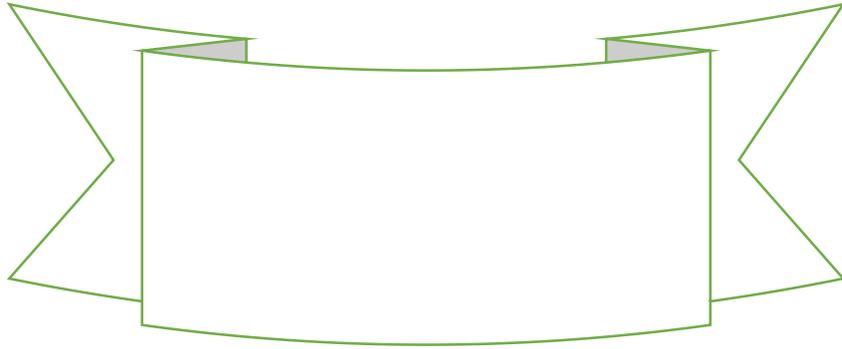
بالنسبة لتقويم الجزء العملى:

- إجمالى الدرجات المخصصة لتقويم الجزء العملى الميدانى تمثل 50% من إجمالى درجات تقويم الطلاب فى المقرر.
- تشكل الكليات لجان للإشراف على أدا الطلاب فى أثناء التدريب العملى الميدانى وتقويم أدائهم طوال فترة التدريب.

قواعد عامة:

- يراعى المقرر الاتجاهات الحديثة فى بنا الإنسان فى القضايا المختلفة التى يتناولها.
- يجب أن تتضمن فصوله متطلبات المجتمع التثقيفية والتويرية.
- يسمح بالحذف أو الإضافة لتلك الفصول فى ضوء ما يستجد من متطلبات المجتمع.
- يتكون المحتوى العلمى من بابين الأول يتكون من ثلاثة فصول أساسية بحسب ما أقره المجلس
تعاملاً وبه: 1) (المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإنجابية) 2) حقوق الإنسان. 3) الشفافية
ومكافحة الفساد، والباب الثانى اختياري ويتكون من ثلاثة فصول وهي: 4) التربية الإعلامية. 5) فصل يحدده مجلس
الجامعة. 6) فصل يحدده مجلس الجامعة.
- يجوز للمجلس الأعلى للجامعات أن يستبدل أحد هذه القضايا بقضية أكثر إلحاحاً بحسب متطلبات
المجتمع على أن يكون ذلك قبل به العام الدراسى بوقت كاف.
- يترك لكل جامعة اعتماد توصيف المقرر سنوياً قبل به العام الدراسى على أن يشمل على ثلاثة قضايا يقرها المجلس
الأعلى للجامعات وتختار الجامعة ثلاثة قضايا أخرى لتستكمل بهم الفصول الست، من بين موضوعات مجتمعية أخرى
مثل تعزيز الانتماء وأخطار الأمية وريادة الأعمال وإعداد
القادة وغيرها من القضايا الملحة بحسب رؤية مجلس الجامعة.
- يكون كل فصل فى حدود عشر صفحات وينبغى ألا تزيد فصوله عن ستة، وذلك لتحقيق الهدف تزامناً
مع مراعاة سعة الانتباه عند الطلاب لقضايا هامة تتعلق بيننا منظومة القيم.
- يراعى أن الهدف الرئيس للمقرر بنا شخصية الإنسان وتكوين عادات إيجابية وليس حفظ وتذكر
مجموعة من المفاهيم.
- ينبغى أن يشمل المقرر على جزئ عملى ميدانى إضافة للفصول النظرية الستة يشارك فيه الطالب فى خدمات مجتمعية مثل
المشاركة فى مشروع محو الأمية أو المشاركة فى قوافل أو حملات طبية أو زراعية أو حضور حزمة من الندوات فى
الأمن القومى أو زيارة المواقع والمشروعات أو غيرها من
التكليفات العملية التى تنظمها الجامعة وتطبق عليها نفس قواعد التدريب الميدانى العلمى.

- يفضل أن يختار الطالب أحد الأنشطة العملية الميدانية السابقة من بين بدائل بحسب التخصص العلمى.
- يخضع الجزء النظرى لهذا المقرر للتقويم الإلكتروني ويخصص نصف الدرجة الكلية للتقويم النظرى والنصف الآخر للتدريب الميدانى العملى.
- تحدد مجالس الكليات الفرقة التى سيتم فيها تدريس مقرر القضايا المجتمعية.
- تشكل بالكليات لجان للإشراف على الجزء العملى الميدانى، وأطال الطلاب فى هذا الجزء تحت إشراف عميد الكلية.
- تصرف مكافأة للجان المشرفة على أطال الطلاب فى الجزء العملى الميدانى، وذلك فى ضوء القواعد المحددة للمكافآت بقانون تنظيم الجامعات



الباب الأول

الفصول الإجبارية :

1- الفصل الأول: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية

وأثرها على الصحة الإنجابية.

2- الفصل الثاني: حقوق الإنسان.

3- الفصل الثالث: الشفافية ومكافحة الفساد

الفصل الأول:

المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية

وأثرها على الصحة الإيجابية
وأثرها على الصحة الإيجابية

تأليف

أ.د/ هشام حسن مخلوف

أ.د/ هشام حسن مخلوف

أستاذ الإحصاء السكاني المتفرغ

أستاذ الإحصاء السكاني المتفرغ

كلية الدراسات والبحوث السكانية

الفصل الأول:

المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإيجابية

ولاً: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية:

أولاً: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية:

يعتبر النمو السكاني السريع الذى تميزت به كثير من الدول النامية منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي ظاهرة غير عادية فى تاريخ البشرية، حيث إن التقدم الطبي الذي حققته الدول المتقدمة خلال فترات طويلة نسبيا فى مجالات تشخيص وعلاج الأمراض واكتشاف التطعيمات والمضادات الحيوية، أدى إلى محاصرة كثير من الأوبئة والأمراض المعدية وإلى تحسين الظروف الصحية بتلك الدول بصفة عامة، وأمكن نقله مباشرة إلى الدول النامية، نظرا للتقدم السريع الذى شهده العالم فى مجال النقل والمواصلات والاتصالات، وقد أدى ذلك بدوره إلى انخفاض مستوى الوفيات فى هذه الدول انخفاضا سريعا ومفاجئا، دون أن يقابله انخفاض مماثل فى مستوى المواليد، مثلما حدث سابقا فى الدول الصناعية المتقدمة، وقد ترتب على ذلك ما نشاهده اليوم من زيادة سكانية مرتفعة، وضغط متزايد على الموارد الاقتصادية المحدودة نسبيا فى مثل هذه الدول، الأمر الذي يعرقل كل جهودها فى سبيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت هذه الدول تعاني مما يعرف بالمشكلة السكانية وتداعياتها.

المشكلة السكانية فى أي دولة تنشأ فى أغلب الأحيان عندما تعجز الزيادة فى معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن ملاحقة الزيادة فى معدلات النمو السكاني مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفقر فى المجتمع، كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة السائدة، كما أنها تؤثر بصورة مباشرة على جهود المجتمع فى مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومصر تقع فى مصاف الدول التى عانت - ولا زالت - من آثار المشكلة السكانية، حيث لا زالت

تمثل هذه المشكلة تحديا كبيرا للجهود المستمرة في التنمية وبناء المجتمع التي تقوم بها الدولة، ولذا فإن
 1- النمو السكاني السريع - مواجهة المشكلة السكانية تقع في مقدمة أولويات واهتمامات القيادة السياسية والقيادات التنفيذية المسؤولة
 - على التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان.

2- الانخفاض في مستوى الخصائص السكانية.
 أبعاد المشكلة السكانية في مصر:

وذلك كما يلي :

من تتبع الاتجاهات السكانية في مصر خلال العقود القليلة الماضية، وما واكبها من سياسات
 11- البعد الأهم : النمو السكاني السريع: سكانية للدولة في محاولة للسيطرة عليها، أمكن بلورة المشكلة السكانية في ثلاثة أبعاد رئيسية ...
 متداخلة ومتراصة

وهي:

المشكلة السكانية :

مشكلة أمن قومي

شكل رقم 1)

عدد سكان مصر



أظهرت نتائج التعدادات التي أجريت في مصر، أن عدد
 حوالي 6,9 مليون نسمة، ثم تضاعف هذا العدد تقريبا خلال نحو
 إلي حوالي 19 مليون نسمة، ثم تضاعف مرة أخرى خلال تسعة
 حوالي 37 مليون نسمة. هذا وطبقا لنتائج تعداد السكان لعام 0
 894, مليون، وهو ما يزيد عن تسعة أضعاف عدد السكان عند بدا

قليلًا علي مائة عام وذلك ما يوضحه الجدول رقم 1) والشكل رقم 1) :

جدول رقم 1)

عدد سكان مصر ومعدلات التغير

السكاني حسب تاريخ التعداد

التغير بين التعدادات %	عدد السكان بالمليو ن	سنة التعداد
-	9.7	1897
		1907
15.7	11.1	1917
13.7	12.7	1927
11.5	14.2	1937
12.3	15.9	1947
19.1	19.0	1960
37.5	26.1	1966
15.3	30.1	1976
21.8	36.6	1986
31.7	48.2	1996
22.9	59.3	2006
22.4	72.6	2017
25.6	94.8	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

هذا وتحتل مصر المرتبة السادسة عشر بين دول العالم من حيث حجم السكان، وتعتبر ثالث دولة أفريقية بعد نيجيريا وأثيوبيا، وأكبر دولة عربية في عدد السكان خاصة بعد ما وصل عدد السكان إلى نحو 100 مليون نسمة، ومنو ناكسلا - كما هو معروف - محصلة تفاعل ثلاثة عوامل " متغيرات " رئيسية هي : المواليد، والوفيات، والهجرة الخارجية ...

الزيادة السكانية = عدد المواليد - عدد الوفيات + عدد المهاجرين

وتعتبر الهجرة الخارجية ظاهرة حديثة نسبيا في مصر ، حيث لم تبدأ بشكل ملحوظ نسبياً إلا في بداية السبعينات من القرن الماضي، وخاصة بعد حرب أكتوبر 1973، وتتم الهجرة في مصر في أغلب الأحيان بأنها هجرة مؤقتة:



وعلي هذا يمكن إرجاع النمو السكاني بالدرجة الأولى إلي عاملي الزيادة الطبيعية، وهما: المواليد

والوفيات، وذلك كما يلي:

1 - المواليد:

استعراض معدلات المواليد منذ عام 1940 يوضح أنها قد تنبذت حول مستوى مرتفع يزيد علي 40 في الألف خلال فترة طويلة وذلك حتي عام 1966، ثم اتجهت إلي الانخفاض التدريجي حيث وصلت إلي حيلو 35 في الألف خلال النصف الأول من عقد السبعينات (جدول رقم 2).

إلا أن الإحصاءات تشير إلي ارتفاع معدل المواليد بعد تلك مرة أخرى، حيث بلغ ما يقرب من 41 في الألف عام 1985 ، ثم أخذ في الانخفاض التدريجي، حتى بلغ حوالي 8,25 في الألف عام 2006، إلا أنه عاد وشهد ارتفاع تدريجيا منذ عام 2007 حيث وصل في عام 7201 إلى حوالي 8,26

في الألف ثم بدأ الانخفاض مرة أخرى ليصل إلي 23,4 في الألف عام 2019 (جدول رقم 2)، كما وصل عدد المواليد في 2019 إلى حوالي 3,2 مليون مولود.

جدول رقم (3)			
عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر			
خلال الفترة 2000 - 98			
الزيادة الطبيعية (بالمليون وون)	عدد الوفيات (بالألف)	عدد المواليد (بالمليون وون)	الدرجة
1,3	40	1,	20
1,3	5	7	00
1,3	42	1,	20
1,3	4	7	01
1,3	44	1,	20
1,3	0	8	02
1,4	44	1,	20
1,4	0	8	03
1,4	45	8	20
1,5	0	1,	04
1,6	45	8	20
1,6	1	1,	05
1,7	45	8	20
1,7	1	1,	06
1,7	45	9	20
1,9	0	1,	07
2.1	46	9	20

جدول رقم (2)			
معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر			
خلال الفترة 1960 - 2019			
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية (بالمليون وون)	في الألف	في الألف	
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية	في الألف	في الألف	
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية	في الألف	في الألف	
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية	في الألف	في الألف	
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية	في الألف	في الألف	
معدل الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات	معدل المواليد	الدرجة
الطبيعية	في الألف	في الألف	

26,1	16,	43,	19
	9	0	60
27,7			19
20,3	14,	41,	65
	0	7	
24,7			19
28,3	15,	35,	70
	4	7	
31,2	12,	37,	75
	5	2	
24,9			19
21,2	10,	38,	80
	4	7	
21,1	9,7	40,	19
		9	85
19,1	7,6		19
			90
19,5	6,7	32,	
		5	19
20,4	6,3		95
		27,	
21,2	6,4	9	20
			00
22,6	6,3	27,	
		4	20
21,2	6,1		05
		25,	
22,6	6,1	5	20
			06
25,4	6,2	25,	
		8	20
25,0	6,3		07
		26,	
25,2	6,1	5	20
			08
23,9	6,4	27,	
		3	20
22,5	6,0		09
		28,	
21,1	6,1	7	20
			10
18,7	6,4	27,	
		5	20
17,6	6,1		11
		30,	
	5,7	4	20
			12
	5,8	31,	
		8	20
	5,7		13
		31,	
		0	20
			14
		31,	
			20

		3	15
		30, 3	20 16
		28, 6	20 17
		26, 8	20 18
		24, 5	9 20
		23. 4	

المصدر : نشرات الإحصاءات الحيوية للمواليد والوفيات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات المواليد وبالتالي حجم السكان بصفة عامة إلي عدة أسباب، منها:

- أ- ارتفاع القيمة الاقتصادية والاجتماعية للطفل وانخفاض تكلفة تنشئته: خاصة في الريف والسكان الأقل مستوى في التعليم والأكثر فقراً.
- ب- الزواج المبكر بين الإناث: يؤدي إلي طول فترة الحياة الإيجابية للمرأة، كما يحد من استمرارها في التعليم.
- ج- ارتفاع تادعم تايفو لافطلاً عضرلاً: ثيح تبث هنا يف لظ تادعماً ةعفترملاً لوفيات الرض-ع (الأقل من سنه) تتجه الأسرة إلي إنجاب عدد أكبر من الأطفال تحت تأثير الشعور بعدم اللطمئنان إلي بقا عدد مناسب منهم علي قيد الحياة عندما يتقدم بهم العمر .
- د- نظرة المجتمع للمرأة: إذ أدي ارتفاع مس توي الأمية بين الإناث، وانخفاض المستوي التعليمي لهن، إلي عدم تأهيلهن بصورة مناسبة للالتحاق بسوق العمل، فضلاً عن انتشار النمط الثقافي الذي يحد من دور المرأة في المجتمع، وبالتالي تصبح الحياة المنزلية وإنجاب وتربية الأطفال محل الاهتمام الأساسي لغالبية النسط خاصة في الريف.
- هـ- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع: حيث لازال الإنجاب المبكر وإنجاب عدد كبير من الأطفال صمام أمان للمرأة خاصة الريفية، حيث لازال يعتقد أن ذلك يمكن أن يقي من خطر الطلاق أو من خطر تزوج الزوج بأخرى.
- و- استمرار ثقافة تفضيل إنجاب الذكور وبخاصة في الريف: حيث تفضل العادات والتقاليد الأبنط الذكور في الأسرة استناداً إلي القيمة المرتفعة للعزوة بهم، ودلالاتها في الثقافة التقليدية، فقد يستمر الأبوان في إنجاب البنات علي أمل أن يكون المولود ذكراً.
- ز- عدم الفهم الصحيح للدين : إلي جانب بعض المعتقدات الخاطئة يجعل الكثير من سكان الريف ينظرون إلي تنظيم الأسرة ووسائله بعين الريبة من الناحية الدينية وعدم الرضا .
- ح- هذا إلي جانب التيار المتحفظ والذي ساعد علي انتشاره في المجتمع عودة أعداد من المصريين من دول الخليج محملين لأفكار متحفظة نحو تنظيم الأسرة واستخدام وسائلها بل أيضاً تجاه الحديث عن خفض معدل النمو السكاني باعتبار هذا الحديث نتيجة أفكار غربية تهدف إلي خفض عدد السكان المسلمين في العالم.

كما لا يمكن تجاهل سيطرة الجماعة الإسلامية على الحكم ودورها في تحفيز وتشجيع التيار المتحفظ في المجتمع المناوئ لتنظيم الأسرة وضبط النسل .

- *) (معدل المواليد: عدد المواليد لكل 1000 من السكان.
- *) (معدل الوفيات: عدد الوفيات لكل 1000 من السكان.
- *) (معدل الزيادة الطبيعية: الفرق) (الزيادة) (بين المواليد والوفيات لكل 1000 من السكان.

2- الوفيات:

أدت الجهود المستمرة في مجال تطوير وتوفير الخدمات الصحية ... وتوفير الأدوية الحديثة والأمصال الواقية، وكذلك توفير مياه الشرب النقية بالإضافة إلى التوسع في توفير شبكات الصرف الصحي، وغير ذلك من الإجراءات والخدمات الصحية، إلي خفض معدل الوفيات من حوالي 26 في الألف عام 1940 إلي حوالي 17 في الألف في بداية الستينات وإلي حوالي 10 في الألف في بداية الثمانينيات، حتى بلغ 6,4 في الألف في عام 2005 ثم 7,5 في الألف عام 9201 (الجدول رقم 1).

أما بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال الرضع والذي يعتبر مؤشر هام للحالة الصحية، فيمكن القول إن الإنجازات التي تحققت في مجال خفض معدلات وفيات الأطفال بصفة عامة، والرضع بصفة خاصة، كان لها أعظم الأثر في خفض مستوي معدل الوفيات، حيث تشير الأرقام من واقع التسجيل الحيوي إلي أن هذه المعدلات قد انخفضت تدريجيا ووصل إلي 51,4 عام 9201.

والملاحظ أن الانخفاض المستمر في معدلات الوفيات بصفة عامة، ومعدلات وفيات الرضع بصفة خاصة، قد أدى إلي ارتفاع متوسط العمر عند الميلاد للذكور من 5,60 سنة في عام 1986 إلي 73 سنة في عام 2020، وللإناث من 63.5 سنة في عام 1986 إلي 75 سنة في عام 2020.

21- البعد الثاني: التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان:

رغم أن المساحة الكلية لمصر تزيد قليلا علي مليون كيلو متر مربع، إلا إن السكان يتركزون في الشريط الضيق لوادي النيل والدلتا، بالإضافة إلي الواحات القليلة في وسط الصحراء الغربية، وتمثل المساحة المأهولة بالسكان نسبة ضئيلة، تقدر بحوالي 8,7% من جملة المساحة، وقد ترتب علي ذلك أن أصبحت مصر تعاني كثافة سكانية عالية، إذا ما قورنت بالكثافة السكانية في كثير من دول العالم.

حيث بلغت الكثافة السكانية الكلية 98,4 نسمة/كم² بينما بلغت الكثافة السكانية على أساس المساحة المأهولة أكثر من 1448 نسمة/كم² عام 9201 مع ارتفاعها بشكل كبير في بعض المحافظات خاصة محافظة القاهرة حيث تبلغ أكثر من 50 ألف نسمة في الكيلو متر المربع، مع ملاحظة ارتفاع هذه الكثافة السكانية بكثير في بعض أحياء محافظة القاهرة وتبلغ الكثافة السكانية أديها في محافظات الحدود. علماً بأن نسبة سكان القاهرة 5,10%

نم مجايلًا سكان الجمهورية، 9) 534 مليون نسمة(، ونسبة سكان جنوب سيناء 2,2% من إجمالي السكان (102 لآف نسمة) (أما سبقن كانس لاقاهرة الكبرى) القاهرة والجيزه والقليوبية) فتبلغ 25% تقريباً.

1-3 البعد الثالث : الخصائص السكانية المتدنية:

مازالت مصر تعاني من انخفاض مستوي الخصائص السكانية والتي تتمثل في عدة مظاهر منها:

1 - اختلال التركيب العمري للسكان وارتفاع نسبة الأطفال:



أدت الزيادة السريعة في حجم السكان وارتفاع مستوي الخصوبة حتي فصنم تاينينامثلا يلا عاستا قاعدة الهرم السكاني في مصر (شكل رقم 2)، أي ارتفاع نسبة السكان دون سن 15 عاما، حيث بلغت هذه النسبة 40% حسب تعداد 1986، إلا أنها تناقصت إلي 7,37% في تعداد عام

1996 ثم إلى 7,34% طبقاً لتعداد 1720، وتمثل زيادة أعداد السكان في هذه تقيلاً علامية (فئة الأطفال) عبئاً علي المجتمع، باعتبارها فئة معالة ومستهلكة، تحتاج إلي العديد من الخدمات إلي أن تصبح فئة منتجة، يستفيد منها المجتمع، وهي بذلك تمثل حملاً ثقيلاً علي الاقتصاد وموارده المحدودة، حيث إنها تستحوذ علي جز كبير من الموارد لتوفير ما يلزمها من الغنظِّ والخدمات الصحية وفرص التعليم.

وهذه الموارد كان من الممكن توجيهها لدفع عجلة التنمية وخلق فرص عمل ورفع مستوي المعيشة للسواد الأعظم من الشعب كما حدث في الدول المعروفة بالنمو الأسويية.

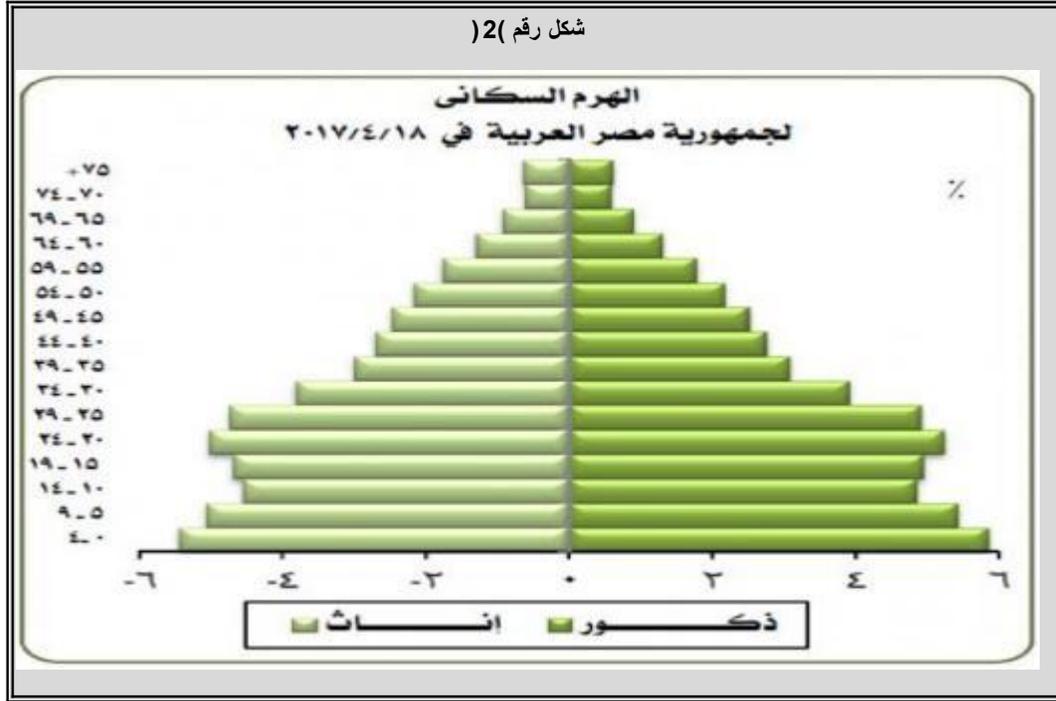
كما يشهد المجتمع تحولاً ديموجرافياً نحو ارتفاع تدريجي في نسبة المسنين

رثكاً) نم 60 عام).

توزيع السكان طبقاً لفئات السن	
أقل من 15 سنه	34.2%

*) متوسط العمر عند الميلاد : متوسط السنوات المتوقع أن يعيشها الفرد عند الميلاد.

*) الكثافة السكانية : عدد السكان لكل كيلو متر مربع من مساحة الدولة.



انه دقو بدأ للاتخالا في التركيب العمري للسكان (السابق ذكره) إلى الارتفاع النسبي فيما يعرف بلدعم قلاعلا يناكسلا والذي يقيس العبء الذي يقع على الجزء المنتج (15-64) من السكان حيث وصل عام 7201 إلى 6,61 نسمة أي أن كل 100 من السكان في سن العمل عليهم عبء إعالة 6,61 من السكان في غير سن العمل، وهذا الرقم ليس بصغير .

2- ارتفاع نسبة الأمية:

من المؤشرات التعليمية التي يجب أن تلقي اهتماماً كبيراً على كافة المستويات الرسمية والتطوعية في

مصر، ارتفاع نسبة الأمية بين السكان والتعرف على أسبابها، حيث إنها مازالت تمثل مشكلة كبيرة تحتاج إلي مزيد من الجهد لمواجهتها، وتعتبر من تداعيات النمو السكاني، حيث إن النظام التعليمي لم يستطع استيعاب لك لافطلاً يف نس مازلاً يميلتلا قفاضلاب إلى ظاهرة التسرب مما يؤدي إلى - بالإضافة إلى عوامل أخرى - زيادة عدد الأميين سنه بعد سنه، ووصلت نسبة الأمية إلى 8,25% لإجمالي الجمهورية وإلى 8,30% للإناث وإلى 2,21% للذكور عام 7201.

·) * (لدعم قلاعلا يناكسلا : عدد السكان) المعالين (في غير سن العمل) الأقل من 15 سنة ا الأكبر من 64 سنة) إلي لاسكان في نس لاعمل (15-64 سنة).

3 انخفاض مساهمة الإناث في القوي العاملة:

تشير نتائج بحوث القوي العاملة بالعينة - التي يقوم الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بإجرائها تقصب قيروء - إلي أن نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل للفئة العمرية (12-64) سنة بلغت 3,18% في عام 2018، ومع ذلك فإن هذه النسبة لازالت منخفضة، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهد نحو الاهتمام بتعليم الإناث، وخلق فرص العمل المناسبة لهن، وتعزيز ثقافة تمكين المرأة اجتماعي واقتصادي ولسياسي.

كما أن زيادة مساهمة المرأة في العمل يؤدي إلى تغيير نظرة المجتمع نحو قصر دور المرأة على الإنجاب وعلى الحد من كل من ظاهرتي الزواج المبكر والإنجاب المبكر وعدم المباشرة في الحمل.

4 - ارتفاع معدل البطالة:

تشير نتائج تعدادات السكان إلي ارتفاع مستوى البطالة في الآونة الأخيرة، وارتفاع هذا المعدل يعتبر - بالإضافة إلى عوامل أخرى - من تداعيات الزيادة السكانية، ووصل معدل البطالة عام 8201 إلى 9,9، وذلك لعدم قدرة المجتمع على خلق وظائف جديدة عام بعد عام يتناسب مع حجم المنضمين إلى سوق العمل سنويا.

وتتركز البطالة في سن الشباب، حيث توضح الإحصاءات أن حوالي 90% من المتعطلين أعمارهم أقل من 30 سنة، كما تتركز البطالة في الحاصلين علي مؤهلات متوسطة خاصة بين الإناث.

5- تعرض نسبة من الأطفال لسوء الحالة التغذوية:

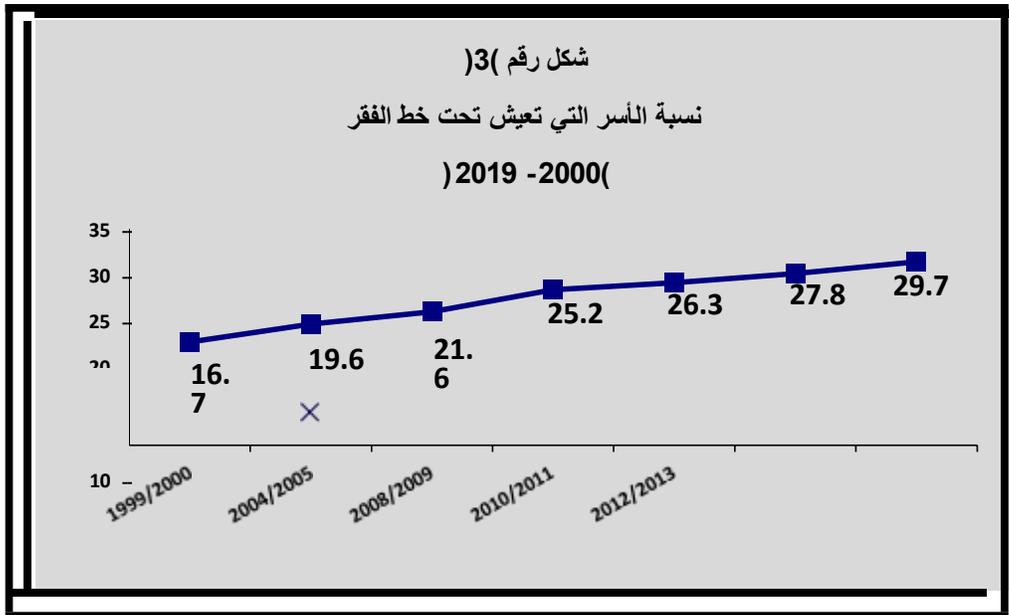
تعتبر ظاهرة سوء الحالة التغذوية للأطفال أحد مظاهر تنامي الفجوة الغذائية والتي ترجع إلى زيادة استهلاك الغذاء وارتفاع أسعاره بسبب الزيادة السكانية، وتعتبر الحالة التغذوية للأطفال أحد المحددات الأساسية

لصحة الطفل ونموه، ويتناول المسح الصحي السكاني المصري لعام 2008 الأوضاع التغذوية للأطفال مصر كما تعكسها بعض المقاييس الدولية المستخدمة لهذا الغرض، ومنها مقياس الطول بالنسبة للعمر حيث يقيس القصور في النمو لعدم حصول الطفل علي الغذا المتوازن لمدة زمنية طويلة، أو نتيجة الإصابة بمرض مزمن. ويوضح هذا المقياس أن 18% من الأطفال دون سن الخامسة من العمر يعانون التقزم، وأن 6% يعانون قصر قامة حاد، كما توضح نتائج البحوث إن الأطفال في الريف أكثر احتمالا للتعرض لقصر القامة من أطفال الحضر.

6- معاناة نسبة من السكان من الفقر:

توضح الإحصاءات إن نسبة الفقراء إلي إجمالي السكان شهدت ارتفاعا حيث وصلت إلى حوالي 25% عام 2011 نظرا للظروف التي مرت بها البلاد عقب ثورتي 25 يناير و30 يونيو.

أذه دقو تلصو قيسنلا بلا 7,92% طبقاً حسمل لخدلا قافنلاو 2019) شكل رقم (3)، وتختلف هذه النسبة جغرافيا في مصر حيث ترتفع في الريف عن الحضر، كما ترتفع في الصعيد مقارنة بالدلتا وترداد هذه النسبة في المناطق العشوائية، وهناك ارتباط وثيق بين معدلات الفقر والزيادة السكانية على مستوى الأسرة والمجتمع.



7- تزايد ظاهرة السكن في العشوائيات

تعاني مصر من تزايد المناطق العشوائية وبالتالي تعاني من تزايد أعداد ونسب السكان الذين يعيشون في تلك المناطق، وذلك نتيجة لظاهرة الهجرة من الريف للحضر، وعدم قدرة الدولة على توفير السكان الملائم لهؤلاء المهاجرين بحثا عن الرزق في ظل عدم وجود فرص عمل في الريف مع تزايد عدد السكان، وفي ظل محدودية الأرض الزراعية، وقد تباينت التقديرات المتاحة عن أعداد المناطق العشوائية وكذا أعداد السكان المقيمين بها، فمن ناحية قدرتها وزارة التنمية المحلية بعدد 916 منطقة عشوائية، بينما يقدرها مركز المعلومات

- *) (المسح الصحي السكاني، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء كل اربع سنوات .
(*) (مسح الدخل والإنفاق، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء كل سنتين .

ودعم اتخاذ القرار بحوالي 1034 منطقة، ويقدر عدد سكانها بما يزيد عن 16 مليون نسمة وذلك لاختلاف تعريف العشوائيات.

ويعيش سكان العشوائيات عيشة غير آدمية، حيث تفقر على المرافق الأساسية، بالإضافة إلى المعاناة

2 الفقر والبطالة.

تداعيات الزيادة السكانية:

الخصائص السكانية ومشاكلها السابق ذكرها تعتبر أمثلة من نتائج وتداعيات الزيادة السكانية التي شهدتها مصر خلال العقود السابقة وارتفاع معدلات الفقر وارتفاع نسبة الأمية وارتفاع معدلات البطالة وتزايد ظاهرة السكن العشوائي، كل هذه وغيرها من متغيرات تعبر عن تدهور المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتعتبر من تداعيات الزيادة السكانية للأسف الشديد مثل :

1- انخفاض نصيب الفرد من المياه : فمع ثبات حصة مصر من المياه والتي تبلغ 5,55 مليار متر مكعب، ومع الزيادة السكانية المستمرة، أدى هذا الوضع إلى وصول مصر إلى مرحلة الفقر المائي، حيث وصل نصيب الفرد من المياه 500 متر مكعب فقط، وطبقا للمؤشرات الدولية إذا انخفض نصيب الفرد عن 1000 متر مكعب فإن هذا يعبر عن معاناة الدولة وسكانها من الفقر المائي، ومع استمرار الزيادة السكانية عام بعد عام فإن الوضع ينذر بأخطار كبيرة، حيث إن المياه أساس زراعة الغنم من أجل محاربة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي فالأمن المائي والأمن الغذائي يعتبران وجهان لعملة واحدة.

2- انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية : مع زيادة عدد السكان ومحدودية الأرض الزراعية، فإن نصيب الفرد من الأرض الزراعية يتناقص عام بعد عام، حيث أصبح نصيب الفرد من الأرض الزراعية (0,1) فدان فقط، ومحدودية الأرض الزراعية ومحدودية المياه يعني محدودية الأمن الغذائي، فهناك فجوة غذائية تقدر بـ (60%) من جملة الإنتاج، وللأسف على هذه الفجوة يتطلب الأمر زراعة 6 مليون فدان بالإضافة إلى توفير 6 مليار متر مكعب من المياه ...، فهل هذا ممكن في ظل الزيادة السكانية وتداعياتها !؟

3- زيادة الاعتماد على الاسـتيراد لتوفير احتياجات المجتمع من الغنـظ :كنتيجة لكل من الفقر المائي والفجوة الغذائية مع الزيادة المستمرة للسكان، فقد أدى إلى الاعتماد على الاسـتيراد، حيث أصـبحت مصر مستوردة لحوالي 80% من احتياجاتها الغذائية.

4- ارتفاع كثافة الفصول خاصة في مرحلة التعليم الإبتدائي: مع زيادة عدد الأطفال في سن الإلزام عام بعد عام بسبب الزيادة في أعداد المواليد ومع المحدودية النسبية لميزانية التعليم أدى ذلك إلى ارتفاع كثافة الفصول خاصة في المرحلة الإبتدائية، حيث وصل أعداد التلاميذ في بعض المدارس وبعض المناطق إلى ما يزيد عن 80 أو 100 تلميذ في الفصل الواحد، مما يؤثر على درجة استيعاب تحصيل التلاميذ وعلى المستوى التعليمي.

5- تزايد معدلات الجريمة وتفاقم مشاكل المرور: مع تزايد أعداد السكان تزايدت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بين السكان، وتزايد الجرائم حيث أصبح المجتمع يعاني من أشكال وأنواع جديدة من الجرائم التي تتسم بالعنف أو الجرائم الحديثة الناجمة عن سو استغلال تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى ظاهرتي أطفال الشوارع والبلطجة واللذان يعتبران بحق من تداعيات النمو السكاني السريع، مما يؤثر على السلام الاجتماعي.

6- الاعتماد على الخارج في توفير بعض الاحتياجات في الطاقة: كما هو الحال في الغنـظ فإن الأمر يستلزم سد الفجوة في الطاقة بالاعتماد على الخارج، وكلما زاد عدد السكان زادت الفجوة اتساعا وزادت التبعية للخارج وزادت الفاتورة التي كان ممكن استخدامها في تحسين جودة الحياة.

7- تلوث البيئة : الإنسان هم المسؤول عن كل من تلوث البيئة وعن حماية البيئة في نفس الوقت ... والبيئة في أبسط تعريف لها هو " ذلك الحيز الذي يباشر فيه البشر مختلف الأنشطة " .

وتمثل الزيادة المستمرة في عدد السكان زيادة في الضغط على الموارد البيئية المتاحة خاصة تلك الموارد غير المتجددة مثل البترول، هذا بجانب زيادة استهلاك الأعداد الهائلة من السكان والتي قد لا تتواءم مع الإنتاج خاصة الغنظ مما قد يتسبب في حدوث مجاعات.

وخطورة التزايد السكاني وتداعياته تكمن في عدم فهم وإدراك المجتمع على ما تنطوي عليه هذه الزيادة في الأمد القصير والأمد البعيد في ظل الموارد المتاحة والمحتملة

السياسات السكانية:

بذلت الحكومات جهود لمواجهة المشكلة السكانية بأبعادها خاصة بعد التزايد السكاني منذ عام 1965. وتغيرت هذه السياسات بتغير الوزرر ولكنه كان تغير شكلي في أسلوب الكتابة والصياغة وكان أخرها الاستراتيجية ميقولاق لسكان (2015-2030)، ونظرا لضعف التنسيق بين الوزارات المشاركة في تنفيذ السياسات والاستراتيجيات فإن أغلب أهدافها لم تحقق؛

4 التوقعات السكانية المستقبلية:

تم إجراء عدة دراسات تتعلق بتقدير سكان مصر في المستقبل وذلك علي ضوء بيانات التعدادات السكانية ، وتوضح احدي هذه الدراسات أن عدد سكان مصر المقدر عام 5200 سيزيد عن 140 مليون نسمة، وذلك ما يوضحه الجدول

تقديرات إعداد السكان	
للاخ	تقديرات إعداد السكان
جملة	السنة
94	2015
104	2020
108	2025
114	2030
140	2050

5 التحديات المستقبلية للزيادة السكانية:

تحققت بعض الإنجازات في مجال التعامل مع المشكلة السكانية، إلا أن هذه الإنجازات يجب ألا تدعوا إلى تجاهل الحقائق شبه المؤكدة والمتوقع حدوثها في المستقبل والعمل على مواجهتها، ومن أهمها :

الحقيقة الأولى : أنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة حالاً وبافتراض استمرارها خلال الفترة

القادمة، فمن المسلم به أن حجم السكان سوف يستمر في الزيادة المطردة وذلك يرجع لطبيعة الهيكل العمري والنوعي للسكان، والذي يتميز بزيادة نسبة الأطفال والشباب ... ونتيجة لقوة الدفع الذاتي لهذا الهيكل والذي نتج عن ارتفاع معدلات الخصوبة منذ

منتصف القرن الماضي.

الحقيقة الثانية : أن حجم السكان المتوقع عام 2050 يمكن أن يصل إلى ما يزيد علي 140 مليون نسمة.

ماذا بعد:

التوقعات المستقبلية للنمو السكاني بالإضافة إلى التحديات السابق ذكرها تدعو إلى وقفة مجتمعية

جادة، من أجل تقييم كافة السياسات والاستراتيجيات السكانية والتنمية والجهود المبذولة خلال العقود الماضية، وبما يمكن من الخروج برؤية واقعية واضحة ومحددة عن الخطوات المستقبلية الواجب اتخاذها، على أن تبني هذه الرؤية على محورين أساسيين :

المحور الأول : يتناول السياسات والاستراتيجيات السكانية ومدى كفايتها ومقترحات تفعيلها ودفعها في ضوء تحديد مسؤوليات كافة الأجهزة المعنية.

المحور الثاني : يتناول السياسات والاستراتيجيات التنموية المتعلقة بتعظيم الاستفادة من الثروة البشرية المتاحة والمستقبلية، وبمعنى آخر يتناول استراتيجيات التنمية البشرية بمكوناتها.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن الأمر يستلزم أن تعمل الحكومة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص على هذين المحورين معا، من أجل أن يصل معدل النمو الاقتصادي المستهدف إلى ثلاثة أمثال معدل النمو السكاني على الأقل، وحتى يرتفع متوسط نصيب الفرد في الدخل القومي إلى 150% مما هو عليه وتتخفض معدلات الفقر ويشعر المواطن بعوائد التنمية.

ولابد من التعامل مع كلا المحورين السالف ذكرهما معا باعتبارهما متلازمين ومكملين لبعضها البعض، حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر.

وتنفيذ تلك السياسات والاستراتيجيات السكانية بأسلوب علمي سليم وبجدية يمكن أن يحقق لمصر الأمدافئس امم فرعي ب " قصر فلا لاايداصتق " أو " الهبة الديموجرافية " والتي يمكن الوصول إليها نتيجة تنفيذ سياسات واستراتيجيات سكانية وتنموية فعالة، تؤدي إلى انخفاض في معدلات الخصوبة لعدة عقود، وبما يؤدي إلى تناقص نسبة الأطفال إلى السكان في سن العمل ... ومن ثم تناقص معدلات الإعالة، بحيث يمكن توجيه الموارد التي أمكن توفيرها - نتيجة لنقص عدد الأطفال وبالتالي تناقص نفقاتهم في الغنظ والصحة وجودة التعليم - إلى استثمارات إضافية من شأنها رفع جودة التعليم والتدريب وتوفير فرص عمل حقيقية، وبما يزيد

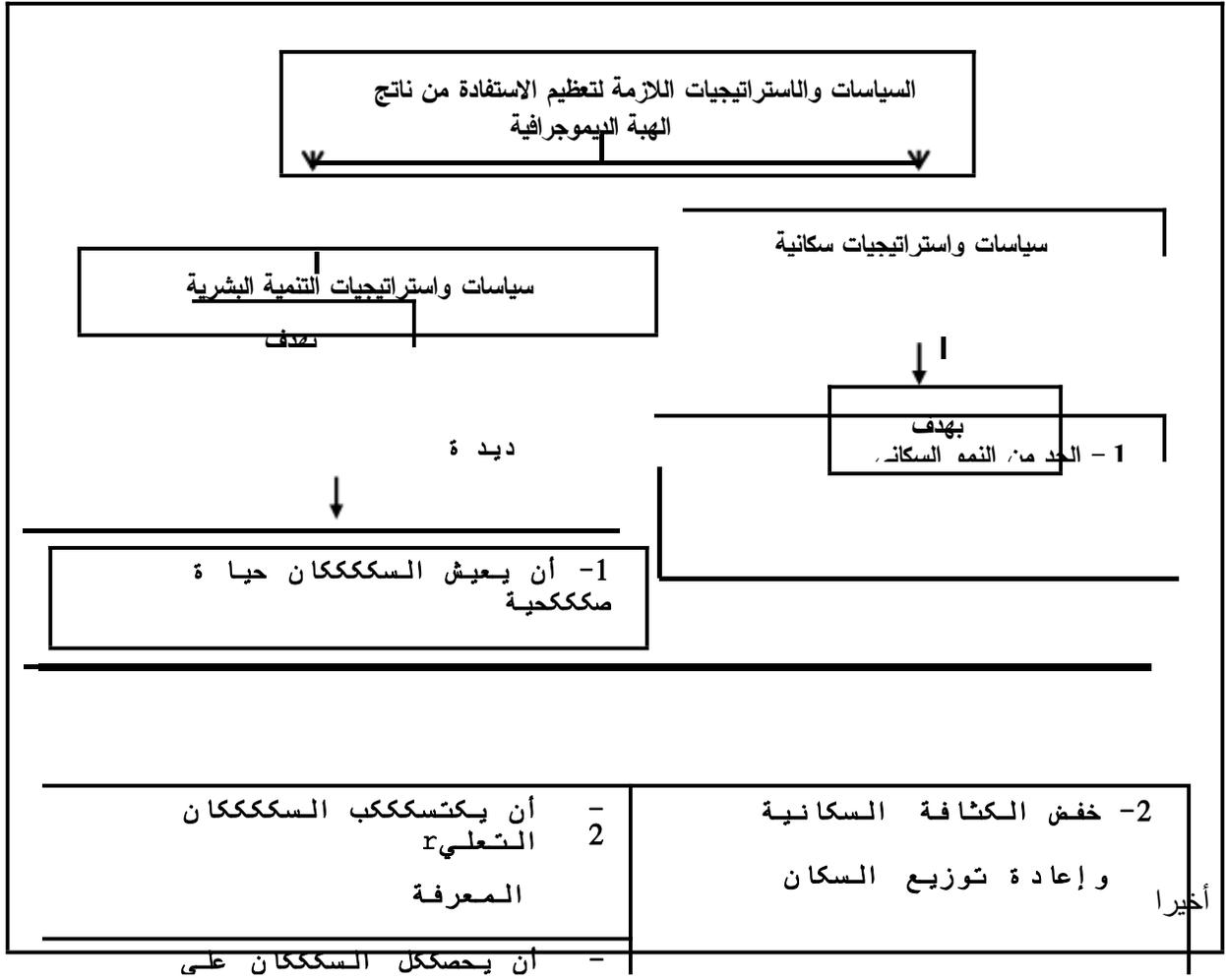
من حجم الإنتاج القومي وزيادة الصادرات ويحفز النمو الاقتصادي ويساعد على الحد من الفقر ... وذلك كما حدث في الصين وبعض دول أمريكا اللاتينية وبلدان شرق آسيا المعروفة بالنمو الأسبوية.

وتقدر الأمم المتحدة إمكانية استفادة بعض البلدان العربية من هذه الهبة الديموجرافية في غضون نيدفع نم نامزلا، اذهو مزلتسي عضو ططخلا جماربلو تمزلالا ليهائل جتان هذه تبهلا حتى تصبح بجد 'هبة' ديموجرافية وليست "عبئاً" ديموجرافيا على المجتمع يؤدي إلى زيادة نسب الفقر.

كما تقدر بعض الدراسات إمكانية استفادة مصر من الهبة الديموجرافية خلال الثلاثينيات من هذا القرن تحت شروط محددة بشأن فعالية السياسات السكانية والتنمية ومدى تأثيرهما على مستويات الخصوبة المستقبلية.

وفيما يلي يمكن استعراض عناصر السياسات والاستراتيجيات المطلوبة لتعظيم الاستفادة من ناتج الهبة

الديموجرافية:



المصادر العلمية

- 1 - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، 2017.
- 2- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مصر فى أرقام، 2020، القاهرة.
- 3- مخلوف، هشام، السكان والبيئة وحقوق الإنسان : وتحديات تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، جمعية الديموجرافيين المصريين، القاهرة، 2018.
- 4 - مخلوف، هشام، الديموجرافيا الأمنية (المفاهيم والأساليب)، أكاديمية الشرطة، القاهرة، 2012.
- 5- وزارة الصحة والسكان، المسح الصحى الديموجرافى، 2014، القاهرة، 2015.

ثانيا

الصحة الإيجابية ومبادئ تنظيم الأسرة



2022

المجلس القومي للسكان

National population council

الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة

تعتبر برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة من البرامج الأساسية لمواجهة الزيادة السكانية والتي تشكل خطراً كبيراً على جهود التنمية التي تبذلها الدولة ، كما أنها تساهم في خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال، و الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة هي أحد الاستراتيجيات القومية والعالمية للحد من الفقر وتحسين المستوى المعيشي للأسر وتهدف الى الارتقاء بجودة حياة المواطنين ، وتشمل برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة مختلف الأبعاد الأسرية والاجتماعية والصحية والثقافية ، كما تعمل على تقديم التطعيمات وخدمات الرعاية الأولية، فضلاً عن متابعة الفحوصات الطبية قبل الزواج وبعده وكذا اتخاذ ما يلزم في إطار الارتقاء بالخصائص السكانية .

ماهي الصحة الإنجابية:

الصحة الإنجابية هي قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة، وأن يكونوا قادرين على الإنجاب ولديهم حرية اختيار توقيت وكيفية القيام بذلك، وتشمل أيضاً أن يكون الرجال والنساء على علم بوسائل تنظيم الأسرة الآمنة والفعالة والميسورة التكلفة والمقبولة؛ وكذلك تطبيق برامج التنقيف الصحي للتأكيد على أن الحصول على فترة حمل وولادة آمنين توفر للأزواج أفضل فرصة للحصول على طفل سليم.

وتشمل الصحة الإنجابية العادات الشخصية الصحية والسلامة البدنية والنفسية بالإضافة إلى النشاط الجنسي. وهي تعد جزءاً أساسياً من الصحة العامة تعكس المستوى الصحي للرجل والمرأة في سن الإنجاب . وتهتم كذلك بمرحلة ما قبل الانجاب وصحة المراهقين، وتعنى أيضاً بالمرحلة العمرية بعد سن الانجاب للسيدات، وينبغي النظر إلى الصحة الإنجابية كنهج حياتي لأنها تؤثر على كل من الرجال والنساء من الطفولة الى الشيخوخة. والصحة الإنجابية في أي عمر تؤثر تأثيراً عميقاً على صحة الفرد لاحقاً، ويشمل ذلك التحديات التي يواجهها الناس في أوقات مختلفة من حياتهم مثل تنظيم الأسرة، والخدمات التي تمنع الأمراض المنقولة جنسياً، والتشخيص المبكر وعلاج أمراض الصحة الإنجابية.

ولتحقيق مستوى أفضل للصحة الإنجابية لابد من إشراك الرجل والمرأة بالقرار الإنجابي للأسرة. وتقديم هذه المفاهيم لكل من الشباب والشابات في عمر مبكر فالصحة الإنجابية لم تعد من اهتمام النساء

المتزوجات وهن في سن الإنجاب فقط، وهي ليست مرادف لتنظيم الأسرة فقط، وإنما مفهوم الصحة الإنجابية أشمل من ذلك، وهو مسؤولية الجميع في كافة المراحل العمرية.

لذا تم تعريف الصحة الإنجابية في برنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على أنه هو رفاه الفرد بدنيا وعقليا واجتماعيا في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة.

الفئات التي تستهدفها خدمات الصحة الإنجابية:

- الرجل والمرأة في سن الإنجاب لرفع المستوي الصحي لهما.
- المراهقون والشباب لتجنبهم السلوكيات الضارة.
- النساء ما بعد سن الإنجاب للوقاية من أمراض الجهاز التناسلي.
- الطفل ما بعد الولادة للحفاظ على صحته وبقائه وحمايته ونمائه.

خدمات الصحة الإنجابية:

- ضمان حق الرجل والمرأة في معرفة أساليب تنظيم الأسرة المأمونة والفعالة والميسورة والمقبولة ○ تقديم خدمات عالية الجودة لتنظيم الأسرة بما في ذلك خدمات علاج العقم.
- الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تجتاز بأمان فترة الحمل والولادة.
- تهيئة أفضل الفرص للزوجين لإنجاب وليد ممتع بالصحة.

○ القضا على ظاهرة الإجهاض غير المأمون.

○ مكافحة الأمراض المنقولة جنسيا.

○ تعزيز الصحة الجنسية.

الفحص الدوري للأطفال والفحص المرحلي للمدارس وفحص قبل الزواج

○ حزمة خدمات الصحة الإنجابية



أهم رسائل الصحة الإنجابية:

1. رعاية ما قبل الزواج.

2. تأخير أنجاب الطفل الأول.

3. دور الرجل في تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.

4. المباشرة بين الولادات.

5. منع زواج الأطفال.

6. ضرورة تعليم الاناث.

7. الحد من زواج الأقارب لتجنب الأمراض الوراثية الناجمة عنه.

1. رعاية ما قبل الزواج:

رعاية ما قبل الزواج تهدف الى التنقيف الصحي لراغبي الزواج والتدخل الطبي والنفسي والاجتماعي لتهيئة الأفراد للزواج ولتقويم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها الزوجين ومناقشة وسائل تنظيم الأسرة المناسبة لتأجيل الحمل الأول في حالة رغبة الزوجين في ذلك، كذلك تهدف مشورة ما قبل الزواج في الحد من منع انتقال العدوى بين الزوجين مع مساعدة الزوجين على التخطيط السليم للحمل وإنجاب أطفال أصح وكذلك توعيتهم بأهمية المباحدة بين الولادات. ويتم أخذ التاريخ الطبي وإجراء الفحوصات والتحليل الطبية اللازمة.

2. تأخير أنجاب الطفل الأول:

ان تأجيل الحمل قبل إنجاب الأول يسمح بتوطيد العلاقة بين الزوجين والتمتع بالحياة الزوجية دون تحمل أي مسؤوليات ما يعزز الشعور بالاستقرار. كما أن تأخير الطفل الأول يساعد على تأقلم الزوجين على الحياة الجديدة والتغيرات المتتابة من مسؤوليات الزواج والبيت والأطفال وربما العمل أيضًا إن كانت عاملة.

3. دور الرجل في تنظيم الأسرة والصحة الإيجابية:

للرجل دور هام في المساهمة في تنظيم الأسرة ودعم الصحة الإيجابية للسيدة:

1 - تبني مفهوم الأسرة الصغيرة.

- 2- المشاركة في مسؤولية اتخاذ قرار الحمل والإنجاب مع الزوجة.
- 3- تشجيع الزوجة في اتخاذ قرار تنظيم الأسرة.
- 4- استخدام الواقي الذكري كوسيلة لتنظيم الأسرة.
- 5- الاهتمام بمتابعة صحة الأم و الأسرة.
- 6- تغيير الاتجاهات تجاه تنظيم الأسرة وتغيير السلوك الإنجابي.
- 7- الوعي بأهمية المشكلة السكانية وتأثيرها على الحالة الاقتصادية للأسرة والمجتمع.

4. المبادئ بين الولادات:

تعمل المبادئ بين الحمل والآخر على المحافظة على حياة الأم ومولودها وتقليل حالات الإجهاض والحمل غير المرغوب فيه وتعزيز صحة الأم والمولود وتحسين صحة الأطفال وتغذيتهم ونموهم ، كما تساعد على السماح للأم بأن تتعافى بدنياً وعاطفياً قبل أن تحمّل من جديد وتواجه متطلبات حمل آخر وما يعقبه من ولادة وإرضاع ورعاية المولود الجديد ، أيضاً تساعد على تحقيق العدالة بين أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع، وتسمح للوالدين بتكريس وقت أطول للعناية بطفلها، مما يسهم في تحوّل الأبناء المدرسي للأطفال ، وتؤدي الى توفير مساحة للزوجين لقضاء وقت أفضل معاً ومن ثم الحفاظ على العلاقة الزوجية والمودة .

5. منع زواج الأطفال:

زواج الاطفال هو الزواج الذي يكون فيه عمر أحد الطرفين أو كليهما دون سن 18 عاماً، أو لم يبلغا سن دشرلا دحملا يف ،قودلا وبعده" الزواج ال بكر" أحد أنواع الزواج القسري، حيث إن" أحد الطرفين أو امهيك لا كلمي الحري"ة الكاملة في الموافقة، أو لا يُظهر موافقة صريحة على الزواج، حيث إن"ه لا يمتلك قردقلا بلع ديدحت كيرشلا بسانملا ،هل ويول"د الزواج ال بكر" عدة آثار اجتماعية كالطلاق ال بكر" الناتج

عن اكتشاف الزوجين عدم استعدادهما لبناء أسرة ناجحة؛ وذلك لصغر سنهما وعدم وعيهما الكافي في آلية بناء الأسرة، ومن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الزواج ال بكر" ما يأتي:

❖ انتشار العنف الأسري.

❖ انتشار الفقر.

❖ انخفاض مستوى التعليم.

أيضا الزواج المبكر يؤدي إلى نتائج صحية سلبية عديدة؛ كفقر الدم، وارتفاع ضغط الدم لدى الأم، كما تواجه الأمهات الصغيرات التي تتراوح أعمارهن ما بين 10 و 19 عاماً نسبة أعلى من إمكانية الإصابة بتسمم الحمل، والتهاب بطانة الرحم بعد الولادة، والتهابات في الجهاز التناسلي وتكون الأم المراهقة أكثر عرضة لالتهاب ما بعد الولادة بمقدار الضعف عن المرأة الأكبر سن، وقد تظهر أعراض تقلب في جازملا، قلقو حوزن، وصعوبة في التركيز والأكل والنوم لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

6. ضرورة تعليم الإناث:

ينعكس تعليم المرأة على سلوك أطفالها عندما يتم تعليمها ومساواتها في المجتمع ويكون لها حريتها في إدارة الأسرة، بعكس المرأة المحرومة من التعليم والتي قد تسئ معاملة أطفالها وتؤدي إلى تربية هشة، ان تعليم الفتيات يغير إدراك واتجاهات المرأة تماما وينتقل ذلك إلى أولادها وأسرته والمجتمع المحيط

بها، مما يساعد في النهوض بالمجتمع ككل .



7. الحد من زواج الأقارب لتجنب الأمراض الوراثية الناجمة عنه:

تشكل الأمراض الوراثية عبئاً ثقيلاً على كل المجتمعات ، وقد أثبتت دراسات عديدة العلاقة بين زواج الأقارب وموت الأجنة والعيوب الخلقية في حديثي الولادة ، وفي دراسة مصرية وجد أن معدل حدوث

العيوب الخلقية يمثل 2-3% من كل حديثي الولادة ، وحجم العيوب الخلقية في مصر غير محدد بشكل عطاق هنكلو لوئسم نع ءزج ريبك من وفيات الأطفال والرضع " 15% من كل وفيات الأطفال كانت بسبب العيوب الخلقية عند الميلاد في عام 2008 " وفي دراسة مصرية اخرى اجريت عام 2012 وجد نأ 4.3% من الأطفال من سن الولادة إلى 18 سنة كان لديهم عيوب في الجينات الوراثية " 31.4% مصابون بأمراض عصبية ، و51.8% عيوب في كرات الدم الحمراء والهيموجلوبين ، و 11.5% عيوب في الكروموسومات الوراثية ، وفي مصر تنتشر نسبة الأمراض الوراثية لدى 3% من الأطفال في الأسر وتصل إلى ما بين 4% و 6% بين الأسر التي يكون فيها الزواج عن صلة قرابة من الدرجة

الأولى ولدى هذه الأسر تاريخ مرضى وراثي.

خدمات ووسائل تنظيم الأسرة

تنظيم الأسرة :

هو عمل أو جهد واع ومنظم وحر يقوم به الأزواج لتنظيم الخصوبة أو التحكم فيها إما بتأخير أو المباشرة أو الحد من عدد الولادات. ويتم من خلال برنامج عمل منظم لتوفير معلومات وخدمات تنظيم الأسرة بهدف خفض الخصوبة وتحسين الصحة العامة.

أهمية تنظيم الأسرة :

يقدم تنظيم الأسرة للمرأة والأسرة البدائل والخيارات المتاحة لأسلوب حياة أفضل، حيث يتيح:

- 1) القدرة على تحديد عدد الأطفال، والمباشرة بين الولادات بحرية ومسئولية.
- 2) الحماية من الحمل غير المخطط.
- 3) إمكانية حصول المرأة على فرص أفضل لمواصلة التعليم أو العمل.
- 4) ينقذ تنظيم الأسرة حياة الأمهات عن طريق:
 - ❖ الحد من عدد الولادات.
 - ❖ المباشرة بين مرات الحمل.
 - ❖ الحد من حالات الحمل في سن صغيرة جدا أو في مراحل الإنجاب المتأخرة.

الاحتياجات غير الملابة للسيدات:

ترغب أكثر من 100 مليون امرأة في البلدان الأقل نموا في تجنب الحمل، ولكن لا يستخدمن أي من وسائل تنظيم الأسرة لأسباب متنوعة. ويوصف هذا الوضع بالاحتياجات غير الملابة لتنظيم الأسرة. وهو رغبة السيدات في تجنب الحمل، ولكن لا يستخدمن أي من وسائل تنظيم الأسرة لأسباب متنوعة.

الأسباب الأكثر شيوعا للاحتياجات غير الملابة:

- 1) انخفاض جودة خدمات الرعاية الصحية.

- 2) المخاوف بشأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل.
- 3) نقص المعلومات عن وسائل منع الحمل أو أماكن الحصول عليها.
- 4) صعوبة الحصول على وسائل منع الحمل الحديثة بسبب بعد أماكن تقديم الخدمة أو التكلفة العالية أو عدم انتظام زيارات العيادات المتنقلة.
- 5) المعارضة من الأزواج والأسر والمجتمعات.

الاسباب الأكثر شيوعا للاحتياجات غير الملباة



تنظيم الأسرة أهم محددات الزيادة السكانية

دور خدمات تنظيم الأسرة في تشكيل الهيكل السكاني:

ان تغير معدلات الخصوبة ترجع إلى أربع عوامل مباشرة هي: تنظيم الأسرة، الإجهاض المتعمد، سن الزواج، الرضاة. وبالنظر الى هذه المحددات نجد أن تنظيم الأسرة هو المحدد الأهم على الإطلاق من بين المحددات المباشرة الأخرى حيث يرجع إليه ما يقرب من 64% من التغير في معدلات الخصوبة في مصر مقارنة ب 14% للرضاة و 12% للإجهاض المتعمد و 10% لسن الزواج. بنا عليه، يمكننا القول إن تنظيم الأسرة هو أهم محدد للزيادة السكانية في مصر حيث تتجنب مصر سنويا حوالي 4 مليون حالة حمل غير مخطؤها، وحوالي 1.6 حالة إجهاض غير آمن بفضل استخدام وسائل تنظيم الأسرة وذلك وفقا لبيانات 2019.

الهدف الأساسي لتنظيم الأسرة:

قد يجد استخدم مصطلح تنظيم الأسرة مقاومة ورفض نتيجة لفهم مغلوط. وقد يكون الرفض لأسباب دينية أو اجتماعية أو ثقافات موروثة ولكن تنظيم الأسرة بمعناه الشامل هو الترتيب والتنسيق والتدبير، فكلمة تنظيم في اللغة هي اسم مشتق من المصدر نظم وهو بمعنى رتب ودبر ونسق.

فوى ماع 2006 أصدر المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض (CDC) توصية لتشجيع الرجال والنساء بلع بيترت قطخ مهتايح جنلابة لمساعدتهم في تجنب الحمل غير المتعمد وذلك بهدف تحسين صحة المرأة وتقليل المضاعفات ال اجئمة عن الحمل أو الاجهاض .حيث تتطلُّبُ تربية الطفلَ مقدارًا هائلاً من الموارد: الاجتماعية والمادة؛ والبيئية بالإضافة إلى الوقت، إذ يمكن للتخطيط أن يساعد في ضمان توفر هذه دراوملا ننع قبغرلاف ثودح لمحلا . على هذا فإن الهدف من تنظيم الأسرة يكمن في التأكد من امتلاك الزوجين الموارد الكافية لإتمام غايتهم في إنجاب طفل.

تنظيم الأسرة وصحة الأم:

"يشير مصطلح صحة الأمهات حسب منظمة الصحة العالمية إلى سلامة النساء خلال فترات الحمل والولادة وما بعد الولادة. وتحدث حوالي 99% من وفيات الأمهات في الدول النامية نتيجة حالات الحمل المبكر أو الحمل المتأخر. إذ تواجه المراهقات.

خطر حدوث المضاعفات والموت كنتيجة للحمل لذا يفضل الانتظار حتى بلوغ سن الثامنة عشر

بقل محاولة الإنجاب ومن الأفضل لصحة كل من الأم وطفلها في حالة الرغبة بإنجاب طفل آخر الانتظار

ما لا يقل عن سنتين من تاريخ الولادة الأخيرة قبل الشروع بالحمل كما يستحسن صحياً في حالة إسقاط الجنين
وأُضاهجلاً راضتلاً 6 أشهر على الأقل.

كلنكو بجي نأ تترك ال سطا عند الت خطيط لإنشا عائلة أن مخاطر الإنجاب تنزاي! مع تقدم سن

المرأة. حيث تزداد الاحتمالات في إنجاب أطفال مصابين بالتوحد أو متلازمة ذاوون، كما تتسبب الولادات المتعددة والحمل المتأخر من احتمال الإصابة بمرض السكري، وزيادة حالات الولادات القيصرية كما تتعرض الأهات المتقدمات في السن لأخطار أكبر إثر فترات المخاض الطويلة ما يضع حياة الجنين على المحك. من مزايا المباعدة بين إنجاب الأطفال تخفيض عدد وفيات الرضع والأمهات، وتخفيض معدلات النقرم والسمنة والأنيميا والتوحد، إضافة إلى عدم إنهاك المرأة جسدياً ونفسياً.

تنظيم الأسرة والموارد المالية:

إن تنظيم الأسرة من بين أكثر التداخلات الصحية فعالية من حيث توفير التكلفة على الدولة ، لذا يجب ضرورة مراجعة الفكرة السائدة باعتبار الإنفاق على تنظيم الأسرة وإن كان ضرورياً إلا أنه يضغط على موارد الدولة والتي يمكن استخدامها في أغراض أخرى ذات عائد اقتصادي أكبر ، لأن التأثير الاقتصادي للزيادة السكانية وتداعياتها على جودة رأس المال البشري في مصر يجعل تنظيم الأسرة في واقع الأمر استثماراً اقتصادياً ذا عوائد إيجابية تؤثر على الأجيال الحالية والمستقبلية شأنه في ذلك شأن الإنفاق على دعم الصادرات ومن ثم ستتجنب تكاليف تقديم الخدمات الحكومية لهم وتحديد التعليم والصحة ودعم الغظ والإسكان والمرافق الاجتماعية ، وهو ما يعكس الأهمية الشديدة لتنظيم الأسرة في مصر وأن الاستثمار في تنظيم الأسرة له فوائد اقتصادية واضحة .

ونقلا عن صندوق الأمم المتحدة للسكان "أن مقابل كل دولار يتم استثماره في وسائل منع الحمل، مني ضيفت ثلاثا تباعرا تفتعلا لملا ب رانم 1.47 دولار".

وأصنف توفير وسائل منع الحمل في مشروع كوبنهاغن كونسينس الذي أطلقه عدد من الحائزون على جائزة نوبل بالتعاون مع الأمم المتحدة، أنها ثالث أعلى مبادرة سياسية في المنافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لكل دولار ينفق.

وركنضياً نأ ريفوت امدخت الصحة الجنسية والإنجابية عالميا ستعمل على القضا على الحاجة

غير الملباة من وسائل منع الحمل وسيؤدي ذلك الى انخفاض في أعداد وفيات الأطفال حديثي الولادة بمقدار 640000 حالة عالميا، وانخفاض عدد وفيات الأمهات خلال الحمل بنسبة 150000 عالميا وبالمثل انخفاض عدد الأطفال الذين يفقدون أمهاتهم بمقدار 600000 طفل. وبشكل عام فإن الإنفاق على الأنشطة السكانية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، والصحة الجنسية والإنجابية، وتحليل البيانات والسياسات السكانية والإنمائية، مؤشراً لها للتقدم الذي تحزره البلاد في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وتحقيق مؤشرات التنمية المستدامة.

تنظيم الأسرة وحقوق الإنسان:

يعتبر الوصول إلى تنظيم الأسرة الآمن والطوعي حقا من حقوق الإنسان وهو عنصر رئيسي للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والحد من الفقر. وتم الإجماع العالمي على أن تنظيم الأسرة هو حق من حقوق

الإنسان وثق ذلك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام 1994 والذي عقد في القاهرة وذلك بالبند الثامن من برنامج العمل: "يتمتع جميع الأزواج والأفراد بالحق الأساسي في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات، بالإضافة إلى حصولهم على المعلومات والتعليم والوسائل للقيام بذلك."

وفي مصر اهتمت الدولة بتعزيز حقوق الإنسان قد أطلق مؤخرا الاستراتيجية الوطنية الأولى لحقوق

الإنسان، والتي تهدف لتعزيز الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية داخل البلاد. وتعد استراتيجية حقوق الإنسان، أول استراتيجية ذاتية متكاملة وطويلة الأمد في مجال حقوق الإنسان في مصر، إذ تتضمن تطوير سياسات وتوجهات الدولة في التعامل مع عدد من الملفات ذات الصلة بحقوق الإنسان.

خيارات وسائل تنظيم الأسرة:

تشمل خيارات وسائل تنظيم الأسرة ما يلي:

. **الوسائل العازلة** من الأمثلة على هذه الوسائل الواقي الذكري والأنثوي، وكذلك الحجاب الحاجز، وغطاء

عنق الرحم وإسفنجة منع الحمل.

. **الوسائل الهرمونية قصيرة المفعول.** تشمل الأمثلة حبوب تنظيم الأسرة، بالإضافة إلى الحلقة المهبلية

وتقصلا الجلدية وحقن منع الحمل (دييوجبروفيرا). تُعدُّ هذه الطرق قصيرة المفعول؛ لأنه يجب تنكُّر

استخدامها على أساس يومي أو أسبوعي أو شهري.

. **الوسائل الهرمونية طويلة المفعول.** من الأمثلة على ذلك اللولب الرحمي النحاسي واللولب الرحمي

الهرموني وكبسولات تحت الجلد. تُعدُّ هذه الوسائل طويلة المفعول؛ لأنها تستمر لمدة تتراوح من ثلاث

إلى 10 سنوات— حسب نوعها — أو حتى تقرر السيدة إزالة الوسيلة.

. **التعقيم** تُعدُّ هذه وسيلة دائمة لمنع الحمل. من الأمثلة على ذلك ربط البوق للنساء وقطع القناة

المنوية للرجال.

. **طرق التوعية بالخصوبة** تُركِّز هذه الوسائل على معرفة أيام الشهر التي يُمكن

حدوث الحمل فيها، وتكون غالبا بناءً على درجة حرارة الجسم الأساسية ومخاط عنق الرحم.

. **وسائل منع الحمل الطارئة — مثل حبوب الصباح التالي للجماع.**

وسائل منع الحمل المختلفة:

كيف تعمل وسائل منع الحمل المختلفة؟

تعمل وسائل منع الحمل بطرق متنوعة، وتشمل ما يلي:

❖ منع الحيوانات المنوية من الوصول إلى البويضة

❖ تعطيل أو إتلاف الحيوانات المنوية

❖ منع ال بيضة من الإطلاق في كل شهر

❖ تغيير بطانة الرحم بحيث لا تعلق بها ال بيضة المخصبة

❖ زيادة سمك مخاط عنق الرحم بحيث لا تستطيع الحيوانات المنوية أن تمر بسهولة من خلاله

مدى فعالية الوسائل؟

لكي تكون أي طريقة لمنع الحمل فعالة، يجب استخدامها استخدامًا متسلسلاً وسليماً. بعض موانع الحمل قد

تتطلب جهاب بسيطاً من المستخدمات، مثل اللولب وكبسولات تحت الجلد المزروعة وكذلك التعقيم حيث يتم وضعها بواسطة مقدم الخدمة الصحية وهي تحقق معدلات وقاية عالية ومعدلات حمل أقل. وفي المقابل، الطرق التي تتطلب مراقبة الخصوبة أو الامتناع عن الممارسة بشكل دوري وتحقق معدلات وقاية أقل ومعدلات حمل أعلى.

هل تقدم وسائل منع الحمل فوائد أخرى؟

بالإضافة إلى منع الحمل، تقدم بعض وسائل منع الحمل فوائد أخرى مثل تقليل كمية الدم أثناء الدورة الشهرية أو انخفاض خطر الإصابة بالعدوى المنقولة جنسياً أو تقليل خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان.

وعموماً أفضل طريقة لتنظيم الأسرة لأي سيدة هي الطريقة الآمنة التي تناسبها والتي يقررها لها الطبيب وتستطيع استخدامها بانتظام وبطريقة صحيحة. وقد تتغير الطريقة الأمثل للسيدة نفسها على مدار حياتها حيث تتأثر بعوامل عديدة منها العمر والتاريخ الصحي، وعدد الأطفال الذي ترغب فيهم أو الموعد المناسب للحمل، وكذلك الاختلافات بين طرق تنظيم الأسرة، مثل مدى فاعليتها في منع الحمل، وآثارها الجانبية، وتكلفتها، وما إذا كانت تمنع ال دوى المنقولة جنسياً.

المراجع والمصادر:

- المركز المصري للدراسات الاقتصادية، رأي في خبر (رأي في أزمة) - العدد 20: تأثير الجائحة على الزيادة السكانية في مصر 10/08/2020
- (قميلح غرزولي) 2013، "علاقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بتحديد النسل في الوسط الحضري".

- /http://www.familyplanning2020.org

- Centers for Disease Control and Prevention. (2006). "Recommendations to improve preconception health and health care — United States: a report of the CDC/ATSDR Preconception Care Work Group and the Select Panel on Preconception Care"

- https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/maternal-mortality

- https://www.usaid.gov/faith-and-opportunity-initiatives/success-stories/World-Vision-Family-Planning

- "Health - Women & Children | Copenhagen Consensus Center". www.copenhagenconsensus.com



الفصل الثاني:

الفصل الثاني:

الفصل الثاني:

الشفافية ومكافحة الفساد

أ.د/ سمير حامد الجمال

أستاذ القانون المدني

ووكيل كلية الحقوق لشئون التعليم والطلاب

جامعة دمياط

الفصل الثاني

الشفافية ومكافحة الفساد

تمهيد وتقسيم:

يعتبر الفساد ظاهرة عالمية تتضخم وتتسع لتهدد استقرار المجتمعات وأمنها، ومهما تطورت التشريعات، فإنه يتعذر كشف الفساد ومكافحته والسيطرة عليه دون إطار قانوني متكامل. وتواجه مكافحة الفساد تحديات لم تكن مطروحة من قبل، حيث ظهرت إشكالات جديدة من الفساد، وأصبح على المشرع مساندة تلك المستجدات وعدم الاعتماد على أساليب تقليدية مكلفة وعقيمة في مكافحة الفساد.

ونقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث نعرض في الأول: لماهية الشفافية والفساد؛ ونخصص المبحث الثاني: لأنواع الفساد؛ ونتناول في المبحث الثالث: وسائل مكافحة الفساد.

المبحث الأول

ماهية الشفافية والفساد

نعرض فيما يلي: تعريف الشفافية والنزاهة، وتعريف الفساد:

أولاً: تعريف الشفافية والنزاهة:

1) (تعريف الشفافية « Trasparency »:

الشفافية هي إحدى المصطلحات الحديثة التي تستخدمها الجهات المعنية بمكافحة الفساد في العالم، وهي أداة مهمة للحد من الفساد ومكافحته. وترتبط الشفافية ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان الأساسية، فمن حق المواطن أن يحصل على المعلومات الكافية بشأن المعاملات والقرارات المرتبطة بمصالحه.

ويقصد بالشفافية: الوضوح التام في اتخاذ القرارات، وما تقوم به الهيئات والمؤسسات والمرافق العامة، ووضوح علاقتها مع الموظفين والمنتفعين من الخدمة أو ممولياها، وعلنية الإجراءات والغايات والأهداف، بحيث تكون كل المعلومات والحقائق معروضة ومتاحة للمراقبة والمساءلة.

وتعد العلانية والوضوح والمكاشفة والمصادقية والإفصاح والقانونية من العناصر الأساسية للشفافية، ويجب تعزيز الشفافية بضمن تداول المعلومات المتعلقة بالفساد، والإفصاح عنها بسهولة الوصول إليها، مما يساعد في اتخاذ التدابير الوقائية لملاحقة الفاسدين ومنع الفساد والوقاية منه، واسترداد موجودات الفساد وعائداته.

2) (تعريف النزاهة « Integrity » :

يقصد بالنزاهة: الالتزام بالقيم والمبادئ الأساسية وأخلاقيات العمل، التي لا بد من وجودها لدى الأشخاص، وتتعلق: بالصدق والأمانة، والإخلاص والمهنية في العمل، وعدم الإضرار بالآخرين. تعضو مظمم تيفافشلا الدولية ميثا النزاهة " Le Pacted'intégrité " من أجل الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني لمكافحة الفساد في مجال المقاولات العامة. وبرغم التقارب بين مفهومي الشفافية والنزاهة إلا أن الأول يتعلق بنظم وإجراءات عملية، بينما يتعلق الثاني بقيم أخلاقية ومعنوية.

ثانياً: تعريف الفساد « Définition de la corruption » :

فرعت مظمم تيفافشلا الدولية (الفساد بأنه: كل عمل يتض7 صرل للمنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته.

ونرى تعريف الفساد بأنه: كل سلوك غير مشروع، يتضمن إساءة استعمال الوظيفة العامة أو الخاصة، بغرض الإثراء الشخصي والحصول على منافع أو امتيازات خاصة من أي نوع للنفس أو للغير. ويهدف هذا التعريف الواسع إلى مكافحة الفساد في القطاع الخاص، لأن الفساد لا يقتصر فقط على العاملين بالدولة، بل ينتشر في أي قطاع خاص، الذي يقوم بدور مهم في إفساد القطاع الحكومي (. وهو الأمر الذي يتطلب وضع استراتيجيات قانونية متكاملة لمكافحة الفساد في القطاع الحكومي وقطاع الأعمال العام والقطاع الخاص " Le secteur privé " .

(منظمة أيفاففشفشلا لا ولية هي: منظمة 7
الزاهة، وتعقب ظاهرة الفساد والحد منها محل
إقليم
ود
ول أ).

(Transparency International: Le Rapport mondial sur la corruption 2009, La corruption et le secteur privé Cambridge, Cambridge University Press, 2009.

المبحث الثاني

أنواع الفساد

يتنوع الفساد إلى أشكال عديدة، فقد يكون: مالاً، أو إدارياً، أو سياسياً، وذلك كما يلي:

1) الفساد المالي « Financial Corruption »:

يتمثل الفساد المالي في الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها.

وقد يؤدي الفساد المالي إلى انخفاض الأجور^٣، وتقدير المرتبات بطريقة غير علمية تتنافى مع الواقع، ولا توجد فيها نظم للحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تساعد العاملين على التمسك بأخلاقيات الوظيفة ومتطلبات العمل، مما يدفعهم إلى اللجوء لمصادر الدخل غير المشروعة لمواجهة متطلبات المعيشة المرتفعة.

وربط المشرع المصري بين تجريم أهم أفعال الفساد وبين الوظيفة العامة، وجرم العديد من الأفعال التي تمس جوهر ونزاهة الوظيفة العامة، ضمن إطار الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، وأهم جرائم الفساد هي: جريمة الرشوة؛ وجرائم اختلاس المال العام وغسل الأموال؛ والكسب أو الإثراء غير المشروع، وذلك على النحو الآتي:

أ - الرشوة:

الرشوة هي: طلب أو أخذ أو قبول لوعده أو عطية يصدر من موظف عام أو من في حكمه للقيام

لمع بمعاملاً هتفيظو صتخي، هب وأ الامتتاع عن القيام به، أو الإخلال بواجبات وظيفته ()

وتتطلب الرشوة وجود عدة أطراف هم:

. المرتشي: وهو الموظف العام الذي يأخذ العطية من الراشي، أو يقبل الحصول عليها إذا عرضت عليه، أو يطلبها من الراشي، في مقابل قيامه بعمل من أعمال وظيفته أو امتناعه عن القيام به.

(19) Dixieme congres des Nations Unies pour la prevention du crime et le traitement des delinquants, Le coût de la corruption, Publié par le Département del'information de l'ONU DPI/2088/B, p. 2.

ي.

4والعقوبات المص

(راجع: المواد 103- 111 (من قان

. **الراش-ي:** هو صاحب المصلحة الذي يقدم العطية للموظف العام، أو يعرضها عليه، أو يوافق على طلب الموظف لها، في مقابل قيام هذا الموظف بعمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عن القيام به.

. **طيسولا** يمكن أن يشترك طرف ثالث في جريمة الرشوة ليتوسط بين طرفيها الأساسيين، وطلق عليه «الوسيط»، وهو يُعتَرُ شريكاً في الجريمة.

وجا في الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لعام 2003⁽¹⁾ بأن للرشوة صورتين هما الصورة التقليدية للرشوة عندما تدفع من موظف عام وطني، أما بالصورة الثانية التي تقع من موظف عام أجنبي أو موظف في مؤسسة دولية.

ب - اختلاس الأموال العامة:

اختلاس الأموال العامة هو عبث الموظف بما أؤتمن عليه من مال عام بحكم توليه الوظيفة العامة، وله انعكاسات اقتصادية خطيرة تتمثل في قيام الموظف العام باختلاس أموال أو أوراق أو غيرها وجدت في خزائن بسبب إهمال أو تقصير أو إغفال أو سرقة (عشلا بالسجن المشد).

وتنص المادة (17) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة اتخاذ كل دولة ما يلزم من تدابير تشريعية لتجريم قيام الموظف العمومي عمداً لصالحه أو لصالح شخص آخر باختلاس أو تبيد أي ممتلكات أو أوراق أو أموال عمومية أو أي أشياء ذات قيمة عهد بها إليه بحكم موقعه أو بتسريبها بشكل آخر.

ج - غسل الأموال " Le blanchiment d'argent ":

يقصد بغسل الأموال أو تبيض الأموال الملوثة من الأنشطة الإجرامية: قيام الموظف العام بجمع الثروات الطائلة المتحصلة من جرائم الفساد، وتهريبها إلى الخارج وتحويلها إلى ذهب أو مجوهرات أو شربا عقارات⁽²⁾، بهدف إخفاء المصدر⁽³⁾ غير المشروع والمظور لها الأموال، أو مساعدة أي شخص ارتكب جرماً على تجنب المسؤولية القانونية عن الاحتفاظ بمتحصلات هذا الجرم.

- () (صدقت مصر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام ٢٠٠٥، ٤ وأصبح لها قوة القانون ن.
- () (راجع: لاد) 12 (من قانو 2 4/المقوئبالمصر ي.
- () (راجع: د. نادر عبد العزيز شاتي، تبييض الأموال، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2001، ص 44.

وتعتبر جريمة غسل أو تبييض الأموال المتحصلة من جرائم الفساد من صور الفساد الخطرة، لأنها تضمن للجاني الاستمرار في الاستفادة من تلك الأموال دون الخوف من المسائلة القانونية، لأنها ستظهر بصورة الأموال المشروعة، مما يزيد من صعوبة اكتشافها، ويعرقل سير العدالة) (4

د - الكسب أو الإثراء غير المشروع:

الكسب غير المشروع: هو صورة من صور الفساد المالي، التي يستغل فيها الموظف العام بعض الثغرات التشريعية لكسب الأموال، وزيادة ممتلكاته بشكل لا يتناسب مع دخله.

وتنص المادة (20) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة مكافحة الثراء غير المشروع من خلال توجيه الدول باتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية ودستورية لتجريم الإثراء غير المشروع والمتمثل بزيادة الموجودات زيادة كبيرة لا يستطيع ذلك المثري تعليلها بصورة معقولة.

(2) الفساد الإداري:

الفساد الإداري هو: إساءة استخدام السلطة المرتبطة بمنصب معين، وذلك عن طريق المحسوبية ومحاباة الأقارب أو التوصية عليهم. ويرتبط الفساد الإداري بالوظائف العامة، وهو يربك المعايير التي تقوم عليها المؤسسات، ويمنع تطورها، ويستبدل الكفاءة بالمحسوبية، والصالح العام بمصالح خاصة مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تضر بالمصلحة العامة.

ويتخذ الفساد الإداري صورًا مختلفة منها:

أ- استغلال النفوذ الوظيفي:

استغلال النفوذ الوظيفي هو استفادة الموظف من وظيفته العامة للحصول على امتيازات خاصة، من خلال استغلال المعلومات التي يفترض أنها سرية في جهة العمل، أو القدرة على التأثير بصورة غير قانونية أو غير مشروعة على قرار جهة أخرى. ومثال ذلك: احتكار الموظف العام بعض الخدمات والسلع والمواد الأساسية، أو على بعض الوكالات التجارية، أو مشاركة رجال أعمال وتجار ومستثمرين من الباطن، أو التصرف في الأملاك العامة بطرق غير قانونية.

(راجع: المادة)23(من الاتفاقية 4لمكافحة الفساد لعام

ب- المحسوبية والمحابة والواسطة:

المحسوبية هي: تنفيذ أعمال لصالح جهة أو فرد ينتمي لحزب أو جهة أو عائلة أو منطقة معينة دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسئول عن منح الأموال المخصصة للمساعدات الاجتماعية، بتوزيعها على الأشخاص الذين ينتمون لحزبه، أو لمنطقته الجغرافية.

أما المحابة فيقصد بها: تفضيل طرف على طرف آخر في العقود أو التعيينات، دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسئول بخدمة لشخص معين، متخطا في ذلك أشخاص آخرين مستحقين لها.

ويقصد بالواسطة: تدخل الموظف لصالح شخص أو جماعة معينة، دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة، مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي، رغم أنه غير كفء، ولا يستحق ما حصل عليه.

(3) الفساد السياسي " Political Corruption " :

برز مفهوم الفساد السياسي بشكل متزايد خلال العقدين الماضيين. ويكون الفساد سياسياً عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية، وذلك بالتصل من الواجبات الرسمية المتصلة بالوظيفة العامة لتحقيق مصلحة خاصة لمجموعة أو حزب معين؛ كأن يتم اسإاءة استخدام السلطة العامة لدى نخبة سياسية لتقديم دعم مالي لبعض الأحزاب أو الأفراد بالمخالفة للقانون؛ أو الناحيز لجهة معينة عند توزيع المناصب؛ أو تداول المعلومات وتسريبها إلى جهات غير مسموح لها بمعرفتها.

المبحث الثالث**وسائل مكافحة الفساد**

تتعدد الأجهزة الرقابية الخاصة بمكافحة الفساد في مصر، وتتنوع أدوارها وتباين اختصاصاتها

وصلاحياتها، وهذه الجهات هي: نيابة الأموال العامة (، وجهاز الكسب غير المش5

ن السلطة القضائية.	49721 بنأ	5	(الولوج ن رقم لسنة
ن حماية القيم.	198 بنأ	6	(الولوج ن رقم نسل

المجلس

المجلس (١)، قنیهو الرقابة الإدارية^٧، ومباحث الأموال العامة^٤

5

1

المحلية (١).

ونعرض فيما يلي: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد، والتعويض عن أضرار الفساد، واسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، ومصادرة الموجودات وردّها لمالكها، وبطلان العقود المشوبة بالفساد، والإطار التشريعي لمكافحة الفساد:

أولاً: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد:

بلطقت قضاكم داسفلا اتخاذ تدابير وقائية " Mesures préventives " ذات طابع إجرائي وقي، حتى يتم الفصل في الدعوى القضائية ضد مرتكب أفعال الفساد. وتتمثل أهمية هذه التدابير في حماية المضرورين من الفساد من التأخر في الفصل في موضوع الدعوى، مما يمكن المعتدي من إخفا العائدات الإجرامية المتحصلة من الفساد، أو نقل ملكيتها للغير، أو غسل هذه الأموال وتهريبها إلى العديد من الدول الأجنبية، قبل الحكم في موضوع الدعوى المدنية التي قد تستغرق وقتاً طويلاً، مما يجعل للمشكلة تأثيراً مزدوجاً يتمثل في: إخفا الدليل الرئيسي لأفعال الفساد، وتطلب اتخاذ إجراءات استردادها من دول أجنبية بما يكتنف ذلك من صعوبات.

ووردت الإجراءات الوقائية بشأن الفساد على سبيل المثال لا الحصر، وهي تتعدد بما يتناسب مع تعييط لك لعف نم لاعفاً، داسفلا نمو مها هذه ريبادنتلا: حماية ال بالعين عن وقائع الفساد، وحماية المضرورين والخبراء والشهود في قضايا الفساد، والتحفظ والحجز على العائدات الإجرامية للفساد؛ ومنع غسل الأموال الملوثة بالفساد، وذلك بإنشاء نظام داخلي شامل للرقابة والإشراف على المصارف والمؤسسات المالية التي تقدم خدمات في مجال تحويل الأموال أو كل ما له قيمة، من أجل ردع وكشف جميع أشكال غسل الأموال، وتحديد هوية العملاء والمنتفعين، وحفظ السجلات والإبلاغ عن المعاملات المشبوهة؛ والتعاون الدولي في مجال المساعدة القانونية المتبادلة في التحقيقات والدعاوى والإجراءات القضائية المتصلة بجرائم الفساد، بهدف: الحصول على أدلة أو أقوال أشخاص؛ وتقديم أصول المستندات والسجلات ذات الصلة، بما فيها السجلات الحكومية أو المصرفية أو سجلات الشركات، أو نسخ مصدقة منها؛ وتنفيذ عمليات التفتيش

ي للمحاسبات.	ن الجهاز الم4ركز	() القبلون رقم 1 44 1 988 تنسل 1 بشأ 7
ن هيئة الرقابة الإدارية.	1 964 بشأ 4	() القبلون رقم 54 تنسل 8
ن هيئة الشرطة.	1 964 بإصدار قان4و	() القبلون رقم 61 تنسل 9
والمحاكمات التأديبية.	ن إعادة تنظيم النيابة الإدارية	() القبلون رقم 1 17 1 958 تنسل 0 بشأ 0
وتعدياته.	1 9795	() قبلون الإدارة المحلية الصادر رقم 43 لس1نة

والحجز والتحفيز؛ وفحص الأشياء والمواقع وتقديم المعلومات وتقارير الخبراء؛ وتحديد العائدات الإجرامية أو الممتلكات أو الأدوات أو الأشياء الأخرى أو اقتضاؤها بغير إثباتها؛ وتيسير مثل الأشياء خاص في الدولة الطالبة؛ وإنشاء هيئة متخصصة في مكافحة الفساد.

ثان ا: التعويض عن أضرار الفساد:

يتسم الفاسدون بالدها ويتمتعون بالنفوذ والسلطة والقدرة على إخفا مخالفتهم، وهو الأمر الذي يجعل التعويض عن أضرار الفساد أكثر تعقيداً ويتطلب وضع قواعد قانونية ملائمة توفر للمضرورين من أفعال الفساد سبل الحصول على التعويض الكامل للأضرار التي تلحق بهم. وتعتبر اتفاقية مجلس أوروبا لعام 1999 هي أول محاولة لتحديد معايير دولية مشتركة للتعويض عن أضرار الفساد.

ويعتبر التعويض من وسائل الحماية المدنية الموضوعية المهمة للمضرورين من أفعال الفساد، لأن التدابير الوقائية، رغم أهميتها في الحد من الفساد، إلا أنها لا تحسم النزاع نهائياً، ولهذا كان لا بد من اتخاذ إجراءات موضوعية تحسم هذا النزاع، وتكفل للمضرور الحصول على التعويض الكامل الذي يتناسب مع الأضرار التي لحقت به.

ثالثا: استرداد الموجودات المتحصلة من الفساد:

يحرص المشرع على حرمان المفسدين من جني ثمار فسادهم، فألزم كل من حصل على إثراء غير مشروع، لنفسه أو لغيره، بمبلغ يعادل مقدار ذلك الإثراء ورد مثله. وعلى المحكمة المختصة أن تحكم على الغير الذي استعاد من الإثراء غير المشروع بالرد من أمواله إلى خزينة الدولة بقدر ما استعاد. كما لا يمنع سقوط الدعوى الجنائية بالوفاء من الحكم برد الإثراء غير المشروع وذلك خلال سنتين من تاريخ الوفاء. ويتعين على الدول التعاون لاسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، والمساعدة في منع وكشف تحويلها، وإرجاعها

وتتبع التصرف فيها.

راب ا: مصادرة الموجودات وردها لمالكها:

يجوز مصادرة الموجودات المتحصلة من أفعال الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استُخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد. وإذا تم تحويل تلك الموجودات إلى ممتلكات أخرى أو بطلت بها، جزئياً أو كلياً، وجب إخضاع تلك الممتلكات للمصادرة، وما يتبعها من الإيرادات أو المنافع الأخرى المتولدة منها، أو من الممتلكات التي حُولت» إليها تلك الموجودات أو بُدلت بها، أو من الممتلكات التي اختلطت بها.

خامساً: بطلان العقود المشوبة بالفساد:

يؤدي الفساد إلى بطلان العقود المشوبة به،.. باعتباره فعلاً غير مشروع، وللمضروع من إبرام العقود المشوبة بالفساد، طلب بطلانها مع حقه في طلب التعويض عن الأضرار التي لحقت به إن كان لذلك مقتضى. وللمحكمة أن تقضي ببطلان العقود الملوثة بالفساد من تلقا نفسها. كما يؤدي الفساد إلى بطلان شروط التحكيم الموجودة بالعقد.

دقو تعضو تمظم قيفاشلا قيلودلا ميئا للنزاهة " Le Pacted'intégrité " يضمن مكافحة الفساد عند إبرام العقود، بحيث تلتزم الأطراف المتعاقدة بعدم دفع أو عرض أو تلقي أية رشوى أو عمولات أو هدايا للتواطؤ مع الأطراف المتنافسة للفوز بإبرام العقد، وتسري هذه الأحكام على جميع مراحل العقد بما فيها المفاوضات أو اختيار المتعاقد وإبرام العقد أو أنطا تنفيذه، وعلى جميع أنواع السلع والخدمات.

وفي حالة مخالفة ذلك يكون العقد باطلاً، ويكون لكل صاحب مصلحة مشروع الحق في التعويض العادل عن الأضرار التي لحقت به من جراء حرمانه من التعاقد بسبب الفساد، بالإضافة إلى حرمان الطرف المخالف من مبالغ الضمان التي أودعها، ووضعها في القائمة السوداء التي تحظر التعاقد معه مستقبلاً، وتمنعه من التعامل في السوق بصورة جزئية أو كلية لفترة زمنية مناسبة.

سادساً: الوسائل الأخرى لمكافحة الفساد:

يتطلب مكافحة الفساد، اتخاذ وسائل أخرى لمكافحة الفساد، وذلك كما يلي:

1(تشديد الجزاء الجنائي والمدني وتنظيم المسؤولية عن كافة صور الفساد الضار بالمجتمع، ومنها الفساد الناجم عن استخدام الإنترنت في الفساد المعلوماتي، والدخول غير المصرح به للأنظمة الإلكترونية

بهدف إتلاف محتوياته أو محو أدلة الفساد أو تغيير محتواها أو إعاقه الرسائل أو تحويلها عبر الإنترنت .

(2) ضرورة إصدار قانون شامل لمكافحة الفساد يوفر الإطار القانوني لتعديل قواعد القانون المدني لتتواءم من التطورات الجديدة لمكافحة الفساد، والتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003، ووضع التدابير اللازمة لحماية المبلغين والشهود والضحايا والخبراء في وقائع وقضايا الفساد .

(3) ضرورة التنسيق وتعزيز التعاون الدولي قضائياً وإجرائياً في مجال المسؤولية المدنية عن الفساد .
وتفعيل أحكام الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد، ومكافحة الجرائم المعلوماتية بشأن الفساد .

(4) الأخذ بنظام المصادرة العينية لموجودات وعائدات الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استُخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد وتفعيل التعاون الدولي في هذا الشأن .

محاضرات في قضايا مجتمعية

إعداد

د. هشام عبد الحميد

الفصل الثالث

أطفال الشوارع

أطفال الشوارع هم الأطفال تحت سن 18 عامًا الذين يعيشون بلا مأوى، ويقضون ساعات طويلة من يومهم كله في المساحات العامة وينتشرون في مناطق الجنوب من الكرة الأرضية وما يعرف بالبلاد النامية. [1][2][3] تشكل حقوق الطفل الشغل الشاغل للعالم أجمع، ليس لكونه إنسان بالدرجة الأولى كغيره من الفئات العمرية له حقوق بل لكونه يقع في فئة عمرية يحتاج للعناية والرعاية وتوفير كافة حقوقه له و حمايته من كل أشكال العنف والاستغلال. [4] وكان الأساس أن البشرية أفضل مدينة للطفل بأفضل ما عندها وأن الآباء والمنظمات التطوعية وغيرهم مطالبين بالاعتراف بجميع الحقوق والحريات المنصوص عليها. وتعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية وليست مسؤولية مؤسسة بعينها بل مسؤولية الجميع.

التعريف [عدل]

هناك اختلاف على تعريف أطفال الشوارع، بينما البعض يحددون طفل الشارع بأنه الطفل الذي يعيش بصورة دائمة في الشارع بلا روابط أسرية أو بروابط أسرية ضعيفة، يذهب آخرون لضم كل الأطفال العاملين في شوارع المدن لتلك الفئة. وهذا الاختلاف في التعريف يؤدي لاختلاف كبير في تقدير الأعداد. تقسم اليونيسف أطفال الشوارع لثلاث فئات:

قاطنون بالشارع: وهم الأطفال الذين يعيشون في الشارع (بصفة عامة بما يضمه من مبان مهجورة، حدائق عامة وأماكن أخرى) وهم أطفال يعيشون في الشارع بصورة دائمة أو شبه دائمة بلا أسر وعلاقاتهم بأسرهم الأصلية إما منقطعة أو ضعيفة جدا.

عاملون بالشارع: هم أطفال يقضون ساعات طويلة يوميا في الشارع في أعمال مختلفة غالبا تندرج تحت البيع المتجول والتسول. وأغلبهم يعودون لقضاء الليل مع أسرهم و في بعض الأحيان يقضون ليلهم في الشارع.

أسر الشوارع: أطفال يعيشون مع أسرهم الأصلية بالشارع. [1] وتبعًا لهذا التعريف قدرت الأمم المتحدة عدد أطفال الشوارع في العالم ب 150 مليون طفل. [2]

أسباب انتشارهم [عدل]

هناك العديد من الأسباب لانتشارهم من أهم الأسباب هو عدم اهتمام الحكومة بمتوسط دخل الفرد وعدم إنشاء دور الرعاية لهم وأيضاً من زنا المحارم.

الفقر: والذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية مما يعرضهم لانحرافات و إلى مخاطر الشوارع كذلك.

الأوضاع الأسرية: تلعب الظروف الأسرية دوراً أساسياً في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وأبرز تلك العوامل هي:

تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين.

كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم.

ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة.

الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.

العوامل المجتمعية [عدل]

نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلية لأطفال الشوارع.

التسرب من التعلم ودفع الأطفال إلى العمل و التسول في الشارع.

قلة مدارس التعليم الإلزامي.

نقص الأندية والأبنية.

تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة.

اتساع مفهوم الحرية الفردية.

ارتفاع نسبة البطالة بين أرباب الأسر التي تدفع بأطفالها إلى الخروج و التسول في الشارع.

المشكلات الصحية وأبرزها [عدل]

التسمم الغذائي: ويحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها للاستخدام الآدمي، ولكن

أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها. الجرب: فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب.

التيفود: وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضروات غير مغسولة يجمعها أطفال

الشوارع من القمامة أو بسبب تناول وجبة طعام تجمّع عليها الذباب. الملاريا: نتيجة لأن أطفال الشوارع معرضون لكميات هائلة من الناموس الناقل للملاريا أثناء نومهم في الحدائق العامة ليلاً دون أغطية تحميهم. الأنيميا: يصاب أطفال الشوارع بالأنيميا نتيجة عدم تنوع واحتواء الوجبات التي يأكلونها على جميع المتطلبات الضرورية لبناء الجسم نتيجة فقرهم وعدم توفر نقود لديهم. كحة مستمرة وتعب في الصدر: وذلك نتيجة استنشاق أطفال الشوارع لعوادم السيارات و لتعرضهم لها طوال اليوم بالإضافة إلى تدخينهم السجائر وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع.

الطفّل

أقرت اتفاقية حقوق الطفل التي وقّعت عليها 193 دولةً حول العالم، مفهوماً لفظة الطفل؛ حيث نصّت المادة (1) منها على الآتي: (لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه). [١]

وحسب نصّ المادة (1) من هذه الاتفاقية، فإنّ الأطفال يُصنّفون إلى صنفين، هما: [٢]

الأفراد تحت سنّ الثامنة عشر، وهو معيارٌ مُتّبع عالمياً لتحديد فئة الأطفال. الأفراد الذين وصلوا سنّ الرشد قبل أن يبلغوا الثامنة عشر، وهُنا يتمّ الأخذ بمعيار القوانين الداخلية التي تحدّد لها دولة الطفل؛ لتحديد عمره.

ظاهرة أطفال الشوارع

تعدّ ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرةً منتشرةً بوضوح في كافة المجتمعات في أنحاء العالم؛ إذ صرّحت الأمم المتحدة أنّ ما يزيد عن 150 مليون طفل في مختلف أنحاء العالم في وقتنا الحاضر، يُصنّفون ضمن أطفال الشوارع؛ إذ يُجبر الكثير منهم على كسب لقمة عيشهم بطرقٍ مهينة، مثل: الاستجداء، والبحث في القمامة، وبيع البضاعة البسيطة كباعة متجولين في الأحياء والمدن الفقيرة. فمن هم أطفال الشوارع، وما الأسباب التي دفعتهم لأن يكونوا كذلك، وما نتائج هذه الظاهرة؟

تعريف أطفال الشوارع

عرّفت الأمم المتحدة أطفال الشوارع بأنهم أيّ ولدٍ أو بنتٍ يتّخذون من الشارع بمُختلف معانيه؛ بما في ذلك الخرابات، والأماكن المهجورة، وغيرها مقرّ إقامةٍ، أو مصدرًا لكسب الرزق، دون أن يتمتعوا بإشرافٍ، أو توجيهٍ، أو حمايةٍ كافيةٍ من قبل أولياء أمورهم الرّاشدين. [٣]

وكما يقول د. محمد سيّد فهمي فإنّ أطفال الشوارع هم من تقلّ أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً، يُمارسون حياتهم من أكلٍ، وشربٍ، ونومٍ، وغيرها في الشارع؛ حيثُ يعملُ بعضهم بشكلٍ غير رسميٍّ، ومنهم من لا يعمل، بالإضافة إلى كون علاقاتهم بأسرهم توصفُ بالمتقطعة أو المقطوعة. [٣]

أسباب ظاهرة أطفال الشوارع

هناك الكثير من الأسباب التي دفعت أطفال الشوارع لأن يكونوا على ما هم عليه الآن، وتقسّمُ الأسباب هذه إلى:

أسباب عائلية

تتعدّد الأسباب العائلية التي تؤدي إلى ظاهرة أطفال الشوارع، وهذه الأسباب هي: [٤]

التفكك الأسري: فتشتت الأطفال بين الأب والأم بعد انفصالهما، وتفكك الأسرة يدفعان الأطفال إلى الشارع.

العنف الأسري.

كثرة النسل: إذ إنّ عدم الاهتمام بالأطفال واحتياجاتهم قد يدفع بهم إلى الشارع، خاصةً إن رافقت ذلك حالة اقتصادية صعبة.

التمييز بين الأبناء في الأسرة الواحدة: حيثُ يُشعل ذلك شرارة الغيرة بينهم، ممّا قد يقودُ بعض الأطفال إلى الهروب إلى الشارع.

اليتم: فقدان أحد الوالدين أو كليهما يُسبب ضعف الرقابة والمتابعة للأطفال أو انعدامهما، ممّا يقودهم إلى الانضمام إلى أطفال الشوارع.

القسوة: هي أحد الأسباب؛ سواءً كانت القسوة من قبل الوالدين، أو أقارب الطفل، أو المُحيطين به، أو حتّى من مجتمع المدرسة.

عمل الوالدين: قد يُمارس الوالدان أعمالاً غير قانونية، من شأنها أن تنقل إلى أطفالهم أيضاً.

أسباب اجتماعية

تشمل الأسباب الاجتماعية كلاً مما يأتي: [٤]

الظروف الاقتصادية الصعبة: حيث لا تستطيع بعض الأسر توفير حاجات أبنائها الأساسية، من: مأكلي، ومشرب، ومكان إقامة، وعلاج، مما يدفعها للسماح للأطفال بالعمل في الشارع؛ للمساعدة في تأمين الاحتياجات.

سوء البيئة المحيطة: قد تؤدي مجاورة الأشخاص المنحرفين إلى انحراف الأطفال.

التسرب المدرسي: إن أساليب التعليم الشديدة الصارمة، وعدم قدرة بعض الآباء على تحمّل مصاريف الدراسة تدفع بالأطفال إلى الهروب، وترك المدرسة، والانخراط في بيئة الشوارع.

أسباب متعلقة بالأطفال أنفسهم

من هذه الأسباب ما يأتي: [٤]

حبّ التملك والاستقلالية؛ فقد يلجأ بعض الأطفال للشارع؛ لتلبية رغباتهم في العمل، وتلبية احتياجاتهم. الميل للحرية، والهرب من الأجواء الأسرية السيئة.

الشعور بعدم الاهتمام بالطفل عاطفياً؛ مما يجعله يلجأ للشارع لتلبية حاجاته.

آثار ظاهرة أطفال الشوارع

تنتج عن ظاهرة أطفال الشوارع بعض المشاكل، وتُصنّف هذه المشاكل إلى:

مشكلات اجتماعية

تبرز الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يواجهها أطفال الشوارع، ومنها: انتشار الجهل، والتخلف،

وزيادة أعداد الأميين، وأعداد العاطلين عن العمل بين فئة العاملين باطّراد. [٥]

مشكلات أمنية

يكون أطفال الشوارع عادةً ضمن بيئة سيئة دون وازع أو رقيب، بالإضافة إلى اختلاطهم بمن يكبرونهم سناً، مما قد يؤدي إلى انخراطهم في شبكات منظمة من العصابات المؤذية وذات الأهداف السيئة؛ إذ قد يعملون ضمن هذه العصابات في الدعارة، والسرقة، وتجارة المخدرات، مما يعود بآثار ضارة على أمن

المجتمع. [٥]

مشكلات نفسية

يؤدي انخراط الطفل في سوق العمل مبكراً إلى التأثير سلباً على نفسه، مما قد يُسبب مشكلات نفسية، أهمها: الانحراف، وسوء التعامل والتأقلم مع البيئة المحيطة به، حيث إنه غير مهياً بدنياً ونفسياً لممارسة عدد كبير من الأعمال؛ وذلك لعدم اكتمال نموه في هذه المرحلة العمرية، وما يتبعها من أزمات نفسية، كما أنه غير مهياً نفسياً للتأقلم والتعامل مع مجتمع كبار السن، مما قد يُعرضه إلى انحرافات خطيرة، وإحباطات تؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبله. [٥]

مشكلات صحية

يتعرض الطفل للعديد من المشاكل الصحية؛ فالشارع - وإن قدم الحد الأدنى من الغذاء لبقية حياته - لا يُقدم له احتياجاته الغذائية الأساسية التي يطلبها جسمه؛ لتحقيق متطلبات نموه في هذه المرحلة، كما يكون معرضاً في بيئة الشارع الخطرة للكثير من الأمراض الخطيرة، مثل: أمراض العيون، والجرب، والتيفويد، وأمراض الصدر. [٥]

علاج ظاهرة أطفال الشوارع

يجب التعامل مع أطفال الشوارع بطرق وأساليب خاصة، ومن الوسائل التي تُساعد على علاج هذه الظاهرة، ما يأتي: [٦]

توفير نظام اجتماعي يهتم بتفعيل آلية لرصد أطفال الشوارع المعرضين للخطر، وضبطهم. إنشاء مؤسسات اجتماعية، تهتم بالتدخل المبكر لحماية الأطفال وأسرتهم من أنواع العنف والاستغلال المختلفة، ومن الضروري أيضاً التدخل لحماية الأطفال ضحايا الأسر المفككة، والأطفال العاملين في بيئات ضارة وغير آمنة، ومنذ سن مبكر.

تطوير برامج مكافحة الفقر، وزيادة أعداد مكاتب الاستشارات الأسرية، وتفعيل دورها وتحسينها.

إنشاء مراكز مهمتها تأهيل أطفال الشوارع نفسياً ومهنياً.

تفعيل دور الإعلام بوسائله المختلفة؛ لزيادة وعي المجتمع، وتحريك الرأي العام حول هذه الظاهرة، وأهمية مكافحتها.

إنشاء أماكن رعاية خاصة بهم؛ فمن المهم أن يتم توفير هذه الأماكن؛ لتلبية احتياجاتهم الأساسية. [٧]
تعيين أخصائيين اجتماعيين؛ للعناية بهم، ومناقشة مشاكلهم وحلولها. [٧]

خطر الواقع على أطفال الشوارع

يتعرض أطفال الشوارع للعديد من المشاكل كونهم معرضون لخطر الإساءة والاستغلال والعنف وحتى
عنف الشرطة، ولكن يعتبر الخطر الأكبر هو النوم والعيش في الشوارع والاختباء تحت الجسور أو في
المزاريب أو في محطات السكك الحديدية، وعلى الرغم من أنه قد يمتلك هؤلاء الأطفال وظائف صغيرة
ولكن قد ينتهي بهم المطاف على الرصيف وكضحايا للمخدرات والعصابات والمرض.

مناطق تواجد أطفال الشوارع

يعتقد بأن أطفال الشوارع لا يتواجدوا إلا في بلدان العالم النامي، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح لأنه
وفقاً لدراسات عديدة تبين أن ما يقارب 61% من أطفال الشوارع يرتبطون مع بلدان أفريقيا وآسيا فقط،
وأنه يتواجد أعداد كبيرة من أطفال الشوارع في جميع أنحاء العالم، وتعتبر المملكة المتحدة أكثر المناطق
التي تحتوي على أطفال مشردين، وعلى الرغم من أنه تم تحديد أعداد كبيرة من الأطفال المشردين من
قبل اليونيسف إلا أنه من غير الممكن معرفة عدد الأطفال الذين يعتمدون على الشوارع في نموهم
وبقائهم في جميع أنحاء العالم.

الطلاق وأسبابه

الطلاق (يعرف أيضًا باسم فسخ الزواج) هو عملية إنهاء العلاقة الزوجية أو الارتباط الزوجي. [1] عادة ما يستلزم الطلاق إلغاء أو إعادة تنظيم الواجبات والمسؤوليات القانونية للزواج وبالتالي فسخ روابط الزواج بين الزوجين بموجب القانون في بلد أو دولة معينة. تختلف قوانين الطلاق بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، [1] ولكن في معظم البلدان يتطلب الطلاق تدخل محكمة أو سلطة أخرى في الإجراءات القانونية والتي قد تنطوي على قضايا توزيع الممتلكات وحضانة الأطفال والنفقة وزيارة الأطفال / أو الوصول إليهم والوقت المخصص للأب / الأم لرؤية الأطفال وتقديم الدعم الطفل وتقسيم المصاريف. [2][2] في معظم البلدان هناك قانون يلزم الأفراد بالزواج الأحادي لذا فإن الطلاق بحسب هذا القانون يسمح لكل شريك سابق بالزواج من شخص آخر.

الدول الوحيدة التي لا تسمح بالطلاق هي الفلبين ومدينة الفاتيكان. في الفلبين لا يعتبر طلاق الفلبينيين غير المسلمين أمرًا قانونيًا إلا إذا كان الزوج أو الزوجة مهاجرًا غير شرعي ويستوفي شروطًا معينة، أما مدينة الفاتيكان فهي دولة كنسية ليس لديها إجراءات للطلاق. البلدان التي أقرت الطلاق مؤخرًا نسبيًا هي إيطاليا (1970)، البرتغال (1975) على الرغم من أنه من عام 1910 إلى عام 1940 كان ذلك ممكنًا للزواج المدني والديني، البرازيل (1977)، إسبانيا (1981)، الأرجنتين (1987)، باراغواي (1991)، كولومبيا (1991)؛ من 1976 كان مسموحًا به فقط لغير الكاثوليك، أندورا (1995)، أيرلندا (1996)، تشيلي (2004) ومالطا (2011).

يتم الطلاق عادة باتفاق الطرفين أو بإرادة أحدهما، وهو موجود لدى العديد من ثقافات العالم لكنه غير موجود لدى أتباع الكنيسة الكاثوليكية وتعتبر أشهر قضية طلاق في التاريخ عندما طلب هنري الثامن

ملك إنجلترا الطلاق من كاثرين أراغون عام 1534 لكن البابا رفض ترخيص طلاقه مما أدى إلى تأسيس الكنيسة الأنجليكانية.

نظرة عامة [عدل]

تختلف أسباب الطلاق بشكل كبير من بلد إلى آخر. قد يُنظر إلى الزواج على أنه عقد أو وضع قانوني إجتماعي أو مزيج منهما. [3] عندما يُنظر إلى الزواج على أنه عقد، فإن رفض أحد الزوجين أو عدم قدرته على أداء الالتزامات المنصوص عليها في العقد قد يشكل سبباً لكي يطلب الطرف الآخر الطلاق. في المقابل في بعض البلدان (مثل السويد وفنلندا وأستراليا ونيوزيلندا) [4][5][6][7] هناك ما يسمى (بالطلاق من دون خطأ)، وهذا يعني أنه لا يهم ما هي الأسباب وراء رغبة الأفراد / الزوجين في الانفصال، إذ يمكن للأزواج الانفصال بإرادتهم الحرة دون الحاجة لكي يثبت أحد الأطراف خطأ الطرف الآخر أو تقصيره. تقدم العديد من السلطات القضائية في عدة بلدان كلاً من خيار الطلاق بدون خطأ وكذلك الطلاق بسبب الخطأ، وهذا هو الحال على سبيل المثال في العديد من الولايات الأمريكية أو في جمهورية التشيك. [8]

على الرغم من اختلاف قوانين الطلاق بين السلطات القضائية في الدول إلا أن هناك طريقتين أساسيتين للطلاق: الطلاق من دون خطأ أو الطلاق بخطأ، ومع ذلك في بعض السلطات القضائية التي لا تتطلب من أحد الأطراف ادعاء خطأ من شريكه، قد تظل المحكمة تأخذ في الاعتبار سلوك الأزواج عند تقسيم الممتلكات والديون وتقييم الأمور المتعلقة بالحضانة والرعاية المشتركة والدعم للأطفال. في بعض الدول قد تجبر السلطات القضائية أحد الزوجين على دفع أتعاب محامي الطرف الآخر. [9]

كما تختلف أيضاً القوانين فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي بعد انقضائها يصبح الطلاق نافذاً، أيضاً تختلف متطلبات الإقامة أو السكن، ومع ذلك عادة ما يتم تحديد قضايا تقسيم الملكية بموجب قانون السلطات القضائية التي توجد فيها الممتلكات. [10] في أوروبا تختلف قوانين الطلاق من بلد إلى آخر، مما يعكس اختلاف التقاليد القانونية والثقافية. في بعض البلدان خصوصاً (وليس فقط) البلدان الشيوعية السابقة لا يمكن طلب الطلاق إلا على أساس عام واحد هو "انهيار الزواج الذي لا رجعة فيه" (أو بصيغة مماثلة). ومع ذلك، فإن ما يشكل "انهياراً" للزواج يختلف تعريفه اختلافاً كبيراً من بلد إلى

آخر، فيتراوح من التفسيرات الليبرالية المتساهلة للغاية (على سبيل المثال في هولندا) [11] إلى التفسيرات شديدة التقييد (على سبيل المثال في بولندا يجب أن يكون هناك تفكك كامل وغير قابل للإصلاح لـ الحياة الزوجية "، ولكن هناك العديد من القيود على منح الطلاق). [12][13]

يشكل الانفصال أساسًا للطلاق في بعض البلدان الأوروبية (في ألمانيا على سبيل المثال يُمنح الطلاق إذا انفصل الزوجين عن بعضهما لمدة عام واحد بشرط موافقة كلا الزوجين على الطلاق، أو إذا وقع انفصال لمدة 3 سنوات فيمنح الطلاق إذا وافق أحد الزوجين فقط). [14] الانفصال لا يعني بالضرورة أن يعيش الزوجين في مساكن منفصلة، في بعض القوانين القضائية يعرف الانفصال بأنه العيش في نفس المنزل ولكن بحياة منفصلة (على سبيل المثال لا يتشارك الزوجان في الأكل والنوم والتنشئة الاجتماعية وما إلى ذلك)، وهو مذكور صراحة على سبيل المثال في قوانين الأسرة في لاتفيا أو جمهورية التشيك. [15][8]

قوانين الطلاق ليست ثابتة وغالبًا ما تتغير لتعكس تطور الأعراف الاجتماعية للمجتمعات. في القرن الحادي والعشرين أجرت العديد من الدول الأوروبية تغييرات على قوانين الطلاق الخاصة بها لا سيما عن طريق تقليص فترات الانفصال الضرورية، على سبيل المثال اسكتلندا في عام 2006 (أصبحت فترة الانفصال عام أو عامين بدلًا من عامين أو خمسة أعوام في السابق) ؛ فرنسا في 2005 (سنتان من بدلًا من ست سنوات)، [16] سويسرا في 2005 (سنتان بدلًا من أربع سنوات)، [17] اليونان في 2008 (سنتان بدلًا من أربع سنوات). [18] أصلحت بعض البلدان قوانين الطلاق الخاصة بها بالكامل مثل إسبانيا عام 2005 والبرتغال في عام 2008. [19] كما دخل قانون طلاق جديد حيز التنفيذ في سبتمبر عام 2007 في بلجيكا مما أدى إلى تبني قانون (الطلاق من دون خطأ). [20]

أيضا عدلت بلغاريا نوائح الطلاق الخاصة بها في عام 2009، وفي إيطاليا أيضًا دخلت قوانين جديدة حيز التنفيذ في عامي 2014 و 2015 مع تغييرات كبيرة في القانون الإيطالي فيما يتعلق بالطلاق، فبصرف النظر عن تقليل فترة الانفصال الإجمالي (6 أشهر لحالات الطلاق غير المتنازع عليها وعام بالنسبة للمتنازع عليها مقارنة بثلاث أعوام سابقا) يُسمح القانون الإيطالي بأشكال أخرى لطب الطلاق كبديل عن إجراءات المحكمة، على سبيل المثال المفاوضات بمشاركة محامي أو اتفاق تم إجراؤه أمام

مسجل مكتب السجل العام. [21] على النقيض من ذلك تعتبر النمسا البلد الأوروبي الوحيد الذي لا يزال قانون الطلاق فيه متحفظاً. [22]

لا يخلو تحرير (تخفيف قيود) قوانين الطلاق من معارضة لا سيما في الولايات المتحدة. في الواقع تضغط بعض المنظمات المحافظة والدينية في الولايات المتحدة من أجل تبني قوانين تقيد الطلاق. في عام 2011 تأسس في الولايات المتحدة الائتلاف من أجل إصلاح الطلاق [الإنجليزية] واصفاً نفسه بأنه منظمة مكرسة لدعم الجهود المبذولة للحد من الطلاق غير الضروري وتعزيز الزوجات الصحية. [23] أسست السلطة التعليمية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية [الإنجليزية] مفهوم الزواج على القانون الأخلاقي الطبيعي الذي وضعه القديس توما الأكويني مكملاً بالقانون الإلهي الموحى به. كما استوتحت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية بعضاً من هذه القوانين من عقيدة الملفان عبر التاريخ. [24] أسباب الطلاق [عدل]

أبرز أسباب الطلاق حسب إستبيان أجري في المملكة المتحدة (بريطانيا) كان: [25]

الخيانة الزوجية (الزنا) 27%

العنف ضد النساء 17%

أزمة منتصف العمر 13%

الإدمان على الكحول وغيره 6%

إدمان العمل 6%

وفي إستبيان آخر في الولايات المتحدة لم يشمل السبب الأساسي بل كان للمشاركين أن يختاروا أكثر من سبب، كان أكثر المسببات هو انعدام الالتزام في العلاقة بنسبة 73% ويليه كثرة الجدل والخيانة بنسبة 56% ثم 55% على التوالي. [26] أما في البلاد العربية فبحسب الباحث محمد رضا بجامعة عين شمس يعد تدخل الأهل سبباً مهماً للطلاق في جمهورية مصر العربية ذات المعدل العالي في نسب الطلاق (يقارب 170 ألف حالة طلاق في عام 2014) وكذلك الخيانة الزوجية، والجفاف العاطفي، وعدم الإنجاب، والإدمان. [27][28][29][30] مع ذلك يعد الطلاق بالنسبة للكثير من النساء ضرورياً بسبب العنف والخيانة الزوجية وأي سبب قد يجعل من الواضح أن انهاء العلاقة الزوجية سيكون أفضل

للطرفين والأطفال؛ ولكن هناك عراقيل بوجه القيام بتلك الخطوة عند الحاجة إليها؛ تتمثل في أسباب كثيرة مثل الخوف ونظرة المجتمع.

الطلاق في الأديان [عدل]

المقالة الرئيسية: الدين والطلاق

في الإسلام [عدل]

المقالات الرئيسية: الطلاق في الإسلام وخلع

شرع الإسلام الطلاق وجعله في أضيق الحدود، وفي حالة استحالة العشرة بين الزوجين، وبما لا تستقيم معه الحياة الزوجية، والحقيقة أن الإسلام كره الطلاق ونقّر منه إذ يقول النبي محمد: ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق، يعتبر الإسلام الحياة الزوجية لها قدسية خاصة لا بد من احترامها، وأن هدمها ليس بالأمر السهل، فهي ميثاق غليظ ينبغي عدم نقضه بسهولة، يذكر القرآن في سورة النساء في الآية 21: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا . [31]

في المسيحية [عدل]

في الديانة المسيحية لا يجوز الطلاق إلا لعدة الزنى وفقاً لما ورد في إنجيل متى الأصحاح الخامس الآية رقم 31-32 «وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعدة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني».

تاريخياً كانت القوانين الغربية تمنع الطلاق ولم يتغير ذلك إلا مع بداية فصل الدين عن الدولة واستحداث الزواج المدني. في القرن العشرين بدأت الدول ذات الغالبية الكاثوليكية في تشريع الطلاق قانونياً منها إيطاليا (1970)، البرتغال (1975)، البرازيل (1977)، إسبانيا (1981)، الأرجنتين (1987)، جمهورية إيرلندا (1996)، التشيلي (2004) [32] وكانت مالطا آخر الدول في العالم الغربي التي تمنع الطلاق وذلك حتى عام 2011. [33] اليوم تبيح كافة الدول ذات الغالبية المسيحية الطلاق بإستثناء الفلبين [34] والفاتيكان.

الطلاق: أسبابه وآثاره

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخليته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى؛ واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى. واعلموا بأن خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله، إن من عظم هذا الدين أنه شرع الزواج من أجل بناء مجتمع مسلم على أسس سليمة، وأمر بالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، مع تحمل كل طرف ما يستطيع أن يتحملة من منغصات الحياة من الطرف الآخر، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19].

فحث الإسلام على المعاشرة الحسنة، وأن يتحمل الرجل اعوجاج المرأة، كما في الحديث: (المرأة خلقت من ضلع أعوج وإنك إن أقمته كسرتها، وإن تركتها تعش بها وفيها عوج)، رواه الحاكم وصححه.

وألزم الإسلام المرأة بطاعة الزوج بالمعروف، ونهى - صلى الله عليه وسلم - المرأة أن تطلب من زوجها الطلاق دون أسباب أو مبررات شرعية، فعلى المرأة الصبر على الزوج، وعدم التسرع بطلب الطلاق، قال صلى الله عليه وسلم: (أيا امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة) رواه أحمد وغيره بسند صحيح. قال الشوكاني - رحمه الله -: (وفيه دليل على أن سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها تحريماً شديداً؛ وكفى بذنب يبلغ بصاحبه إلى ذلك المبلغ منادياً على فظاعته وشدته). وقال صلى الله عليه وسلم: (المختلعات والمنتزعات هن المنافقات). رواه النسائي وغيره بسند صحيح.

عباد الله، لقد وضع الإسلام حلولاً للمشاكل الزوجية قبل الانفصال؛ ومن أهمها:

1- الهجر في المضجع.

- 2- وحث على الصلح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء: 35].
- 3- وجعلت الشريعة الإسلامية الطلاق آخر الحلول بين الزوجين، وجعلته متدرجاً من ثلاث طلاقات؛ قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: 229]، فالطلاق غير محبب في الإسلام في أصله؛ ولذا وضع الإسلام الحلول الأولى قبل تقطع العلاقة الزوجية.
- 4- وشرع الإسلام الرجعة بعد الطلاق الأول والطلاق الثاني؛ لعل الحال يستقيم بعد الطلاق.
- 5- بل وجاء في الإسلام النهي عن طلاق المرأة وهي حائض أو في طهر جامعها فيه؛ ليضيق من زمن الطلاق، وألا يجعل للشهوة دوراً في الطلاق. كل ذلك حرص من الإسلام على تقليله والحد منه، ولم يجعله مشروعاً إلا في حالين:
- في حال أن تكون المرأة حاملاً؛ لأنها في حال حملها تكون أقرب لقلب زوجها، ولا يطلق رجل امرأته وهي حامل إلا وهو غير قادر على الاستمرار معها.
 - والزمن الثاني المشروع للطلاق أن تكون في طهر لم يجامعها فيه؛ فحينما تزول موانع المعاشرة، وتكون المرأة مهياًة للوطء؛ فلا يلجأ لطلاقها إلا من رأى صعوبة استمرار حياته معها. ولذا عندما طلق ابن عمر، رضي الله عنهما، امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر، رضي الله عنه، للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً، أو حاملاً» رواه مسلم.
- 6- وضيق الإسلام من الطلاق فلم يوقع طلاق المكره، ولا طلاق الغضبان لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» رواه الحاكم وصححه.
- ولا يفرح الشيطان بشيء كفرحه بالطلاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت) رواه مسلم.
- فانظر - يا رعاك الله - كيف يفرح إبليس بالتفريق بين الزوجين حتى أن أتباعه الذين قد ينجحون في إشعال فتن وإراقة دماء لا يعتبرهم قد قدموا عملاً مرضياً له بقدر ما يرضيه ذلك الشيطان الذي نجح في

التفريق بين زوجين فصار مقرباً منه؛ وذلك لأن فراق الرجل لأهله أقبح شيء. فلا يفرح بالطلاق من في قلبه خوف من الله وتقوى، والشيطان يفرح بالطلاق لما يترتب عليه من مفسد.

عباد الله، لقد جعل الإسلام الطلاق في يد الرجل؛ لأنه أقدر من المرأة على ضبط الأمور، وأكثر تؤدة. من أجل الحد من كثرة الطلاق والتسرع فيه، ولكن مع الأسف الشديد نجد التسرع في اتخاذ قرار الطلاق خاصة من الشباب حديثي الزواج ملحوظاً؛ فهم لم يتعودوا على أجواء الزوجية، وما فيها من قيود وتحمل للمسؤولية، بعد تركهم لحياة العزوبية التي فيها التفلت من المسؤولية؛ فيريدون الجمع بين مزايا الزواج ومزايا العزوبية، وهذا من الصعوبة بمكان؛ لذا يضحى بعض الشباب بزواجه من أجل أن يعود إلى أجواء العزوبية وعدم تحمل المسؤولية.

وقل مثل ذلك عن فئة من الفتيات اللواتي اعتدن على الدعة، وعدم تحمل المسؤولية في بيوت أهلهن، وفوجئن بمسؤوليات وتبعات للحياة الزوجية؛ فصعب على بعضهن ترك حياة الدعة وعدم تحمل المسؤولية فسارعن بطلب الطلاق. وغالب هؤلاء الشباب والفتيات يندمون بعد فترة؛ حينما يرون أصحابهم قد استقرت حياتهم، وكونوا أسراً، وتحملوا المسؤوليات الطبيعية التي لا بد منها لتوارث الأدوار في الحياة.

وقل مثل ذلك عن بعض المعددين الذين يتسرعون بالطلاق لعدم تأقلمهم على حياة التعدد؛ فيريد مزايا وخصائص الزوجة الواحدة مع مزايا وخصائص المعدد؛ وهذا من الصعوبة بمكان؛ فزوج الواحدة يسهل عليه الاعتذار عن تناول الطعام في البيت عند أدنى سبب، ويسهل عليه السفر في أي يوم دونما مساءلة أو اتهام بالجور والظلم. أما المعدد فيجد صعوبة في ذلك؛ لأن كل زوجة قد تتهمه بتعمد السفر في يومها ليحرمها حقها، ويصعب عليه قبول دعوات الولائم في يومها لكي لا تتهمه بحرمانها من جلوسه معها. وبعض الرجال لا يتحمل مثل هذه المناكفات، ولا يحسن التعامل معها فيسارع بالطلاق؛ مع أن هذه الأمور من الأمور البسيطة التي يسهل حلها، ووضع الضوابط لتلافيها، ولكن الرغبة في جمع خصيصة المعدد وغير المعدد جعل الطلاق ينتفشى بين المعددين.

عباد الله، لا بد من الحد من ظاهرة الطلاق، وأن يعي الشباب والكبار بأن البيوت قد تكدست بالمطلقات والعوانس، والحكمة مع تقوى الله والصبر ومعرفة المآلات التي تترتب على الطلاق عوامل مساعدة بإذن الله للحد منه.

كذلك لا بد للوالدين أن يمتنعا عن التدخل في حياة الزوجين؛ فغالبا الطلاق يحدث - مع الأسف - بسبب تدخل الأب في حياة ابنه أو الأم في حياة ابنتها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ليس للزوجة أن تطيع أمها فيما تأمرها به من الاختلاع من زوجها أو مضاجرتة حتى يطلقها: مثل أن تطالبه من النفقة والكسوة والصداق ليطلقها، فلا يحل لها أن تطيع واحداً من أبويها في طلاقه إذا كان متقياً لله فيها) انتهى كلامه رحمه الله.

كذلك تدخل الأخوات سواء أخوات الزوج أو الزوجة في حياة الزوجين سبب لإثارة المشاكل؛ فبعض أخوات الزوج تثير الأم على زوجة الأخ، وغالب ذلك بسبب الغيرة أو الحسد.

• كذلك تثير بعض الأخوات أخواتهن ضد أزواجهن، وغالب من يفعلن ذلك نوايهن - والله أعلم - خبيثة، والحسد دافعهم، والشيطان للتفريق بين الزوجين يؤزهم.

• عباد الله، إن من أهم أسباب الطلاق في هذا الزمان ما تثيره وسائل الاتصال الحديثة من فتن وشكوك وسوء ظن بين الزوجين، ومن اطلاع من أحد الزوجين على ما يخص الآخر، وخاصة المرأة التي تسعى للتفتيش في أجهزة زوجها، وقد تجد ما لا يسرها وقد تكون وجدت بجهاز الزوج شيئاً عن طريق الخطأ ولكنها تعظم الأمور، وتخرج القضية إلى خارج حدود بيت الزوجية.

• كذلك كثرة تدمير الزوجين من انشغال كل طرف بهذه الأجهزة عن الطرف الآخر. لقد سببت هذه الأجهزة الحديثة والتي حوت خيراً وشرّاً في زرع الشك بين بعض الأزواج، ونشر الريبة؛ فغالبا هذه الأجهزة شرها في بعض البيوت أعظم من نفعها وأكبر.

• كذلك من أسباب الطلاق سوء الألفاظ التي يتفوه بها أحد الأطراف نحو الآخر، وخاصة من الرجال الذين يطلقون الألفاظ المهينة على زوجاتهم ويجرحون مشاعرهن، ويلجؤون للضرب، وهو خلق غير نبيل لا يستعمله الأتقياء الأخيار.

• كذلك إهانة بعض الأزواج لأقارب الآخر، وخاصة الوالدين فيصعب على الطرف الآخر أن يتقبل إهانة والديه، فيرى أن الطلاق حل لابد منه.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، ولجميع المسلمين فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.
الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على عظم نعمه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخليته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى.

عباد الله، لا بد للأباء والأمهات أن يسعوا إلى استقرار حياة أولادهم، وحثهم على الصبر وتحمل المسؤولية. وإن لطلاق مفسد كثيرة، يفرح بها الشيطان، منها:

1- قد يضعف إيمان أحد المطلقين فيلجأ للسحرة من أجل إعادة الحياة الزوجية بزعمه لمكانها؛ فيلجؤون لسحر العطف، ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: 69].

2- تشتت شمل الأسرة، وتفرق الأولاد بين الأب والأم، بل قد يلجؤون للقضاء؛ لحل هذه المشاكل ويبدأ صراع حول الحضانة قد لا ينتهي، ومشاكل ضحيتها الأولاد عند الزيارة، تصل لخصومات بين الزوج وأهل مطلقته أو الزوجة وأهل مطلقها بسبب زيارة الأطفال.

3- ما يسمعه هؤلاء الأطفال من كلام جارح عن أبيهم في بيت أمهم، وعن أمهم في بيت أبيهم، مما يتفوه به الأهل؛ فتتكسر قلوبهم، وتتقطع أفئدتهم، ويحملون هموماً فوق أعمارهم، مما يسمعون من كلمات يقذف بها قساة البشر الذين نزعت من قلوبهم الرحمة، وسلبت منهم الشفقة.

4- وجود الصراعات بين الأسرتين خاصة إذا كانوا ذوي قرى فتتقطع العلاقات بينهم بل قد تتطلق بعض النساء بسبب هذا الطلاق.

5- ومن مفسد الطلاق انحراف الأطفال الذين يهربون من المشاكل التي نتجت عن الطلاق إلى المخدرات والانحرافات الأخلاقية.

6- ومن المفاسد أيضا أن الأب قد يضع أبناءه عند زوجة أخرى له، قد نزعته منها الرحمة فتسومهم سوء العذاب، وتكيد لهم ليل نهار.

7- ومن أخطر المفاسد أن ينمي في قلب الطفل شعور بالحق والكراهية على أحد والديه من قبل الطرف الآخر؛ لأن بعض الآباء والأمهات لا يعرف ضوابط الشرع في ذلك؛ فينبغي للأب ولو طلق امرأته أن يعظم من شأنها أمام ابنه كما عظمة الشرع، وكذلك تفعل المطلقة فتوصي ابنها بتعظيم شأن والده، ولا يفعل ذلك إلا العقلاء، وهم مع وجودهم لا يمثلون الأكثرية.

8- وجود الصدمات النفسية عند أحد الزوجين أو الأطفال ويصعب علاجها، والقصاص في مثل هذا لا تنتهي. فالأطفال يفقدون الأمن بعد الطلاق.

9- ومن المفاسد أيضا أن الطفل إذا بقي مع أمه قد لا يجد من يعتني به في الذهاب إلى المسجد، كذلك قد تتعطل دراسته بسبب عدم وجود من يذهب به. فعلى المجتمع أن يحد من الطلاق، ولا يلجأ إليه إلا إذا وجد سبب شرعي أوجب من خلاله الإسلام أو استحباب الطلاق، أما ما عدا ذلك فلا بد من الصبر والتحمل، والله تعالى يقول: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: 155].

اللهم احم بلادنا وسائر بلاد الإسلام من الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن، اللهم وفق ولي أمرنا، لما تحب وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم اجعله مسلماً لأولياك، حرباً على أعدائك، اللهم ارفع راية السنة، واقمع راية البدعة، اللهم احقن دماء أهل الإسلام في كل مكان، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نسألك ما سألك منه عبادك الصالحون، ونستعيذ بك مما استعاذ منه عبادك الصالحون، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا إنا آمانا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. وصلوا وسلموا على نبيكم..

الإدمان

يمكن تعريف الإدمان (بالإنجليزية: Addiction) بشكل عام بأنه عدم القدرة النفسية والجسدية على التوقف عن استهلاك مادة معينة مثل؛ المواد الكيميائية والعقاقير غير القانونية، أو القيام بنشاط وسلوك معين، لا سيما عندما يؤدي ذلك إلى السعي القهري أو الهوس للحصول على الشيء بصرف النظر عن العواقب حتى لو تسبب للفرد بالأذى النفسي والجسدي، ويعود السبب في هذه الرغبة الشديدة لدى الفرد إلى وجود خلل مزمن في النظام الدماغي الذي يهتم بالحصول على الأشياء والتحفيز والذاكرة. [١][٢]

من أبرز أعراض الإدمان التي يمكن ملاحظتها على الفرد هي: [١]
عدم القدرة على الابتعاد عن مادة معينة أو التوقف عن سلوك معين.
تزايد الرغبة في استهلاك المادة أو القيام بالسلوك.
فقدان القدرة على ضبط النفس.

تجاهل إلى أي مدى يسبب هذا الإدمان المشاكل.
تفاقم مشكلة الإدمان مع الوقت.
فقدان الاستجابة العاطفية الطبيعية.

تأثير الإدمان بشكل سلبي وخطير في حياة الفرد اليومية مع مرور الوقت؛ حيث إنه قد يسبب مضاعفات صحية دائمة وعواقب خطيرة كالإفلاس، وذلك بالرغم من إمكانية تعاقب دورات أو فترات من الهدوء والتخفيف من الإدمان مع فترات من الانتكاس والإدمان الشديد لدى الفرد.

أنواع الإدمان

يوجد نوعان رئيسيين للإدمان، هما؛ الإدمان على المواد، والإدمان على السلوك، وفيما يأتي بيانهما بشيء من التفصيل. [١]

إدمان المواد

يُعدّ إدمان المواد (بالإنجليزية: Substance addiction) أو إدمان العقاقير غير القانونية اضطرابًا عصبياً نفسياً معقداً يتمثل بالرغبة المتكررة لتعاطي المواد المخدرة أو الكحولية بشكل قهري، وذلك بالرغم

من العواقب المؤذية للفرد والتي قد تؤدي إلى خلل واضح في الحياة اليومية والتي تشمل: فقدان الوظيفة، و خسارة العلاقات الاجتماعية، وتدهور الصحة، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الإدمان

يتقدم ويتطور مع الوقت، ويحتاج إلى العلاج من قبل المختصين. [٣][٤]

وفيما يأتي مجموعة من أبرز الأمثلة على المواد التي يمكن الإدمان عليها:

الماريجوانا (بالإنجليزية: Marijuana)، والحشيش. [٥]

المسكنات الأفيونية. [٥]

المنشطات مثل؛ الميث أو الميثامفيتامين (بالإنجليزية: Methamphetamine)، والكوكايين. [٥]

الكحول. [٢]

منتجات التبغ. [٢]

استنشاق المذيبات والمواد المتطايرة مثل؛ الصمغ ومشتقات الوقود أو البترول. [٦]

إدمان السلوك

يتمثل إدمان السلوك (بالإنجليزية: Behavioral addictions) أو الإدمان غير المرتبط بالمواد برغبة

الفرد الشديدة في القيام بمجموعة من السلوكيات واعتماده عليها؛ حيث يشعر بأعراض الإدمان ذاتها

ولكن دون استهلاك مادة معينة، بل بالاعتماد على القيام بنشاط أو سلوك أو مجموعة من الأنشطة

التي توفر بعض المشاعر المريحة والمهدئة، وأحياناً النشوة والابتهاج لدى الفرد، [٧]

ويمكن أن يشمل إدمان السلوك إدمان أي مما يأتي: [٦][٨]

لعب القمار.

تناول الطعام.

ممارسة التمارين الرياضية.

مشاهدة التلفاز.

ممارسة الجنس.

العمل إلى حدّ الوصول للإرهاق الجسدي، والذي يؤثر في العائلة والعلاقات والحياة الاجتماعية.

التسوق الذي يصل إلى حدّ شراء الأشياء التي لا يحتاجها الفرد، وعادةً يتبع ذلك الشعور بالذنب والخجل واليأس.

الإنترنت سواء على شاشات الهاتف المحمول أو الحاسوب، ويتمثل بقضاء ساعات في تصفّح الإنترنت واللعب مع إهمال جوانب الحياة الأخرى.

أعراض الإدمان

تتباين أعراض الإدمان بين الأفراد، وفي الواقع قد يدرك المدمنون أنهم يُعانون من هذه المشكلة وقد لا يعلمون بذلك بتاتاً، كما قد يُخفي بعض الأفراد تعاطيهم لبعض المواد أو ممارستهم لأنشطة معينة عن الآخرين، وبذلك يبقى هؤلاء يمارسون حياتهم اليوميّة بشكل جيّد، ولكن بشكل عام هناك مجموعة من

الأعراض والعلامات التي تشير إلى وجود مشكلة الإدمان، [٩][١٠] وفيما يأتي أهمها: [٢][١١]

البحث عن العقاقير غير القانونيّة أو المخدرات بعنف أو بصورة لا يمكن التحكم فيها.

المشاركة في مستويات خطيرة من السلوكيات المسببة للإدمان بطريقة لا يمكن السيطرة عليها.

عدم القدرة على التوقف عن تعاطي المواد غير القانونيّة بالرغم من تسببها في المشاكل الصحيّة أو الشخصية، مثل؛ مشاكل العمل والعلاقات.

مشاكل وصعوبات العلاقات الاجتماعية والتي ترتبط بالغالب بتأنيب الأفراد الذين يدركون وجود مشكلة الإدمان.

فقدان الاهتمام بالأنشطة الحياتيّة التي لا تتضمّن استهلاك المادّة المضرّة أو القيام بالسلوك المؤذي.

ملاحظة تغييرات عميقة على المظهر العام للفرد، بما في ذلك هجر النظافة بشكل واضح.

ممارسة الإدمان بشكل سرّي، وإخفاء المواد والسلوكيات التي يُدمن عليها الفرد، فمثلاً يرفض تفسير حدوث الإصابات التي وقعت خلال وجود تأثير الإدمان عليه.

زيادة تعرّض الفرد للمجازفة والمخاطرة من أجل الحصول على المادّة أو السلوك، وأثناء استهلاك المادّة أو المشاركة بالنشاط.

معاناة الفرد عند التوقف عن استهلاك المادّة أو المشاركة بالنشاط المدمن عليه من مجموعة من الأعراض الانسحابيّة، أهمّها ما يأتي:

- تغيرات مزاجية.
- تغيرات في الشهية.
- الاحتقان وسيلان الأنف.
- ألم العضلات.
- التعب والإعياء.
- التهيج المفرط.
- الغثيان والتقيؤ.
- الأرق وصعوبات النوم.
- الارتعاش.
- عدم الاستقرار.
- التعرق.

أسباب وعوامل خطر الإدمان

توجد العديد من الأسباب الكامنة وراء البدء في الإدمان، وفي الحقيقة فإن كلاً من المخدرات والنيكوتين والكحول تؤثر في طريقة شعور الفرد عقلياً وجسدياً؛ حيث إنّ هذه المواد تخلق شعوراً ممتعاً لديه ودافعاً قوياً لإعادة استخدامها مرّة أخرى، مما قد يؤدي إلى تكوّن عادة من الصعب التوقف عنها، والجدير بالذكر أنّه غالباً ما يفقد الفرد السيطرة على الإدمان نتيجة الحاجة المتزايدة لإشباع الرغبة القويّة والوصول للنشوة والمتعة. [١٢]

وفي الواقع هناك بعض العوامل التي تزيد من خطر وقوع الفرد في مشكلة الإدمان، ولكن وجود هذه العوامل لدى الفرد لا تسبّب بالضرورة الإدمان لديه، [١٣] ومن أبرزها ما يأتي:

العوامل الوراثية: تُعدّ الجينات الوراثية الخاصة بالفرد هي المسؤولة عن نصف الصفات المختلفة لديه تقريباً، وتزيد احتمالية الإدمان لدى الفرد في حال معاناة الوالدين أو الأقارب من مشكلة الإدمان على

الكحول أو المخدرات، وتجدر الإشارة إلى أن النساء والرجال متساوون في احتمالية الوقوع في مشكلة الإدمان. [١٤]

العوامل البيئية: يمكن أن تساهم العوامل البيئية وأسلوب الحياة لدى الفرد في حدوث مشكلة الإدمان، ومن هذه العوامل: [٩][١٤] الفقر.

التعرض للعنف.

تعاطي العقاقير غير القانونية خلال سنوات المراهقة.

سهولة الوصول لهذه المواد.

المعاناة من المشاكل العائلية منذ الصغر.

التعرض للضغوط النفسية الشديدة أو الصدمات.

البعد عن الوالدين والأقارب.

الاضطرابات العقلية: إن معاناة الفرد من الاكتئاب، أو القلق الدائم، أو صعوبة الانتباه والتركيز قد يساهم في اللجوء إلى الأدوية المخدرة والعقاقير غير القانونية بهدف الشعور بتحسن، وهذا بدوره يزيد من احتمالية الإدمان لديه. [١٤]

العمر: يُعدّ البالغون الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 عامًا هم الأكثر عرضة للإدمان على الكحول والمخدرات، وذلك بناءً على مسح إحصائي أو استقصاء قام به المعهد الوطني لتعاطي وإدمان الكحول (بالإنجليزية: **The National Institute on Alcohol Abuse and Alcoholism**). [١٥]

كيف يشخص الأطباء الإدمان؟

يجري الطبيب أو مقدم الخدمة الطبية بهدف تشخيص الإدمان فحص بدني للفرد، كما قد يطلب إجراء بعض اختبارات الدم والبول؛ حيث تساهم هذه الاختبارات في الحصول على معلومات عن صحة الفرد العامة، كما تساعد على استبعاد مشاكل صحية كامنة لدى الفرد، وي طرح الطبيب مجموعة من الأسئلة للفرد وأحيانًا للأفراد المقربين إليه حول الأنشطة التي يمارسها وأسلوب تعاطي المواد، كما قد يحوّل

الطبيب المريض إلى طبيب نفسي، أو أخصائي نفسي، أو مستشار المخدرات والكحول بهدف تشخيص الحالة بدقة، وتجدر الإشارة إلى أهمية إعلام الطبيب عن أي محاولات قام بها الفرد بهدف الإقلاع عن الإدمان، والأسباب التي دفعته لذلك، بالإضافة إلى الأعراض الانسحابية الجسدية والنفسية التي عانى منها الفرد حينها. [٩]

علاج الإدمان

تُعتبر مشكلة الإدمان حالة قابلة للعلاج مهما كان نوع الإدمان؛ حيث تتوفر العديد من الوسائل والطرق للحصول على المساعدة، ولعلّ من أبسطها طلب المشورة الطبية من الطبيب العام، [٦] ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ علاج حالات الإدمان قد يستغرق وقتاً طويلاً وقد يكون معقداً بعض الشيء، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الإدمان هو حالة مزمنة ترتبط مع مجموعة متفاوتة من التأثيرات النفسية والجسدية، كما يُعدّ علاج الإدمان أمراً شخصياً وخاصاً للغاية، ويتطلب مساعدة أفراد العائلة والمجتمع المحيطين بالفرد المدمن غالباً، وفي الواقع تختلف أساليب العلاج وطرق التعامل مع الحالة باختلاف المواد والسلوكيات التي يدمن عليها الأفراد؛ [٢] حيث إنّها قد تختلف العلاجات المستخدمة بناءً على احتياجات الفرد، ومنها؛ اختيار العلاج المناسب والأفضل للمادة التي يدمن عليها الفرد، ومستوى الرعاية الذي يحتاجه، ومتطلبات الصحة العقلية الشخصية، والخيارات العلاجية التي يمكنه تحمل أعبائها. [١٦]

وفيما يأتي أهم الخيارات العلاجية المتوفرة لعلاج الإدمان: [٩]

إزالة السموم: تُستخدم عملية إزالة أو إخراج السموم (بالإنجليزية: Detoxification) في حالات الإدمان الشديد، وتهدف إلى التخفيف من الأعراض الانسحابية التي يُعاني منها الفرد خلال فترة خروج الكحول أو المخدرات من جسمه، ويتم ذلك عن طريق تقديم الطبيب الرعاية اللازمة وإعطاء الأدوية والعلاجات الطبية التي تقلل من حدة الأعراض الانسحابية.

الأدوية العلاجية: قد يصف الطبيب الأدوية العلاجية التي تُقلل من رغبة الفرد الشديدة للحصول على المادة، أو الأدوية التي تُقلل من الأعراض الانسحابية المستمرة، أو الأدوية العلاجية لحالات الاضطراب النفسي التي يُعاني منها الفرد أيضًا، مثل؛ اضطراب ثنائي القطب، والاكتئاب.

إعادة التأهيل: تهتم خدمات إعادة التأهيل (بالإنجليزية: Rehabilitation) بمساعدة الفرد على التعامل مع الإدمان على المدى الطويل وعيش الحياة بطريقة صحية أكثر، وذلك من خلال توفير الطبيب مجموعة من الخدمات التأهيلية، منها؛ المشورة المنظمة، والتعليم، والدعم، والتشجيع، وتقديمها للفرد خلال مواعيد الزيارات وجلسات العلاج المحددة للمرضى الخارجيين، أو تقديمها للمرضى الداخليين أو من يعيش في منشآت خاصة لإعادة التأهيل.

مجموعات الدعم: تساعد مجموعات الدعم (بالإنجليزية: Support group) العديد من الأفراد المدمنين على التعامل بشكل صحيح مع مشكلة الإدمان؛ حيث توفر هذه المجموعات الفرص لمشاركة التجارب والخبرات التي مرّ بها الفرد، بالإضافة إلى الحصول على التشجيع المستمر لمقاومة الإدمان، ومن أبرز الامثلة على هذه المجموعات منظمة Al- Anon التي تقدّم الدعم لأسرة وأصدقاء الأفراد الذين يُعانون من الإدمان والتعاطي.

أنواع أخرى من العلاج: قد يُوصي الطبيب باستخدام أنواع مختلفة من العلاج مثل؛ العلاج السلوكي المعرفي (بالإنجليزية: Cognitive behavioral therapy)، أو العلاج بالارتجاع البيولوجي (بالإنجليزية: Biofeedback therapy)، أو العلاج النفسي بالكلام (بالإنجليزية: Talk therapy)، وفي الحقيقة تساهم هذه العلاجات في تبني الأفراد المدمنين لوجهات نظر جديدة وتغيير سلوكهم.

المراجع

الموسوعة الحرة عن أطفال الشوارع .

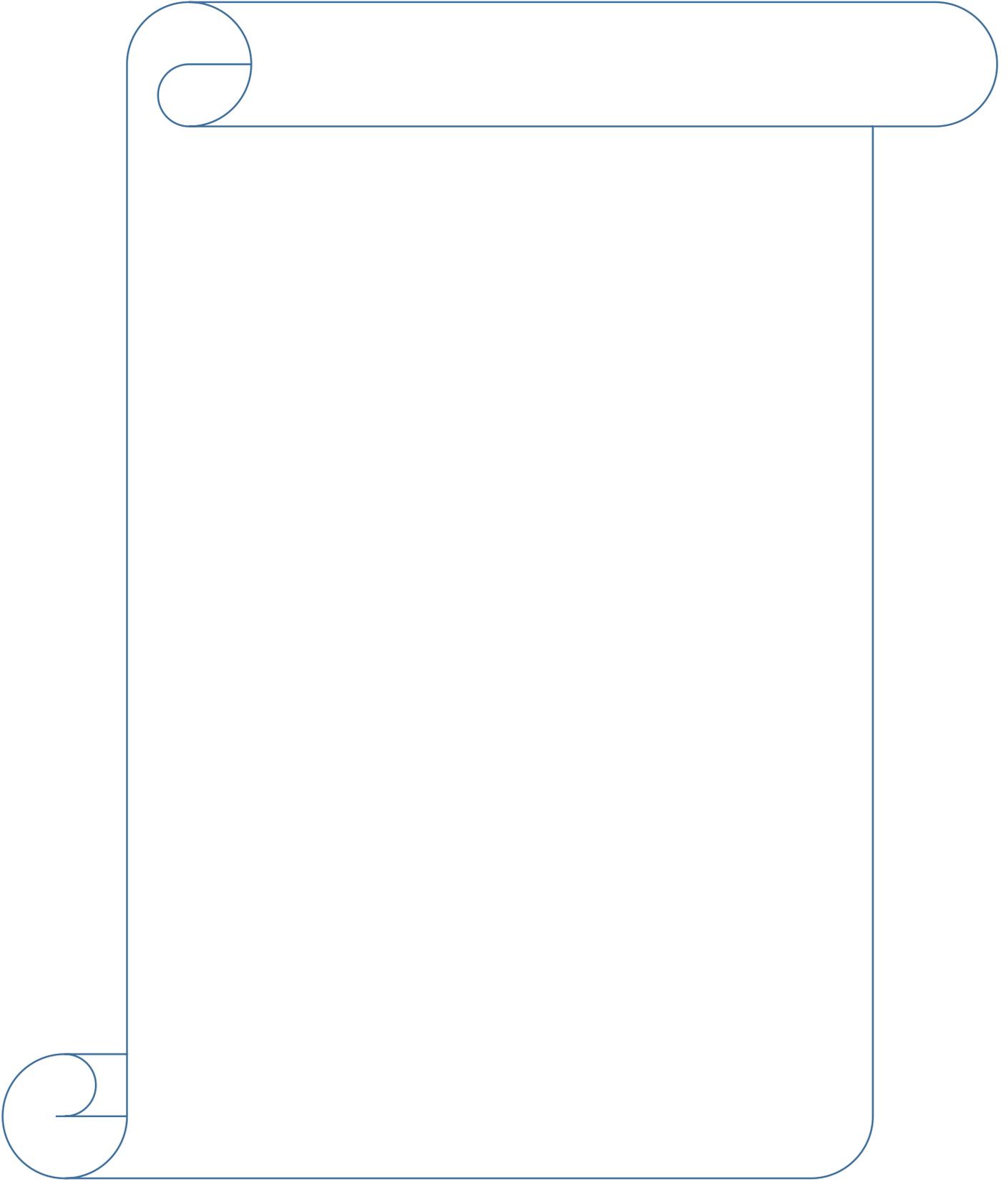
مجدى خضر ١٠ مارس ٢٠٢١

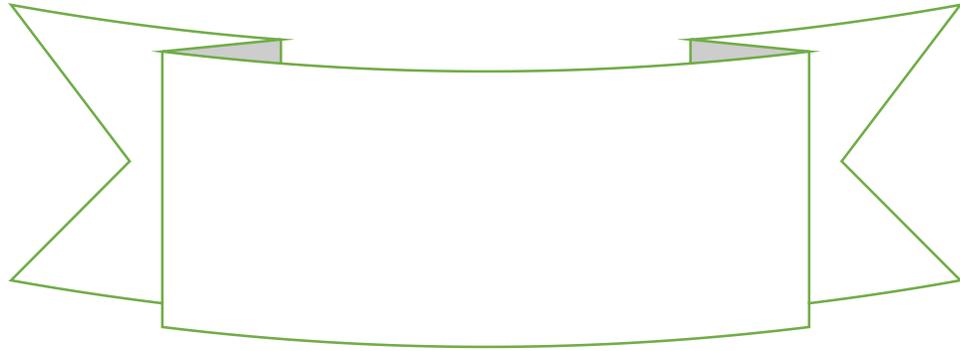
الطلاق إعداد:

الجمعية الخيرية لرعاية الأسر السعودية في الخارج

الموسوعة الحرة عن الإدمان

-السيد أ.د/ السيد محمد دعدور رئيس جامعة دمياط رئيساً - السيد أ.د/ منصور حسن أحمد رئيس
جامعة بني سويف عضواً - السيد أ.د/ عبد العزيز قنصوه رئيس جامعة الإسكندرية





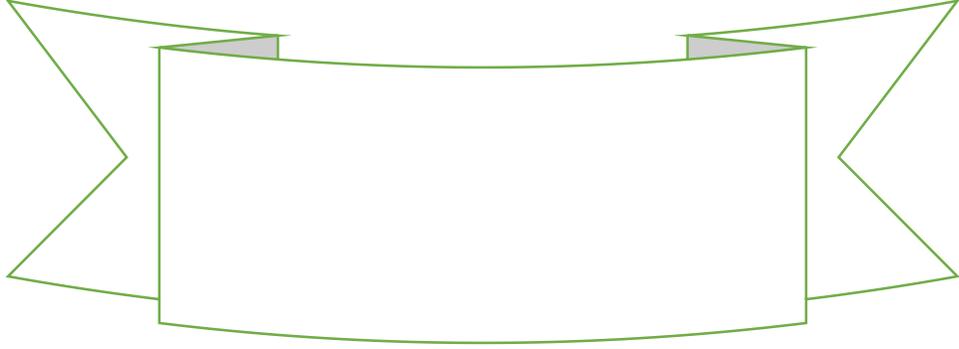
الباب الثاني

الفصول الاختيارية :

1- الفصل الرابع: التربية الإعلامية الرقمية.

2- الفصل الخامس: يحدده مجلس الجامعة.

3- الفصل السادس: يحدده مجلس الجامعة.



الفصل الرابع :
الشفافية

٥

التربية الإعلامية الرقمية

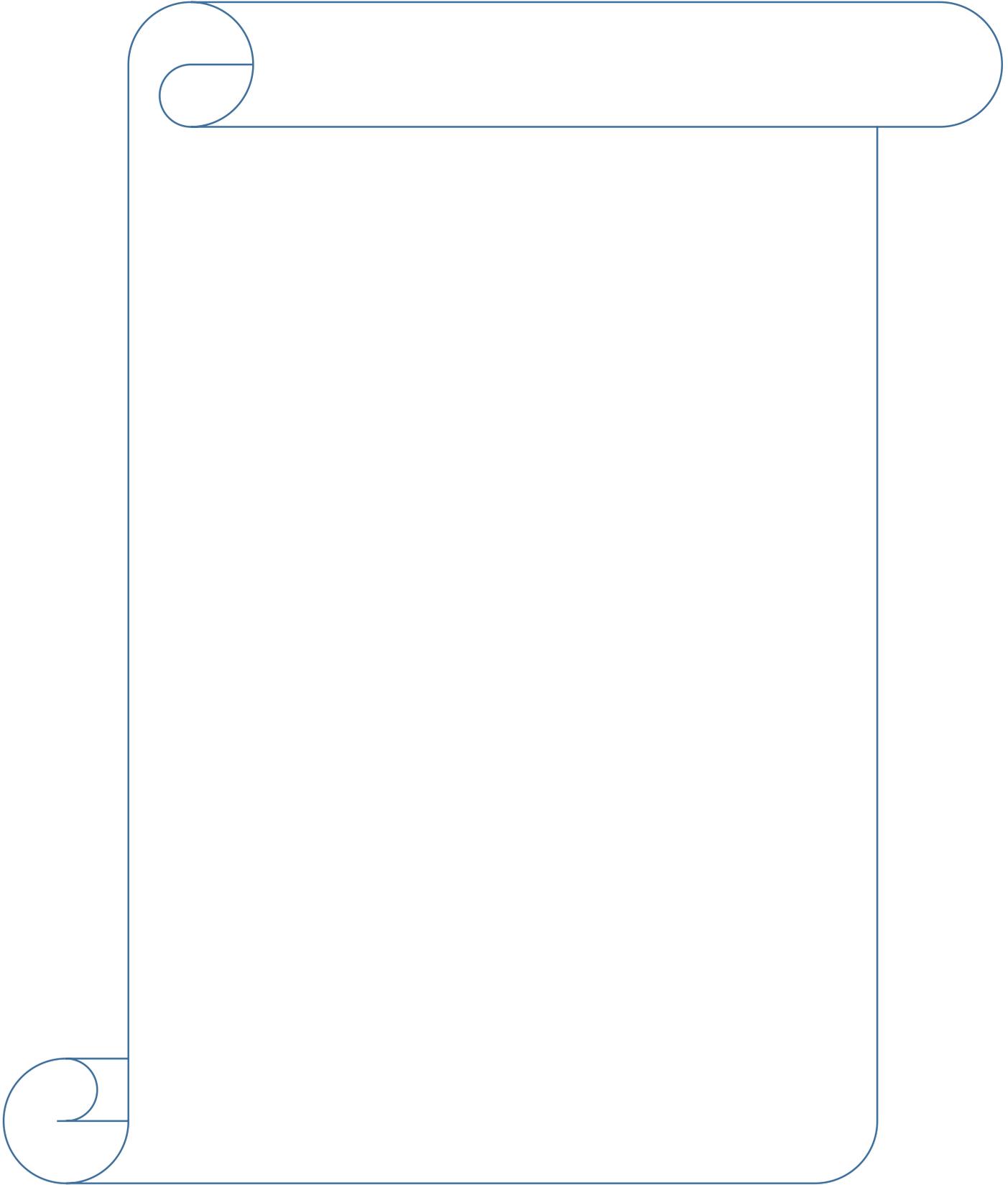
تأليف

0

أ.د/ سهير عبد السلام حنفي

أستاذ الفلسفة السياسية

كلية الآداب - جامعة حلوان



التربية الإعلامية الرقمية

- تطبيقات عملية -

أدى التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وما نتج عنه من إعلام رقمي إلى وضع العالم كله أمام تحديات عظمى، حيث إنفتح العالم شرقه وغربه، شماله وجنوبه على بعضه البعض، وسقطت الحدود أمام عالم افتراضي تتناقل فيه الأخبار والمعلومات والآراء عبر التطبيقات المتعددة على شبكة الإنترنت، حيث لم يعد الإعلام الرقمي مرتبطاً بسياسات الدول والحكومات، وإنما يصنعه الأفراد والجماعات إلى جانب

المؤسسات الإعلامية، ولم يعد فكراً أو رأياً واحداً، وإنما كل الأفكار والآراء مطروحة، وتعددت المؤثرات المسموعة والمرئية من صوت وصورة وفيديو وموسيقى وتركيبات فنية لتخلق عالماً خيالياً مبهرًا للمتفاعلين معه، وتيسر الحصول على المعارف والمعلومات، وشمل هذا العالم الافتراضي كل المتناقضات وعبر عدة سياقات ثقافية وسياسية واجتماعية مختلفة، فكان هناك دائماً من يستخدم آليات الإعلام الرقمي في تقدم البشرية ونشر المعارف والتجارب الإنسانية الإيجابية والبناءة ومن يستخدم هذه الآليات لتحقيق أهداف تدميرية ومغرضة، تؤثر على أمن وسلامة المجتمعات والدول.

لذا إتجهت دول العالم نحو الفرد في المقام الأول لتنمية مهاراته في التفاعل مع وسائل الإعلام الرقمي ليحقق أكبر إستفادة من التقنيات الحديثة للإعلام الرقمي، وليكون الفرد بوعيه وإدراكه هو السد المنيع الأول في مواجهة أى محتوى إعلامي يؤثر على أمنه الإنسانى والوطنى والقومى، وتجنب الفتن ومواجهة الشائعات وحروب الجيل الرابع، والتمسك بالأوطان والائتمنا إليها.

من هنا دعت كثير من المنظمات الدولية والحكومات إلى تدريس مقرر التربية الإعلامية للطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

أولاً: مفهوم التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي تنمية الوعي بتأثير وسائل الإعلام في الفرد والمجتمع، والقدرة على تحليل ونقد للرسائل الإعلامية، وتمسلاو امب هيوتحت ذإ افرعى نرأ رفللس تلاب Blatt Art Silver بأنها الوعى بتأثير وسائل الإعلام في الفرد والمجتمع، وفهم عملية الاتصال الجماهيري، وتطوير استراتيجيات تمكننا من تحليل الرسائل الإعلامية ومناقشتها ، وتنمية الاستمتاع الجمالى والفهم والنقد لى لمضمون وسائل الإعلام".

وهناك من يعرف التربية الإعلامية بوصفها وسيلة لإدراك الأغراض الكامنة خلف المحتوى الإعلامي بذلا ضرعتي هل ،دارفلأ افرعيو ننسج" سيول Lewis "Justin و تس" بلاج Sut Jhally " بأنها "فهم العوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، المؤثرة فى إنتاج وسائل الإعلام وتوزيعها وإبداعها " .

كما يرى بعض الباحثين أن التربية الإعلامية تُسمى القدرة على تجسيد صورتنا عن أنفسنا أمام الآخرين وهو ما أشار إليه "دبليو جيمس بوتير W.James Potter" فى كتابه Media Literacy باعتبار أن التربية الإعلامية هى "المنظور الذى من خلاله نعرض أنفسنا لوسائل الإعلام، كى نفسر معانى الرسائل التى نتعرض لها لبنظ المعرفة باستخدام أدوات ومواد خام، وتعد مهاراتنا بمثابة هذه الأدوات، أما المواد الخام فتتمثل فى المعلومات التى نحصل عليها من خلال وسائل الإعلام".

أما "ماك ديرموت Mc." Dermott فقد عرفها عام 2007 على أنها القدرة على التلقى الناقد والتفاعل الواعى والهادف فيذهب إلى أنها "تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، فالوعى الإعلامى لا يقتصر على جانب التلقى والنقد فقط، بل يجب أن يتعدى إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامى".

أ- المهارات المكتسبة من التربية الإعلامية:

تعد مهارات التربية الإعلامية من المهارات المستمرة مدى الحياة Life-long skills، وفى مختلف المراحل العمرية، وتحتاج دأى للتطوير والتحديث للتعامل مع المتغيرات المتسارعة فى عالم الاتصال والإعلام.

والتربية الإعلامية حق لكل مواطن مرتبط بحقه فى حرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومات، لذا فهى حق أساسى فى المجتمعات الديمقراطية.

وهناك مجموعة من المهارات التى يكتسبها الفرد من خلال التربية الإعلامية وهى:

- 1- الاطلاع الواعى على المضمون والرسائل الإعلامية وإدراك وجهات النظر التى يحملها.
- 2- فهم كيف ولماذا ينتج مضمون معين والهدف منه.
- 3- تطبيق المنهج النقدى والتحليلى على الرسائل الإعلامية.
- 4- استخدام وسائل الإعلام فى نقل الأفكار والمعلومات والأرط بحرية ومسؤولية ومصداقية.
- 5- رفض المواد الإعلامية التى تتعارض مع مبادئه وثقافته وأخلاقه.
- 6- التأكد من أهداف أفكار بعض المضامين الإعلامية التى تحمل توجهات سياسية قد تكون مغرضة.

7- إدراك الأفراد وتوقعهم للنتائج التي يمكن أن تترتب على مشاركتهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن أن تأتي مثمرة وبنية للمجتمع والدولة، أو مدمرة لأمن المجتمع وسلامته داخل وخارجها.

تطبيقات:

يتم تشكيل مجموعات عمل لمناقشة الموضوعات التالية وتدوين النتائج ومناقشتها مجتمعة.
 . في حياتنا اليومية كيف نحصل على الأخبار والمعلومات؟ كيف نتأكد من صدق الأخبار والمعلومات؟
 ما المواقع الإلكترونية التي تتفاعل معها؟

ب- أهداف التربية الإعلامية:

الهدف في العملية التعليمية هو السلوك المتوقع من الدارس نتيجة تحصيله وتطبيقه لمنهج دراسي معين، وهو الخبرة المكتسبة من التعليم والتي تؤدي إلى تغيير في سلوكه ورؤيته ومعارفه، ولعله من أهم أهداف التربية الإعلامية:

- 1- فهم دور الإعلام والمعلومات في مجال الديمقراطية: وتوفير الوصول إلى جميع وسائل الإعلام بسهولة ويسر، إلى جانب فهم المفاهيم الأساسية في الفكر الديمقراطي كحرية التعبير، وحرية الحصول على المعلومات، والحقوق الأساسية.
- 2- فهم مضمون الإعلام: ويكون بتحليل القوالب النمطية في الإعلام والمقصود بها القوالب التي تخدم مصالح بعض الفئات في المجتمع من دون غيرها، والتقنيات المستخدمة للإيقاظ على تلك القوالب، وكذلك القدرة على فهم الرسائل الإعلامية وما تحملها من قيم وتفسيرها.
- 3- التقييم النقدي للإعلام ومصادر المعلومات: وهو القدرة على فحص المعلومات ومقارنتها من مصادر مختلفة من أجل تقييم موثوقيتها، وصحتها ودقتها ومرجعيتها وإطارها الزمني ومدى تحيزها، وتطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى النشط عند تلقي الرسائل الإعلامية، سواء كانت رسائل إخبارية أو ترفيهية، باستخدام مجموعة متنوعة من المعايير (على سبيل المثال: الوضوح والدقة والفعالية والتحيز وملائمة الوقائع) بهدف تقييم معلومات وسائل الإعلام.
- 4- تطبيق أشكال إعلامية جديدة وتقليدية: ويكون بفهم استخدامات التكنولوجيا الرقمية وأدوات الاتصال والشبكات واستخدامها في سياقات وأغراض متعددة، ومقارنتها باستخدام وسائل متعددة من الإعلام التقليدي كالصحافة الورقية والإذاعة والتلفزيون.
- 5- تحديد السياق الاجتماعي والثقافي للمضمون الإعلامي: إذ يتم إنتاج المحتوى الإعلامي في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة، لذا ينبغي تحليل التلاعب بالقواعد والتوقعات وشرحها في وسائل الإعلام

المختلفة لتحقيق تأثيرات معينة، وإنتاج نصوص إعلامية تحمل وجهات نظر متنوعة وفي سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة.

6- تشجيع الطلاب على اتباع منهج التربية الإعلامية وإجراء التغييرات اللازمة: ويكون بتطبيق الطلاب لمقرر التربية الإعلامية على الرسائل الإعلامية المختلفة من خلال المصدر والمحتوى والوسيلة الإعلامية، وتشجيع الإنتاج والإبداع والتفاعل في مختلف مجالات الاتصال الإعلامي ورسائله المتعددة.

تطبيقات:

قم بإعداد تقرير شخصي عن يوم واحد، مدونًا فيه استخدامك اليومي وتفاعلك مع وسائل الإعلام ومصادر المعلومات الأخرى، وعدد الساعات التي تقضيها مع كل وسيلة من وسائل الإعلام، وما مصادر المعلومات في حياتك؟ موضحًا تفسيراتك وتحليلاتك وفهمك لما حصلت عليه من معلومات وأخبار، ومدى

ج - المناهج المستخدمة في تقييم المحتوى الإعلامي ومصادر:

أكدت الدراسات التي تناولت التربية الإعلامية، أهمية استخدام المنهجين التحليلي والنقدي في تناول المحتوى الإعلامي، للتأكد من مصداقيته وموضوعيته وموثوقيته، وأن من أهداف التربية الإعلامية تنمية

مهارات التفكير التحليلي والنقدي لدى الأفراد المتفاعلين مع وسائل الإعلام؛ إذ يتمكن الفرد بامتلاكه تلك المهارات أن يصبح أكثر استقلالية وموضوعية في أحكامه على الأشخاص والموضوعات، قادرًا على التمييز والتصنيف والمقارنة والنقد ليختار الأفضل له من دون الانسياق وراء أحكام وآراء الآخرين إذا ثبت خطأها أو اختلافها عنه وعدم ملامتها له، وكذلك عدم الانبهار بالمؤثرات الجاذبة المصاحبة لعرض الخبر من صورة وفيديو ورسوم وألوان، والتركيز على تحليل الخبر ونقده واستخلاص الدوافع والأهداف الكامنة خلفه، وينبغي أن يتعلم ويتدرب الطلاب على تلك المهارات خلال مراحل التعليم المختلفة، وليس الهدف من التحليل والنقد هنا رفض الآخر، وإنما قبول الاختلاف والتعددية، والعمل في إطار إنساني أخلاقي متسق -على الرغم من تعدد روافه- يحمي الخصوصية ويرفض الخداع والتضليل.

1) التفكير التحليلي "المفهوم وأهم المهارات":

يشير مصطلح التفكير التحليلي إلى نمط من التفكير يقوم فيه الفرد بتجزئة المادة العلمية إلى عناصر ثانوية أو فرعية، وإدراك ما بينها من علاقات أو روابط، مما يساعد على فهم بياناتها، والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة.

وتعرف القدرة على التحليل بأنها المقدرة الفعلية التي تمكن الفرد من الفحص الدقيق للوقائع، والأفكار والحلول والأشياء والمواقف، وتفتيتها إلى أجزائها، أو تقسيمها إلى مكوناتها الفرعية، وهو ما يؤدي إلى فهم أجزاء الموقف محل الاهتمام، وتجزئته إلى مكوناته الأصغر، كما يسمح بإجراء عمليات أخرى على هذه الأجزاء (كالتصنيف، والترتيب، والتنظيم .. الخ).

وينبغي على الفرد الدارس للتربية الإعلامية حين التعرض للمحتوى الإعلامى، اتباع الخطوات التحليلية التالية:

1. عرض المحتوى الإعلامى وتحديد سماته العامة، ومجاله، وتخصصه، ومصدره، والوسيلة الإعلامية التي جا فى سياقها.
2. تحديد الأجزاء المهمة التي تحمل رسالة محددة، وعلاقتها بعضها ببعض.
3. ملاحظة اللغة والصورة والعلامات المصاحبة.
4. مراعاة الترتيب الزمنى والسياق المكانى والثقافى الذى جا فيه المحتوى.
5. مقارنة المحتوى الإعلامى بمحتويات أخرى مشابهة له، أو مقارنة أجزاء المحتوى نفسه فيما بينها.
6. تصنيف الأجزاء التي تم التوصل إليها بعد المقارنة التي أجريت على المحتوى الإعلامى.
7. تحديد معايير تقييم المحتوى من موضوعية وشفافية وموثوقية للمصدر والوضوح.
8. تخمين المعانى الضمنية غير المصرح بها فى المحتوى والهدف.
9. إجراء القياس على أخبار مشابهة فى أحداث مختلفة.
10. عرض الاحتمالات.
11. استخلاص نتائج عامة حول المحتوى الإعلامى.

تطبيقات:

اختيار مقتطف من نص إعلامى يهتم به الدارس، قد يكون مادة إخبارية، فيديو من اليوتيوب، أو مقطع فيديو من مصدر إخبارى على الإنترنت، وتحليل النص بواسطة تحليل الجمهور، والغرض من النص، والكاتب، ومميزات النص، أو التقنية، والسياق، وتطبيق عناصر الخبر مثل من هو مصدر الخبر، ولماذا يهدف، وأين الحدث والفئة الموجه لها الخبر والوسائل المستخدمة.

2) التفكير النقدي "المفهوم وأهم المهارات":

أكد الفلاسفة والمفكرون أهمية التفكير النقدي، وأطلق عليه أصحاب النظرية النقدية التفكير السلبي، وهو عكس التفكير الإيجابي الذي يقبل الواقع كما هو عليه، ويسير مع المجموع فيتخلى الإنسان عن وجوده ومتطلباته الحقيقية وينساق وراء الآخرين.

ويعرف "واتسون - جلاسر Glaser-Watson" التفكير الناقد بأنه فاعلية الفرد في فحص المعتقدات والمقترحات في ضوء الشواهد التي تؤيدها، والحقائق المتصلة بها؛ لذا يتطلب التفكير الناقد قدرة الفرد على فهم اللغة واستخدامها في عملية اتصال دقيقة، وإدراك العلاقات المنطقية بين القضايا، كذلك القدرة على تفسير البيانات واستخلاص النتائج وتقييم الشواهد والأدلة.

كما يصنف كل من واطسون وجلاسر مهارات التفكير النقدي بأنها:

1. التعرف إلى الافتراضات: من خلال القدرة على التمييز بين درجات صدق المعلومات، أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
2. التفسير: ويعنى القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف إلى التفسيرات المنطقية، وتحديد إذا كانت التصميمات والنتائج مبنية على معلومات دقيقة، وإن كانت مقبولة أم لا.
3. الاستنتاج: ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص النتيجة من حقائق معينة أو مفترضة.
4. تقييم الحجج: أى القدرة على تقييم الفكرة المقدمة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات، كما يمكن تصنيف التفكير الناقد إلى ثلاث فئات هي:

- . التفكير الاستنباطي: وهى مهارات البرهنة المنطقية، التي تستهدف التوصل لاستنتاج ما، بالاعتماد على فروض أو مقدمات متوافرة وصادقة بتقديم دليل يتبعه ويترتب عليه بالضرورة استنتاج مقصود بعينه، أما صدق البرهان من عدمه فيمكن تحديده عن طريق فحص بنائه ومكوناته.
- . التفكير الاستقرائي: وهى مهارات البرهنة المنطقية، والمقصود بها أن ما ينطبق على الجزء ينطبق أيضًا على الكل، وهو عملية استقرأ أو تعميمات تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة أو المعلومات التي تقدمها المشاهدات السابقة.

. **التفكير النقدي:** وهو مهارة إثبات حالة عامة لموضوع معين بناءً على معايير منظمة ومحسوسة، مثل تقييم موضوع ما بأنه جيد أو رديء، ناجح أو فاشل...إلخ.

كما جأ فى كتاب معرفة أساسيات المعلومات والإعلام الصادر عن منظمة اليونسكو أن المهارات المتوقع إكتسابها من تطبيق التفكير النقدي من خلال التربية الإعلامية هي:

1. إظهار المقدرة على تفحص المعلومات الآتية ومقارنتها من مصادر مختلفة من أجل تقييم موثوقيتها، صحتها، دقتها، مرجعيتها، إطارها الزمنى، ومدى تحيزها.
2. استخدام مجموعة متنوعة من المعايير) على سبيل المثال: الوضوح، الدقة، الفاعلية، التحيز، ملامة الوقائع(بهدف تقييم معلومات وسائل الإعلام) كالمواقع الإلكترونية، الأفلام الوثائقية، الإعلانات، البرامج الإخبارية،)
3. التعرف إلى الأحكام المسبقة والخداع والتلاعب فى الخبر والمعلومة.
4. التعرف إلى السياقات الثقافية والاجتماعية أو غيرها، التى تم من خلالها إعداد المعلومات وفهم تأثير السياق فى تفسير المعلومات.
5. التعرف على مجموعة من التكنولوجيات المتصلة بالإعلام ودراسة التفاعل بين الأفكار.
6. مقارنة المعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة؛ لتحديد القيمة المضافة، التناقضات، أو أى خصائص فريدة أخرى للمعلومات.
7. تحديد الدقة المحتملة عن طريق التشكيك بمصدر البيانات، والقيود المفروضة على أدوات جمع المعلومات أو الاستراتيجيات، وما إذا كانت النتائج الختامية معقولة.
8. استخدام مجموعة من الاستراتيجيات لتفسير النصوص الإعلامية)على سبيل المثال: الاستنتاجات، التعميمات، تلخيص المواد المقدمة، الرجوع إلى الصور أو المعلومات المقدمة من قبل الإعلام المرئى لدعم وجهة نظر معينة ، تفكيك المضمون الإعلامى لتحديد التحيزات الكامنة، وفك رموز النص الضمنى).

تطبيقات:

تتاول فى مجموعات عمل خبر وطبق عليه المنهج النقدي وحدد مدى مصداقيته وموثوقيته.

ثانيا: الاعلام الرقمية مفهومه وخصائصه ومميزاته:

أ) مفهوم الاعلام الرقمية:

الإعلام الرقمية هو الإعلام الذى يستخدم الوسائط الإلكترونية، فى نقل وتخزين أى محتوى إعلامى، تلك

الوسائط التي يسرت له التفاعلية بين المستخدمين بعضهم بعضاً من ناحية، وبينهم وبين مصادر المعلومات من ناحية أخرى، كما يسرت له اللاتزامنية والانتشار السريع والافتتاح على العالم وغيرها من الخصائص التي لم تكن متوفرة للإعلام التقليدي من صحافة ورقية وإذاعة وتلفزيون، ويعد انتشار شبكة الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة الذكية عاملاً أساسياً في ظهور الإعلام الرقمي عبر عدة تطبيقات ومواقع إلكترونية وشبكات للتواصل الاجتماعي من (فيسبوك ويوتيوب وإنستجرام وتويتر والمدونات والمواقع تينورنكلدا ... وغيرها). وترتب عليه ظهور صحافة المواطن، والإعلام المؤسسي، والتسويق الإلكتروني، هو إعلام متحرر من أحادية المصدر والمستوى الإعلامي، يمكن لأي مصدر فردي أو مؤسسي أن ينشر ويتفاعل مع أي خبر أو معلومة دون أية محددات جغرافية أو زمانية، مستخدماً الوسائل التقنية للإعلام مثل الكتابة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والصورة والفيديو.

ب) خصائص الإعلام الرقمي:

يتميز الإعلام الرقمي بعدة خصائص هامة تميزه عن الإعلام التقليدي هي:

التفاعلية: Interactivity يتميز الإعلام الرقمي بأنه متعدد الاتجاهات، بين المصدر والمستقبل والوسيلة، مما يخلق تفاعلية بين أطراف عملية الإتصال، فالمتلقي يشارك برأيه، وينتقد الرسالة الإعلامية، ويحللها ويعدلها ويضيف إليها أو يحذف منها ويعيد نشرها، أو إنتاج رسائل جديدة ونشرها باعتباره مصدرًا للرسالة الإعلامية. وتبدو التفاعلية واضحة أيضاً في تعدد وسائل الإعلام الرقمي، والتي تسمح بمجالات متعددة للتفاعل.

2- **الكونية:** أصبحت بيئة الاتصال عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة، مما حقق آليات الكونية والعولمة الثقافية والاقتصادية، والاجتماعية، واندماج العالمي مع المحلي في المحتوى والرسائل الإعلامية، وتطورت وسائل الإعلان عن المنتجات، التي تحولت إلى الأسواق المفتوحة والعالمية.

3- **الأممية:** وفرت وسائل الإعلام الجديد تواصلًا بين المتشابهين في العقائد والاتجاهات والأفكار في العالم كله، في عبور لحدود الأوطان والدول يجتنب فئات بعينها من الجمهور.

4- **تعدد المنصات الاتصالية:** إن المنصة الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد تجمع بين نظم متعددة للاتصال والوسائل الرقمية المختلفة، والمحتوى بأنواعه في منظومة واحدة، توفر للمتلقى خيارات عديدة، حيث يوفر

النظام الرقمي أسالي للعرض والإتاحة، ووسائل التخزين بشكل متكامل خلال استخدام شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة.

5- **تفتت الكتلة الجماهيرية:** لم يعد الجمهور كتلة واحدة كما كان في ظل وسائل الإعلام التقليدي، وإنما يمكن أن يخص عرض محتوى إعلامي ما أفراد ومجموعات من الأفراد أو المتخصصين في مجال ما، كما أن غزارة المواد الإعلامية المعروضة وتعدد الوسائل، تجعل الاختيارات متعددة أمام المتلقي، وفقاً لكل فئة عمرية أو عقائدية أو تخصصية.

6- **اللاتزامنية Asynchronous:** عدم وجود علاقة زمنية بين عرض الرسالة الإعلامية ومتابعتها من الجمهور، وكذلك إرسال الرسائل الإلكترونية من الراسل وقرءاتها من المستقبل؛ إذ يمكن أن يحدث الاطلاع في وقت غير متزامن مع الرسالة، كما يمكن تخزين الرسالة واسترجاعها في أي زمان ومكان. اخت **التواصل مع فئات خاصة من الجمهور:** قدمت شركات البرمجيات ووسائل ميسرة تتيح للأطفال وكبار السن ونوى الاحتياجات الخاصة، والإعاقات الذهنية والمكفوفين الولوج إلى وسائل الإعلام الجديد.

8- **حرية الرأي والتعبير:** من أساسيات الإعلام الجديد حرية الرأي والتعبير، حيث يتيح منصات للحوار الحر ما بين مؤيد ومعارض ومحايد بحرية كاملة من دون وجود رقابة تمنع أو تحجب.

ج) مميزات وفوائد الإعلام الرقمي:

حقوق الإعلام الرقمي العديد من المميزات والفوائد للبشرية بوجه عام، ويأتي الحديث عنها لتنمية الوعي بالجوانب الإيجابية للإعلام الرقمي، وسبل الاستفادة منها في دعم الحرية والديمقراطية والتطور العلمي والثقافي والإنساني.

من أهم هذه المميزات:

1. توفير العديد من قنوات الإتصال التي تحقق تواصل الأفراد والمؤسسات والتفاعل الجماعي.
2. توازن عرض المعلومات ما بين مؤيد ومعارض والحصول على المعلومة من أكثر من مصدر.
3. توافر المعلومات والمعارف على المواقع الإلكترونية مما يوفر ثروة معلوماتية مفيدة للتطور العلمي والإنساني وتسهيل التعليم والتعلم.
4. بين الأطراف الاجتماعية المختلفة، وتشجيع حل النزاعات بالوسائل الديمقراطية.
5. توفير الوسائل التي يمكن من خلالها تجسيد صورة الهوية الثقافية وحفظها ونشرها عبر الحدود.

6. إمكانية المراقبة والمحاسبة على العمل الحكومي والمؤسسى فى إطار من الديمقراطية.
 7. فتح مجالات إقتصادية غير محدودة وأسواق إلكترونية لتحقيق رواج إقتصادى للأفراد والدول والحث على تنمية القدرة على المنافسة.
 8. نشر قيم الديمقراطية والتسامح وحقوق الإنسان، وتنمية روح الولاء والالتزام.
 9. حرية التعبير عن الآراء والمعتقدات الشخصية والتواصل مع المتشابهين فيها عبر العالم بأكمله.
 10. تغيير منظومة الإعلام التقليدى، وحرصه على تحقيق قدر أكبر من الشفافية والإنضباط والموضوعية وسرعة التفاعل مع الأحداث.
 11. وفرت للسلطة السياسية متابعة دقيقة لاتجاهات الرأى العام والخاص للجماهير، وإتخاذ السياسات اللازمة للموائمة مع تلك الاتجاهات وتلبية الاحتياجات.
- وهناك العديد من المميزات المتجددة دائماً والتي تطرحها الأحداث الجارية والتي تتوافق مع الطموحات السلمية التى تسعى دائماً لتحقيق الوفاق والأمن الاجتماعى.

تطبيقات:

تخيل ماذا يحدث لو اختفت يوا وسائل الإعلام بأكملها، من إنترنت و أجهزة كمبيوتر وهواتف محمولة، وصحف ومجلات وإذاعة وتليفزيون، حل ضمن مجموعات صغيرة، وضع تصور كيف يمكن إعلام الناس بالأخبار والوقائع والأحداث؟ وكيف ستتخذ قرارات مهمة فى دراستك أو عملك؟ وماهو أكثر ما ستفتقده بشكل شخصى فى هذه الحالة؟ وماذا سيخسر المجتمع من جراء ذلك؟

ناقش الاختلاف بين نبأ إخبارى يحمل رأياً مدوا فرداً على وسائل التواصل الاجتماعى، وتقرير إخبارى يظهر على النسخة الإلكترونية لصحيفة يومية.

د) الإعلام الرقمي بين حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية:

يعد الحق في حرية الرأي والتعبير من الحقوق الأساسية للإنسان والمواطن، وقد ناضلت من أجله الشعوب، ونصت عليه المواثيق والمعاهدات الدولية وداستير الدول، وهو مقوم أساسي في الفكر الديمقراطي الليبرالي.

ويشير الحق في حرية الرأي الى الحرية في اعتناق الآراء المختلفة من دون تدخل أو تقييد من الآخرين، كما يشير الحق في حرية التعبير إلى حرية الفرد في نقل آرائه ومعتقداته وأفكاره والتعبير عنها وإعلانها للآخرين بأية وسيلة، سواء بالتفاعل مع وسائل الإعلام المختلفة، أو عن طريق الأعمال الفنية أو الإعلانات التجارية ... وغيرها.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أنه لا يوجد حق مطلق، فلكل حق حدود يعد تخطيها تعدى على حقوق الآخرين، وانتشار الفوضى، والإرتداد إلى حالة بدائية ووحشية، تضيع فيها الحقوق، وفي ظل الإعلام الرقمي، يتخطى كثير من المتفاعلين معه محددات ذلك الحق، تلك المحددات التي نصت عليها المواثيق الدولية وداستير الدول مثلما نصت على الحق ذاته، وذلك لحفظ وحماية حقوق الآخرين والأمن القومي والوطني والاجتماعي.

ونظرية المسؤولية الاجتماعية هي معيار الالتزام بالحق في حرية التعبير وتحقيق أعلى قدر من المصداقية والشفافية والالتزام الأخلاقي للتفاعل على وسائل الإعلام التقليدي والرقمي.

ومع عدم الوعي بمحددات الحق في حرية التعبير وقيم المسؤولية الاجتماعية انتشرت على وسائل الإعلام الرقمي صور من التجاوزات التي تصل إلى حد الجرائم الإلكترونية مثل السب والقذف والتشهير والاتجار بالبشر، ونشر الشائعات، وأفشأ الأسرار الهامة التي قد تضر بمصالح البلاد الداخلية والخارجية، وهو الأمر الذي يتطلب نشر الوعي بذلك الحق ومحدداته.

1) الحق في حرية التعبير ومحدداته:

جا في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الامم المتحدة عام 1948، لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء من دون مضايقة، وفي

إلتماس الأنبياء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة، دونما إعتبار للحدود، كما جاء في المادة (19) من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية وجوب أن تكون القيود الواردة على حرية التعبير مقررّة بموجب القانون، كما يجب أن يكون صدور هذا القانون ضروري لخدمة أغراضه.

- إحترام حقوق الأفراد وسمعتهم.

- حماية الأمن القومي والنظام العام.

- حماية الأخلاق العامة.

- حماية الصحة العامة.

وكثيرا ما تنتهك تلك المحددات على وسائل الإعلام الرقمية، بطرق واعية وغير واعية، وقد تصل تداعياتها إلى إهيار دول، وتشتت شعوب، وإنتشار الفوضى والتردى الأخلاقي والمعنوي، لا سيما وإن كانت تلك الإنتهاكات منظمة ولها أهداف مسبقه، وإستراتيجيات معدة سلفاً من قبل جماعات ودول لتحقيق تلك الأهداف. وهو ما يتطلب تنمية وعي الأفراد والمؤسسات التي تتفاعل مع وسائل الإعلام الرقمية بقيم المسؤولية الاجتماعية.

2) المسؤولية الاجتماعية:

أكدت نظرية المسؤولية الاجتماعية Social responsibility theory أن حرية التعبير حقٌ وواجب ومسؤولية، تتطلب إلتزام وسائل الإعلام بواجبات ومسؤوليات تُجاه المجتمع، ووضع معايير مهنية للإعلام والإعلاميين، للارتقاء بمستوى الألت الإعلامى، فى إطار قانونى وفى سياق المواثيق وأخلاقيات العمل الإعلامى.

نشأت نظرية المسؤولية الاجتماعية بوصفها رد فعل على بعض ممارسات المؤسسات الصحفية والصحفيين، التى أخلت بمعايير الصحافة الليبرالية ومحدداتها، أثنا الحرب العالمية الثانية، وكان يطلق بعض داقنلا لعى هذه قلحرملا علا"هدو ءادوسلا ةفاحصلل الحزبية" حيث تشكلت لجنة عام 1947 فى الولايات المتحدة الأمريكية وأعدت تقرير بعنوان "صحافة حرة مسؤولة" وكان هذا التقرير بمثابة انطلاق النظرية المسؤولية الاجتماعية فى الإعلام بشكل عام.

ويعرف "ماك ماكويلىز Mc Quails" المسؤولية الاجتماعية فى كتابه "Mass communication" باعتبارها "السمات المهمة التى يجب أن تتسم بها وسائل الإعلام للعمل على تحقيق الديمقراطية فى المجتمع، وذلك بتطبيق بعض الواجبات والالتزامات غير الموثقة، ولكنها معترف بها بشكل ضمنى، كما أنها مجموعة المبادئ الأخلاقية التى تجعل وسائل الإعلام منبراً لتقديم الحقيقة للمجتمع".

ويشير ماكويلاز" فى تعريفه للمسؤولية الاجتماعية إلى تطبيق ضمنى غير موثق لمعايير المسؤولية الاجتماعية، ولكننا اليوم وفى ظل الانتهاكات المتعددة عبر وسائل الإعلام الرقمي، نحتاج الى أمرين. **أولهما:** وجود إجراءات موثقة وتشريعات قانونية تحمى الحقوق والحريات الإنسانية والأمن والسلام الفردى والمجتمعى والعالمى، عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة والمتعددة.

ثانيهما: وجود حوار مجتمعى بين المتفاعلين على المنصات الإعلامية لتحديد القيم والمعايير التى تتوافق مع القيم الثقافية والأخلاق فى كل مجتمع، لتشكل ميثاق شرق إعلامى للمواطن الصحفى، لخلق وعى إعلامى يقيم المسؤولية الاجتماعية والالتزام بها فى كل الممارسات على وسائل الاعلام الرقمي.

وفى إطار الإعلام التقليدى تكون مبادئ المسؤولية الاجتماعية موجهة للمؤسسة الإعلامية والعاملين فيها والقائمين عليها، بينما ينحصر دور الجمهور فى حقه فى الحصول على المعلومة والخبر الصحيح، وأن يكون له دور فى إبط الرأى والتعليق فى حدود ما هو متاح عبر الوسائل التقليدية بينما فى ظل الإعلام الرقمى والجديد لابد وأن تتوجه مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلى الجمهور نفسه ممثلا فى كل فرد من أفراد المجتمع. هذا هو الدور الأكثر فاعلية لنظرية المسؤولية الاجتماعية.

تطبيقات:

. ضع مع زملائك فى مجموعات عمل، وحلقات نقاشية، بعض اللتزامات الأخلاقية التى يجب إتباعها عند التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعى، من منطلق المسؤولية الاجتماعية، والقيم والأخلاقيات والمعتقدات فى وطننا العربى. ليمثل فى النهاية ميثاق شرف إعلامى للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعى نضعه بأنفسنا.

ثالثا: التحديات الناجمة عن الإعلام الرقمى:

مثما أتاح الإنترنت خزينة للمعرفة والمعلومات وتجارب الأمم والشعوب وحصيلة الخبرة الإنسانية الكونية، فإنه أيضا يخلق كثرى رًا من التحديات والصعوبات التى أدت إلى العديد من الجرائم والصراعات والفتن، وبقدر ما يستفيد الإنسان المعاصر من إيجابيات ومعارف وإبداعات الإعلام الرقمى فهو أيضا يمكن أن يتورط كضحية دون وعى أو قصد إما فى جرائم إلكترونية قد تدمر حياته الشخصية والعملية او تفقده حياته، أو أن يسقط فى براثن حروب الجيل الرابع والحروب النفسية والدعاية المفرطة والشائعات التى تفقده ثقته فى دولته ومؤسساته السياسية والاقتصادية، وإنجازات حكومته فيساعد الفرد بتفاعله اللاواعى عبر وسائل الاعلام الجديد فى أحداث

الفتن، وإثارة المواطنين والاحتجاج، وقد يؤدي ذلك إلى إسقاط دول تعجز جيوش العالم عن إسقاطها. وسوف نعرض أولاً للجرائم الإلكترونية، ثم حروب الجيل الرابع.

أ. الجرائم الإلكترونية:

الجريمة الإلكترونية فعل يسبب ضرراً جسيماً للأفراد أو الجماعات أو المؤسسات بهدف إبتزاز الضحية وتشويه سمعتها، لتحقيق مكاسب مادية أو خدمة أهداف سياسية، باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، فالجريمة الإلكترونية يمكن أن تتم دون وجود مرتكب الجريمة في مكان الحدث.

من أكبر هذه الجرائم شيوع وانتشارا:

1 - السب والقذف والتشهير:

تحولت منصات التواصل الاجتماعي في ظروف معينة إلى منصات لتبادل السباب والقذف والتشهير من دون دراية أنها أفعال يُحاسب عليها القانون بالحبس والغرامة، ويعرف السب بأنه خدش شرف شخص عمداً ولا يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة إليه، أما القذف فهو إسناد واقعة محددة لشخص تستوجب عقابه أو احتقاره من دون وجه الحقيقة، ويعاقب القانون على تلك الجرائم في أغلب الدول، أما التشهير فهو يشمل جميع أشكال التعبير التي تجرح كرامة الشخص أو المؤسسة، وتشكل تلك الجرائم مجموعة من العقوبات منها ما يخص السب ومنها ما يخص القذف أو التشهير، وجريمة تعمد الإساءة عن طريق النشر، وأخيراً جريمة إساءة استخدام التكنولوجيا .

لذا يجب نشر الوعي بخطورة التعدي على الآخرين بالسب والقذف والتشهير لما تمثله هذه الممارسات

من تدمير نفسى ومعنوى للضحية، وانهيار أخلاقى للمجتمع، وانتهاك لحقوق لإنسان، وأخيراً تُعرض فاعلها للمساءلة القانونية.

2 - التعدي على البيانات والمعلومات الشخصية:

تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على الحسابات الشخصية على الإنترنت ، وهى تتطلب لإنشائها إدخال بيانات شخصية للمتفاعلين والتعريف بأنفسهم، وتشمل الاسم والبريد الإلكتروني، وتاريخ الميلاد والوظيفة، ومحل الإقامة ورقم الهاتف، والصورة الشخصية، ومن خلال ما ينشره الفرد على حسابه، يمكن استنتاج قدرته المالية، وعاداته، وميوله، والبيانات التى تتعلق بصحته وأفراد أسرته وعلاقاته الاجتماعية، هذا مع عدم إدراك المتفاعلين أن هناك من يتابع ويرصد ويصنف تلك المعلومات الشخصية ويرسم ملامح كاملة عن صاحب الصفحة، بل

يبتبع تحركاته عبر الأماكن، ويمكن استخدامها إما في إطار شخصي مثل أعمال السرقة والنصب أو لغرض تسويقي عن طريق وسائل التسويق الإلكتروني، التي ترسل مضموا أو خدمات أو إعلانات غير مرغوب فيها، أو في إطار تحليلات اتجاهات الرأي العام التي قد تستخدم لأغراض أمنية أو تجسسية أو مخابراتية لدول أخرى كما سنوضح فيما بعد .

وعلى جانب آخر فإن توافر المعلومات الكاملة عن الأشخاص على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، قد يستخدمها بعضهم في سرقة الحساب أو انتحال هوية أشخاص آخرين، وإنشاء صفحات وملفات بأسمائهم وصورهم، تحمل أفكارًا وسلوكيات مغايرة لصاحبها الحقيقي.

3- تجارة المخدرات عبر الإنترنت:

وجدت تجارة المخدرات سوا جدي لها على مواقع التواصل الاجتماعي عالمًا ومحلًا، باستخدام صفحات مجهولة يصعب تتبعها أمنًا، والتواصل على البريد الخاص لهم، والمثير للقلق أن تجار المخدرات يُرَوِّجُون لبضاعتهم ويجتذبون الأطفال والشباب لتعاطيها، بأشكال ومسميات جاذبة، وإحباطات باللذة والطعم والإحساس الناتج عن تعاطيها، مثيرة بذلك الطبيعة الفضولية لدى هذه المراحل العمرية .

وكشفت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية في تحقيق لها عن تجار المخدرات في بريطانيا، بأنهم يستغلون مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك وتويتر وانستجرام لبيع المخدرات للأطفال والمراهقين، وينشرون صور المخدرات على هذه المواقع، ويستطيع تجار المخدرات إخفاء هويتهم، ويطلبون من المشتري اتباع خطوات لاستخدام شبكات مشفرة للشرط مثل شبكة TER للتصفح بشكل خفي، وهي شبكة تم تطويرها من قبل البحرية الأمريكية لحماية الاستخبارات العسكرية على الإنترنت، وبعدها أصبحت سلاح العصابات فيما يطلق عليه الإنترنت المظلم The Dark WEB، الأمر الذي يصعب معه التتبع الأمني لحماية المواطن .

4 - الاتجار بالبشر:

تعد من أخطر الجرائم الإلكترونية؛ نظرًا لأنها قد تنهي حياة بعض المستخدمين أو تغييرها للأسوأ، وتسلب الضحايا حقوقهم الإنسانية الأساسية، وتشير التقديرات إلى أن جريمة الاتجار بالبشر بصورها المختلفة تمثل ثالث أكبر نشاط إجرامي في العالم يجنى أرباح بعد تجارة السلاح والمخدرات، وأصبحت ظاهرة الاتجار بالبشر ظاهرة عالمية تقوم بها عصابات دولية منظمة عبر شبكة الإنترنت، تستغل الظروف المعيشية المتدنية للبعض،

أو ظروفهم السياسية غير المستقرة في بلادهم، نتيجة للحروب والصراعات الداخلية في تلك البلاد، وتنتقل تلك العصابات ضحاياها من موطنهم الأصلي إلى دول أخرى تمهيًا لاستخدامهم بصورة غير مشروعة.

كما أن هناك عصابات على المستوى المحلي تقوم -أيضًا- بتلك الجرائم داخل الدول نفسها. وقد عرفت منظمة العفو الدولية جريمة الاتجار في البشر من منطلق الحقوق الإنسانية التي تنتهكها بأنها "انتهاك حقوق الإنسان بما فيها الحق في السلامة الجسدية والعقلية والحياة والحرية، وأمن الشخص وكرامته، والتحرر من العبودية وحرية التنقل والصحة والخصوصية، والسكن والأمن". وتتعدد جرائم الاتجار بالبشر ويعد أكثرها انتشارًا:

❖ الأعمال المنافية للآداب:

والمقصود بها استخدام شخص أو تشغيله في أغراض الفجور، ومن أبرز صورها المتاجرة بالنسب وإرغامهن على ممارسة البغاء عبر الإنترنت، أو تسفيرهم إلى بلدان أخرى بما يسمى سياحة الجنس، إذ يتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي إيهاام الفتيات بالحصول على فرص عمل بأجور مجزية في أحد الدول، ويتم تسفيرهم إلى الدول التي سيتم استغلالهم فيها في أغراض غير مشروعة، كما أنهم يدفعون أموالاً لبعض الأهالي من الطبقة الفقيرة والجاهلة مقابل الموافقة على سفر بناتهم بحجة العمل أو الزواج .

وتوجد منظمات إرهابية مثل داعش وغيرها تعمل على بث رسائل إلى النسب المسلمات في المجتمعات الأوروبية، اللائي قد لا يلقين الاحترام والخصوصية الكافية في تلك المجتمعات ، ويقدمون لهم الدعوة للذهاب إلى ما يرون أنها أرض العدالة المفترضة، أرض الخلافة ، فإذا بهن يجدن أنفسهن رقيًا و رهن المقاتلين الذين يستخدمون جسد ا .

❖ إقحام الأطفال في الصراعات المسلحة :

يختطف بعض الأطفال للمشاركة في صراعات مسلحة لا دخل لهم بها، ويتم استخدامهم من قبل جماعات

تباها إفريقيا ناعرص ،تيمادا لصاوتيو هانجلا رحبتي ربع عقاوم لصاوتلا «عامتجلا» وتقدر منظمة اليونيسيف

أن ما يقارب من 300 ألف طفل دون سن الثانية عشر يُسْتَعْلَمون في الوقت الحاضر في أكثر من منطقة نزاع

مسلح في العالم". بل يتقدم هؤلاء الأطفال الصفوف العسكرية لحماية الجيوش الحقيقية، بما يمثل جريمة إنسانية

في حق الأطفال .

❖ الهجرة غير المشروعة:

هي جريمة يتم فيها استغلال فقر بعض الشباب واحتياجهم للعمل، في ظل انتشار ظاهرة البطالة عالمياً، وتقدم لهم عروض الهجرة عبر المواقع الإلكترونية، إلى بلدان أوروبية مقابل مبالغ يدفعونها، ويتم تسفيرهم في بداية الرحلة بقوارب بحرية صغيرة غير آمنة إلى سفن بحرية يتم تهريبهم عليها، وإيداعهم بمستودعات سرية

فيها من دون علم المسؤولين عنها، وقصد بالهجرة غير المشروعة الدخول غير المشروع لشخص ما، إلى دولة ما ليست موطاً له؛ من أجل الحصول على منفعة مالية، وغالاً يتم استغلال تلك العمالة بعد تهريبها، ولا تصرف لهم مستحقاتهم، ويتم تسكينهم في مساكن مكدسة بالعمال، ويعيشون في حالة أقرب من الاسترقاق.

❖ تجارة الأعضاء :

من أكثر جرائم الإتجار بالبشر انتشاراً ورب اذ ، ويسرُّ شبكةُ الإنترنت التوصلَ بين أعضاء تلك العصابات، كما أتاحت لهم التواصل مع الضحايا، إذ تقوم العصابات إما باستغلال الطبقات الفقيرة في المجتمعات ومساومتهم لبيع أعضاء من جسد، أو بخطف الأطفال والشباب لسرقة أجزاء من أجسادهم، ويتم نقلهم إلى أماكن بها معدات طبية يتم فيها عمليات جراحية قد تقضى إلى الموت، لتلبية احتياجات قوائم الانتظار العالمية لزراعة الأعضاء مقابل أموال باهظة. والفقراء في الدول النامية هم الفئة المستهدفة من تجار الأعضاء وف ا لبيانات منظمة الصحة العالمية، إذ تستغل هذه الجماعات الفقر والبطالة للإيقاع بالضحايا وتقديم العروض المجزية لشرط أعضاء جسد، وغالاً ما يكون الضحايا من الأطفال والمراهقين لضمان سلامة أعضائهم وخلوها من الأمراض.

وترفض كل الأديان السماوية الإتجار بالبشر بمختلف أشكالها، وتم عقد العديد من المؤتمرات والاتفاقيات بين ممثلى الأديان بهذا الشأن، ولقد شارك الأزهر الشريف في اجتماعات مع بابا الفاتيكان وممثلى الديانات الأخرى ، وتم التوقيع على اتفاقية دولية لمنع الإتجار بالبشر في مارس 2014، اقترحتها دولة الفاتيكان مع ممثلى الديانات الكبرى في العالم، للقضاء على تلك الجرائم خاصة في منطقة الشرق الأوسط .

لذا ينبغي على المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني نشر الوعي بتلك المخاطر والجرائم وتعليم وتدريب الأطفال والشباب على كيفية التعامل الآمن مع وسائل الاتصال الحديثة.

تطبيقات:

. أكتب عن جريمة تعدى على البيانات والمعلومات الشخصية او العملية، قرأت عنها، وناقش سبل الحماية التى تتخذها حتى لا تقع ضحية لمثل هذه الجرائم.

. أكتب قصة حقيقية أو من وحي الخيال حول ضحية تعرفها أو تتخيلها تعرضت لإحدى جرائم الاتجار

بالبشر .

ب. حروب الجيل الرابع:

إن حروب الجيل الرابع وسيلة أمريكية طورها الجيش الأمريكي وأطلق عليها الحرب اللامتماثلة A symmatic Warfere وهي لا تماثلة لأنها لا تتم بين جيشين نظاميين على أرض المعركة، وإنما هي حرب مستحدثة يتم من خلالها استخدام الوسائل الاقتصادية والسياسية والإعلامية والثقافية كافة في هدم العدو أو الأعطى المحتملين ، وإجبارهم على تنفيذ أمور محددة من دون الاشتباك في معركة مسلحة، ويرى بعض المهتمين أن أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت سبباً في استخدام تلك الحروب ، حيث وجد الجيش الأمريكي

نفسه لايحارب دولة، وإنما تنظيمات إرهابية منتشرة حول العالم (تنظيم القاعدة وغيرها)، تمتلك إمكانات ومعلومات تؤهلها لضرب مرافق حيوية داخل الدول، وإحداث الفوضى بها، وإضعاف حكوماتها أمام الرأي العام.

بينما يرى بعضهم الآخر أن مفهوم حروب الجيل الرابع ظهر في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين، ولكنه أصبح أكثر وضوحاً واستخدماً بعد الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، التي كبتت الولايات المتحدة الأمريكية خسائر مادية وبشرية فادحة، فأدركت أن المواجهات غير المباشرة أفضل من المواجهات العسكرية .

ويعرف أنطوليو إتشيفاريا Antulio J.Echevarria الأكاديمي العسكري الأمريكي، حروب الجيل الرابع بأنها "تلك الحروب التي تعتمد على نوع من التمرد التي تستخدم فيه القوات غير النظامية كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف إجبار العدو الذي يمثل قوة نظامية على التخلي عن هتسايس فادهاؤه الإستراتيجية".

وازدادت خطورة حروب الجيل الرابع مع إنتشار وسائل الإعلام الرقمي، حيث لم تصبح تلك الحروب

حكراً على الدول بعضها البعض، وإنما أصبح بإمكان الجماعات المتطرفة والإرهابية استخدام وسائل الإعلام الرقمي، وتحقيق نفس نتائج الهدم والتدمير النفسي والمعنوي، وأصبح المتلقى المتفاعل دون وعى أرضاً خصبة لنشر الفتن والشائعات والأفكار الهدامة. وهو ما نتج عنه أحجام البعض عن المشاركة السياسية وعدم الانتماء والتشكيك في مؤسسات الدولة. كل ذلك يجعلنا أكثر احتياجاً لمعرفة كيف تدار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام الرقمي.

وتتميز حروب الجيل الرابع عن حروب الأجيال الثلاث السابقة عليها، ولا يعنى تميزها انتهاء حدوث

أشكال ومراحل الحروب السابقة، وإنما نشأ التميز من اختلاف الأطراف المتصارعة في الحروب.

حروب الجيل الأول: هي حرب بين جيشين تقليديين للدول المتحاربة، في مواجهة مباشرة على ساحة المعركة.
حروب الجيل الثاني: هي حرب بين دولة ولا دولة، أي حرب بين جيش دولة وجماعات إرهابية أو قوات غير نظامية، مثل حروب أمريكا اللاتينية ويطلق عليها حرب العصابات.

حروب الجيل الثالث: وهي الحرب الوقائية أو الاستباقية، وفيها تستبق الدول هجوم دول أخرى عليها، وتبادر بمهاجمتها وتحطيم أسلحتها على أراضيها، مثل الحرب الأمريكية على العراق، حيث شنت الحرب لتوقع امتلاك العراق لأسلحة خطيرة تهدد أمن الولايات المتحدة الأمريكية.

حروب الجيل الرابع: هي حرب تستخدم آليات إدارة العقول وإثارة المشاعر، والدعاية المغرضة وتوجيه الرأي العام، وترويج الشائعات والسخرية السياسية، وتفتيت الهوية الثقافية.

حروب الجيل الخامس: هناك من يرى أن العالم تخطى حدود الجيل الرابع إلى حروب الجيل الخامس، وهي وصف للحروب التي تعتمد على إحداث فجوة بين الدولة والمجتمع، وإحداث خلل في علاقتها باستخدام

الوسائل المتاحة دون اللجوء إلى الأسلحة، ويمكن إعتبارها تطوير لآليات حروب الجيل الرابع، وإستخدام خطط جديدة بالوسائل نفسها، وهي لا تختلف كثيرا عن حروب الجيل الرابع.

وقد أشار الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية في كلمته في الندوة التثقيفية الواحد والثلاثين للقوات المسلحة في 13 أكتوبر عام 2019، قائلاً أن:

هناك مصادر ترغب في إشعال الموقف، وهو الجيل الرابع من الحروب، إن التليفون المحمول يعطى كل تفاصيل شخصية المستخدم، وتتحول التفاصيل إلى دراسات بحواسب عملاقة تحول المستخدمين إلى شرائح، وتحدد خصائص كل شريحة من حيث العمر والنوع وتحديد طرق التأثير في كل شريحة، وتقسّم الشرائح إلى فئات ويمكن استخدام أي فئة في إشعال الفتن داخلها، وتتناقل بين الأفراد وتجد من يسير خلفها مكونة كتلة ضخمة قد تهدم البلد، لذا ينبغي على المواطن المتلقى لتلك الرسائل عدم المساس بمؤسسات بلاده بدءاً من مؤسسة الرئاسة إلى أي مؤسسة أخرى، فهناك نظام ودستور وقانون نلجأ إليه.

ويحاول الرئيس من خلال كلمته توعية المواطنين بالعمليات المنظمة التي تستهدف ضرب أمن البلاد واستقرارها عبر وسائل الإعلام الرقمي، وأن المعلومات الشخصية للأفراد يمكن أن تُيسر استهداف بعض الفئات في المجتمع، ويشير إلى أن الدولة لها قنواتها المشروعة للتعبير عن الرأي والحصول على الحقوق التي يكفلها القانون والدستور، كما يشير إلى مسؤولية الشعوب في حفظ أمن بلادها بقوله:

"إن ما حدث في الدول المجاورة من تدخل في شؤونها جا بسبب الشعوب نفسها من دون أن تدري،

بسبب ملامسها بوردا ليجلا عارلا نم ناعاش لعشت فقوملا عززوتو نملاً والإستقرار".

لذا ينبغي على المواطن الوعى بأنه أصبح عليه دور بالغ الأهمية فى الحفاظ على أمن واستقرار البلاد بتحرى الدقة فيما يتعرض له من فتن وشائعات، وعدم الانسياق وراء الحملات الهدامة، وتمسكه بثوابته الدينية والوطنية وانتائه وثقته فى الوطن، وأجهزته الأمنية ومؤسساته السياسية، والحفاظ على التماسك الاجتماعى والتوافق السياسى، ليكون الشعب هو درع الحماية الأول من الفتن ومواجهة تلك الحروب.

- الحروب النفسية:

الحرب النفسية هى استخدام عوامل نفسية ومعنوية فى خلق تصورات وأحكام وأفكار ومشاعر محددة

سل لدى الغير، واستخدمت فى السلم والحرب منذ أقدم العصور، استخدمت فى السلم بشكل إيجابى أحيانا لرفع الروح المعنوية لأفراد جماعة أو مجتمع، واستثارة القوة والترابط الاجتماعى والىتمت، كما استخدمت بشكل سلبي فى زمن اللاحرب أثنا الصراع البارد بين الدول من دون الحاجة لاستخدام السلاح؛ لتحطيم معنويات شعوب الدول المعادية، وإيهامهم بقوة العدو الخارقة، وإحداث الشقاق فيما بين أفراد الشعب الواحد، والتشكيك فى عدالة قضايهم، وفى سلطاتهم وإنجازاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية، ونقتيت هويتهم الثقافية، وغيرها من الأهداف التى تصب فى مصلحة القائم بالحرب النفسية، لتحقيق النصر المعنوى على الأعط.

كما استخدمت فى أثنا الحروب لتثبيط عزيمة الجيوش المعادية، وإشعارهم بقوة العدو المبالغ فيها، وأن

الحرب محسومة لصالحه، وذلك بالدعاية والشائعات والأخبار غير الحقيقية والمراوغة الاستراتيجية، وكثيراً ما حققت تلك الحروب أثاراً خطيرة تفوق الوسائل العسكرية. ويعرفها "جوزيف ناى Joseph Nye" بأنها القدرة

-1

الأموال"

وأنشأت الولايات المتحدة الأمريكية مدرسة لتدريب العسكريين على فنونها ومناهجها دفاعاً وهجواً،

وتتسم الحرب النفسية بالمرونه حسب الزمان والمكان، وطبيعة الجمهور المستهدف وثقافته ومعتقداته، ومعاناته واحتياجاته وطموحاته، حيث تندمج الحقيقة بالزيف وتستخدم المنيرات النفسية المحفزة لذلك الجمهور، وأساليب الدعاية والإشاعة والسخرية وغيرها، فى إثارة مشاعر ومواقف لدى الجمهور المستهدف مخطط لها سل، مثل مشاعر الكراهية والسخط، والرفض، والخوف، وفقدان الثقة... أو العكس وف لطبيعة الهدف منها.

ويسرت وسائل الإعلام الجديد انتشار آليات الحروب النفسية بشكل متسارع وخطير، حيث تنطلق الدعاية والشائعة والنكته بسرعة البث، ويتولى المتفاعلون من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إعادة نشرها وتكرارها من دون تحري الدقة، بما يهدد أمن المجتمع واستقراره وانتشار العنف، وفقدان الثقة والوطنية والانتماء، والأحجام عن المشاركة السياسية، وإهدار جهود الإصلاح والتطوير، وتضخم الشعور بالفقر والحرمان والعوز، وتركز الحروب النفسية على معاناة الشعوب من مشكلات محلية تعاني منها كثير من دول العالم كالبطالة، وتدنى مستوى المعيشة، وتأخر التعليم.

وفيما يلي نعرض لبعض آليات الحرب النفسية ممثلة في الدعاية السياسية، والشائعات، والنكات والسخرية، وغزو الهوية الثقافية.

❖ الدعاية السياسية المغرضة:

إن الدعاية هي فن الإقناع، وهي وسيلة مهمة للتأثير في نفوس الأفراد وعقولهم وسلوكهم، وتوجهاتهم مهاردو لوقيو درانويل" بود Leonard Dob "عنها" محاولة منظمة من جانب شخص أو أشخاص للهيمنة على اتجاهات الأفراد والجماعات عن طريق الإيحاء، بقصد التحكم في سلوكهم".

وتستخدم الدعاية السياسية مثيرات سمعية وبصرية متعددة الأثر لجذب إنتباه الجمهور نحو الموضوع المقصود، من عرض الصور والفيديوهات وإفترانها بالموسيقى والأناشيد والتعليقات عبر وسائل الإعلام الرقمي التي تيسر تكرار المحتوى الدعائي وتحفظه وتذكر به، ويمكن استرجاعه في أى زمان ومكان. وتدعم الدعاية السياسية موضوعها بفيض من التحليلات والقرائن التي قد تكون في معظمها باطلة وغير حقيقية لتحقيق أهداف محددة ومغرضة. وإذا كانت الدعاية التقليدية تستخدم الشعارات الموجزة والمؤثرة والتي يسهل حفظها وتكرارها، فإن الدعاية المغرضة على وسائل الإعلام الرقمي تستخدم الهاشتجات كنمط متطور من الشعارات ولكنه أكثر

خطورة نتيجة لسرعة إنتشاره وتفاعل العديد معه. وقد تسعى الدعاية لإخفا مصادرها والجهات الكامنة خلفها، وتلجأ إلى المبالغة أو التهوين وفالما يحقق أهدافها، كما تلجأ في كثير من الأحيان إلى التضليل والخداع والكذب وتشويه الحقائق، وتحريف المنطق وإخفا المعلومات.

ولا يعني هذا أن كل أنواع الدعاية سلبية ومغرضة وإنما هناك دعاية إيجابية وهي الدعاية الواضحة المكشوفة والمعلومة المصدر، وتهدف إلى إحداث تأثيرات إيجابية في الجمهور، وتثير سلوكيات مفيدة للمجتمع، لكن المقصود - هنا - الدعاية المغرضة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وعبر القنوات الفضائية التي تؤثر في الرأي العام، وتحدث انشقاق في المجتمع وفتن وأعمال عنف، يلجأ إليها أعظ الوطن وأصحاب الأيديولوجيات المغايرة لما هو سائد في دولة ما، مستهدفة من جماعات سياسية أو دينية منشقة، يدعمها

ويرعاها أصحاب المصالح من الدول والحكومات، بل أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة لظهور قادة إعلاميين يتم استخدامهم عبر منابر إعلامية وبرامج تليفزيونية على تلك الوسائل، لعرض حملات من التشكيك في الأشخاص والمؤسسات السياسية داخل الدول المستهدفة، وإثارة الفتن وتوجيه الأفراد نحو سياسات العنف لإسقاط الدول.

ولعل المتابع لمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، يلاحظ ممارسات بعض الجماعات المتطرفة، لإفساد الحياة السياسية في بلادنا العربية، وإستخدامها لبعض الإعلاميين المأجورين لبث القلاقل داخل هذه الدول، ومن أبرز هذه الممارسات التي يلاحظها جميع المتابعين :

- إدعا فساد الحكومات، وإبراز إحدى السلبيات والمبالغة في عرضها وتكرارها عبر عدة مواقع، وحجب ممارسات وإجراءات أخرى تثبت نزاهة الحكومة.
- حث الأفراد على التظاهر والإحتجاج على السلطة القائمة لأسباب ملفقة.
- استخدام شعارات وهاشاجات تمس مشاعر الجماهير وإحتياجاتهم ومعاناتهم، للتحريض على أعمال العنف، والحث على الثورات ضد حكومات البلدان المستهدفة.
- مس المشكلات التي تعاني منها فئة من فئات المجتمع وتضخيمها، وإدارة نقاشات وحوارات حولها، مما يزيد من احتقان تلك الفئة ورفضها الواقع والتمرد عليه.
- التوجه لأصحاب مهن معينة، وإقناع أصحابها بإهدار الدولة لحقوقهم، وعدم حصولهم على أجور ملائمة لوظائفهم، فتتعالى صيحات أصحاب المهنة على وسائل التواصل الاجتماعي من دون النظر إلى ميزانية الدولة ووضعها الاقتصادي.
- الإيظ بأن هناك أخطار قادمة ستلحق بالمواطنين مثل غلا أسعار بعض السلع الحيوية، أو انتشار الأوبئة نتيجة لإهمال الوزارات المعنية، وغيرها من الشائعات المغرضة مما يثير فزع الأفراد وفقدان ثقتهم في الحكومة.
- تشويه سمعة المسؤولين، والمبالغة في إظهار أخطائهم مهما كانت صغيرة.
- إثارة الشكوك في الإجراءات والقرارات السياسية للحكومة، وإدعا أن نتائجها ستكون فاشلة.
- الإعلا من شأن القيادات والرموز المناهضة للدولة، والتقليل من شأن الرموز والقيادات المؤازرة للدولة. - التشكيك في العملية الانتخابية وسياسات الأحزاب.

- إدعاء سطوة رأس المال السياسي على العملية السياسية، وحجب الدور الاجتماعي والمدني لأصحاب رؤوس الأموال ومؤسساتهم.
- التشكيك في الثوابت الدستورية والإجراءات القانونية والسلطات التشريعية والنيابية والمؤسسات الأمنية كالشرطة والجيش للدول المستهدفة.
- وغيرها كثير من ممارسات دول وجماعات إرهابية تمارس الدعاية السياسية الهادمة؛ لنشر العنف والاضطرابات في المجتمع وإحداث الفتن لتحقيق أغراضها في إسقاط النظم السياسية الحالية.

تطبيقات:

. استعرض تغطية إعلامية لكل من قناتي الجزيرة والسي إن إن، أو غيرها من القنوات الفضائية الإخبارية، في موضوع معين وفي يوم محدد، وقارن بين أوجه الشبه والتمايز في طريقة عرض الموضوع، ووجهة نظرنا نتلا متي جيورتل، اهل عونو قجلا عملا (أى المعلومات المقدمة - المصادر المذكورة - المقابلات نتلا متي اهضرع- الدعم المرئي للخبر) في كل من التغطيتين.

❖ الشائعات:

دع اتعائ الشرع أس طوأخر ال للحرب؛ وسال سنفديتح لاى هف، ةتاج شال إنترهى لا إلعقنا أو ضيحتو أو
ى عل ا، تهزيجق نهاولك ق تطل وت رصاصا كانه ىف بصيت، واهال من تبصي، يكالوعت أن صنق وتردهاها
-7
وتعيد بثها، أو لا تصدقها وتهملها، فإذا توافقت مع الرغبات والشكوك الكامنه فى نفوس الجمهور المستهدف،
تم تصديقها وسرعة إنتشارها، بل إضافة المزيد من الأكاذيب إليها، وتكمن خطورتها فى آثارها التى قد تقع
على قطاعات اقتصادية وسياسية وأمنية لفترة من الوقت، فإشاعة عن انهيار البورصة أو هروب مسؤول
سياسي، أو وقوع انفلات أمني فى مكان ما داخل الدولة، تؤدى إلى اتخاذ الأفراد مواقف وسلوكيات قد تضر
فى مجموعها مؤسسات الدولة، وقد تؤدى إلى إضرار بالعلاقات الدولية.

فرعيو ةعائلا لك نم تروبلأ "Allport نامسوب" Postman بأنها "كل قضية أو عبارة نوعية
قابلة للتصديق وتتناقل من شخص إلى آخر، بالكلمة المنطوقة وذلك من دون أن تكون هناك معايير للصدق".
كما يعرفها قاموس علم النفس بأنها: "تقرير غامض أو غير دقيق أو قصة، أو وصفا يتم تناقله بين
أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالبا، وتميل إلى الانتشار فى أوقات الأزمات، وتدور حول أشخاص
أو أحداث يمثلون أهمية لأفراد المجتمع، فى ظل معلومات غامضة عن هؤلاء الأشخاص أو الأحداث"

ويلاحظ هنا تأكيد التعريفات السابقة للشائعة التي تستخدم الكلمة المنطوقة، على إعتبار أن الشائعة لم يكن مصرح بها في وسائل الإعلام التقليدي، وكانت تعتمد على الاتصال الشخصي بين شخص وآخر ثم إلى آخرين، ولكن بعد تطور وسائل الإعلام والاتصال، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح إطلاق الشائعات لا يخضع لأيّة محاذير، ولا يعرف مصدرها، ولم تعد الشائعة تنتشر عن طريق الكلمة المنطوقة فقط، وإنما باستخدام كل الوسائل الحديثة والتقنيات المتطورة على وسائل التواصل الاجتماعي. فأصبحت أكثر انتشارًا وفتنًا.

وقد تحدث الشائعات آثارًا إيجابية أو سلبية وف ا لطبيعة الشائعة وموضوعها، وتكون إيجابية حينما تستهدف نشر روح تعاضدية بين الأفراد، تحث على تماسك المجتمع وتعمل على إرضائه، مثل الشائعات التي تبالغ في البطولات العسكرية في الحروب، وحنكة الرموز السياسية والدبلوماسية في المباحثات الدولية، أو السبق العلمي في مجال ما، وتكون سلبية مثل الشائعات التي تؤدي إلى حدوث فتن وأعمال عنف واحتجاج لأسباب مضللة.

خصائص الشائعات:

- تلجأ إلى المبالغة والتهويل والتشوية.
- قد تضيف معلومة كاذبة لخبر معظمه صحيح، أو تتضمن جانبا من الحقيقة.
- التعليق والتحليل الخاطئ المصاحب لخبر صحيح.
- يسهل إطلاقها، ويصعب تكذيبها في وقت قليل.
- لا يمكن تحديد مصدرها.
- تأتي الشائعة متوافقة مع النسيج الثقافي والعقائدي للفئة المستهدفة بنا على دراسة طبيعة الجمهور الموجه له الشائعة لسهولة تصديقها.
- الغموض حيث يصعب التأكد من المعلومات الواردة في الشائعة وعدم إتاحتها.
- تتناول موضوعات يهتم بها الجماهير وتمس مخاوفهم أو رغباتهم الدفينة.
- قد تكون الشائعة صناعة مخبرائية لضرب مؤسسات سياسية واقتصادية لدول أخرى، وقد تكون صادرة عن جماعات مناهضة للدولة، كما يمكن أن تطلقها جماعات المصالح لتحقيق مكاسب اقتصادية، لاسيما في ظل العولمة الاقتصادية، والشركات متعددة الجنسيات، وغيرها من المصادر المغرضة التي تطلق

الشائعات من أجل الهدم والتدمير.

سبل مواجهة الشائعات:

هناك وسائل للتأكد من صحة الخبر أو إعتبره شائعة مغرصة، منها وسائل يتبعها الفرد ووسائل أخرى

تتبعها الدول.

وسائل الفرد فى التأكد من حقيقة الشائعة:

أ) الرجوع إلى مصادر موثوق فيها على شبكة الإنترنت بإدخال كلمات مفتاحية للخبر والحصول على المعلومة من جهات مختلفة.

ب) قراءة التعليقات التى يكتبها المتفاعلون على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن بعضهم قد يأتى بالبرهان على كذبها، مثل نشر فيديو ينفى الواقعة أو صور، أو يروى وجوده فى موقع الحدث فى الوقت الذى يدعى حدوثه فيه.

ج) التأكد من مصداقية المصدر وأهدافه إذا كان معل ١.

د) عدم إعادة نشر الشائعة المشكوك في صحتها.

وسائل الدولة في مواجهة الشائعات:

أ) اتباع الشفافية والصراحة في تناول المعلومات المهمة.

ب) وجود جهاز إعلامي في كل المؤسسات السياسية المهمة، يتابع ما ينشر من شائعات ويرد عليها.

ج) تناول الإعلام الرسمي للشائعة وتفنيدها.

د) وجود جهاز أمنى لرصد الشائعات والرد عليها.

ه) إدخال مقرر التربية الإعلامية في جميع المؤسسات التعليمية، وعمل دورات تدريبية للعاملين بالدولة عن

كيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن أمثلة الشائعات الموجهة إلى المجتمع المحلي، الشائعات التي تدعى وجود حالة من الانفلات الأمنى، وتثير حالة من الفوضى والارتباك، وتفقد المواطن ثقته في الأجهزة الأمنية، مثل تلفيق قصص حوادث اختطاف الفتيات والأطفال لإستخدامهم في جرائم البتجار بالبشر وسرقة الأعضاء. أو شائعات تدعى هدم الدولة لدور العبادة من مساجد وكنائس لإثارة الفتنة الطائفية، لادعا أن مؤسسات الدولة لا تقدر دور العبادة.

وكذلك من أمثلة الشائعات الموجهة للمجتمع الدولى ولاستثارته ضد الدولة المستهدفة، شائعات انتهاك حقوق الإنسان، والتعدي القصرى للأجهزة الأمنية على المواطنين، وكذلك الشائعات التي تدعى حدوث أعمال عنف أو مظاهرات وإحتجاجات في مناطق معينة داخل الدولة، على غير الحقيقة أو من منطلق المبالغة، لاستثارة الرأي العام المحلى والعالمى والمنظمات الدولية، وحث المواطنين على القيام بمظاهرات مشابهة في أماكن أخرى.

تطبيقات:

. حدد شائعة صدقتها ونشرتها على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم اكتشفت عدم صحتها، ثم حلل من وجهة نظرك طبيعة مصدرها والهدف منها، والأثر الذى أحدثته لدى أفراد آخرين، ووضح الخبرة التى اكتسبتها .

. اذكر شائعة تعرضت لها شخص! وسببت لك ضرر؟!

❖ النكتة والسخرية:

النكتة هي وسيلة الشعوب لنقد الذات والآخرين، والفكاهة والتنفيس عن الهموم والطاقت السلبية التي تخلفها الحياة اليومية، كما أنها قد تأتي لنقد سلبيات المجتمع، والسخرية من صور الفساد، ونقد الحكام وحكوماتهم وسياساتهم، والأخطر من ذلك أن تكون صناعة مخابراتية، تصنعها أجهزة المخابرات في دول معادية، لخلق رأى عام مضاد للدولة وساخط عليها، أو لإسقاط حكام، كما هناك كثير من النكات التي تروج لها جماعات متطرفه ومعادية للدولة من أجل تحقيق أهداف سياسية محددة.

وقد تشتمل النكتة على السخرية من الأشخاص والمواقف، بما يلحق الضرر بالأشخاص والمؤسسات، نتيجة فقدان ثقة الجماهير فيها، وإهدار جهودهم الجادة، نتيجة الاستهانة التي تحقها النكتة السياسية الساخرة في المجتمع تجاه هؤلاء الأفراد.

ويعرف قاموس إكسفورد السخرية بأنها "استخدام الفكاهة أو التهكم أو المبالغة أو الهجاء لفضح ونقد هفوات الناس وأخطائهم، خاصة في المجال السياسي والمجالات الموضوعية الأخرى، وقد تأتي في شكل مسرحية أو رواية أو فيلم أو أى عمل آخر يستخدم السخرية".

امك اهفرت تبتاكا اتيكيرمأ "ايكيرتاب نيرج Green Patricia بأنها "فن ينقد السلوكيات والعادات بهدف إصلاح المجتمع، عن طريق استخدام التهكم والمبالغة في نقد الأخطأ والحماقات الإنسانية، من أجل تقويم السلوك البشرى، وتتميز بالفكاهة سوط كانت السخرية اجتماعية أو سياسة.

ريشتو تاب"ريشيا" إلى النكتة الفطرية المتولدة من المواقف الحياتية والتي قد تكون لها آثار إيجابية. وعرف عن الشعب المصري أنه "ابن نكته"، ينتج النكته وينقلها في أغلب مواقفه الحياتية، حتى في أشد أوقات الأزمات والمحن، فهو يسخر ويطلق النكات على ما لا يستطيع تغييره. إلا أن الخطورة الفعلية مكمين في النكات والسخرية الهادفه للهدم وزحزحة الثقة والاستقرار.

والنكتة والسخرية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر انتشارًا وخطورة، إذا ما استخدمتا بوصفهما إحدى أسلحة الحرب النفسية وحروب الجيل الرابع، حيث تنتوع موضوعاتها لتشمل كل مناحى الحياة المحلية والدولية، وتستخدم فيها التقنيات الفنية كافة لإخراجها، من رسوم كاريكاتورية وصور وفيديوهات وتركيب أصوات على مسرحيات وأفلام مشهورة، وإطلاق مسميات ساخرة على شخصيات سياسية ترتبط بهم في كل النكات، وغيرها كثير، وإذا كان الأمر نابع من أبنا الوطن والمنتمين له، يمكن اعتبارها صورًا نقدية لسلبيات

المجتمع، وأسلوب فكاهى لتحليل الواقع، وتنفيس عن الضغوط اليومية، ويمكن قياس اتجاهات الرأى العام من خلالها، وتعديل الحكومة لسياستها تلبية لاحتياجات المواطنين، لكن إذا كانت أداة للحرب النفسية الموجهة من دول وجماعات معادية، للسخرية من الرموز السياسية ومؤسسات الدولة، ونشر حالة من السلبية واللامبالاة واللإبتما لدى أفراد المجتمع، هنا ينبغى أن ننتبه إلى النكتة والسخرية بوصفهما أداة للهدم والتشويه والازدراء

والتهويل والمبالغة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فالكنته كما قال عنها الروائي الإنجليزي جورج أورويل George Orwell "تورة صغيرة". وذلك يبدو واضاً فى الآثار التى يمكن أن تحققها فى المجتمع.

1 - أثر النكتة والسخرية فى الفرد والمجتمع:

. فقدان الثقة:

يفقد الشخص أو المؤسسة التى تحاك عنها النكات ثقة الجمهور وإحترامهم، فيفقد الشخص هالته الكاريزمية عند الجمهور، حيث يتم التركيز على إيمائته ولغة جسده وكلماته بشع من السخرية، مما يجعل تصريحاته مصدر شك، ويحدث إرتباط شرطى ما بين الشخص والصورة الساخرة التى رسمت فى أذهان الناس عنه، ويترتب على ذلك فى النهاية أن تفقد الدولة رموزها المؤثرة فى الجماهير، والقنوة التى تقتدى بها الشعوب، والأمر نفسه يتعلق بالمؤسسات والمشروعات المهمة فى كل المجالات، التى يتم إطلاق النكات الساخرة عليها وعلى مصداقيتها، فتفقد ثقة المجتمع المحلى والأقليمى والعالمى، وتضر بالاقتصاد القومى من دون مبررات واضحة ومن دون التأكد من جديتها، ومجمل تاريخ الشخص أو المؤسسة.

. اللانتماء:

حينما تتراد الشكوك فى أغلب الثوابت والرموز والأحداث، نتيجة السخرية المبالغ فيها، يفقد المتلقى الثقة فى كل المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، ومن هنا يحجم المتلقى عن التفاعل والمشاركة السياسية فى أحداث مهمة، ويتخلى عن استحقاقه بوصفه مواطناً فاعلاً فى العملية السياسية، وهو ما يخلق روح عدم الانتماء للوطن ومؤسساته، ويبدو ذلك واضاً فى إبحام بعض الشباب

عن المشاركة السياسية فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

. التمييز:

تدعو السخرية إلى تمييز فئة أو طائفة أو جماعة عن غيرها، فتسخر من واحدة لحساب الأخرى، مما قد يؤدى إلى إثارة مشاعر التعاطف مع أحد الفئات من دون غيرها، ويحط من قدر فئات أخرى، ويأتى التمييز من حيث الدين أو الجنس أو اللون أو النوع أو العرق بما يخالف قيم المواطنة المتعارف عليها عالمياً

ومحل إى، ويرسخ عدن لمات لقين مبنم ال بدأيز، مثل النكتة الكاهالطى نل المسلمون على الأقباط أو الأقباط

تسهيل الحوارات وازلكتا على اةيدعالص والفلاحين بناوأ سال انمدل احلية والنقاشات الواعية

فى التعامل مع المواقف والأحداث فيعتاد الأفراد على صنع السخرية فى كل

المواقف، وعلى كل حدث ونشرها وتداولها، وعدم احترام الحرمات والخصوصيات، وتقدير الأزمات وأهمية الأحداث، واعتبار كل الموضوعات قابلة للسخرية، ولا تتسم بالجدية فى التلقى أو التفاعل.

. المبالغة والتضخيم:

إن ما يضحك دائى ا يعتمد على المبالغة والتضخيم، وهو ما يفقد الأشيأ والأشخاص تقديرها الحقيقى، وهو ما يؤدى إلى الإعتياد فى أسلوب اللغة والحوار اليومى على التضخيم والمبالغة، لإثارة المرح والفكاهة، مما يفقد المتحدث المصداقية، ويثير النقد والرفض تجاة أى حدث حتى لو كان إيجابى، كالمبالغة فى العطاء، ووصف الأحداث وإضافة الإيطات والإيمطات التى تغير مجرى الحوار .

1 - سبل التعامل مع النكات الساخرة:

- . احترام الرموز والشخصيات البارزة والمؤسسات وعدم قبول السخرية منها.
- . الوعى بأن هذه النكات يعمل على ترويجها فى أكثر الحالات مصادر مغرضة تهدف إلى التشكيك فى مؤسسات الدولة.
- . الإحجام عن إعادة نشر النكات المسيئة عبر شبكات التواصل الاجتماعى، بإعتبارها إستهزاء بالأشخاص والمؤسسات بل بالمجتمع كله، وتمسك أفراد المجتمع برموزه ومؤسساته.
- . رفض التعامل الهزلى مع الأزمات، والإلتزام الأخلاقى فى عرض النكات.
- . إعتياد الجد لا الهزل فى لغة الحوار اليومى.
- . أن ندرك أن النكتة لابد أن تظل فى حدود الترفيه والتنفيس عن الهموم والضحك، ورفض النكات التى تحمل معانى تثير البلبلة أو الإحباط، والتميز بين التنفيس عن الهموم والتوظيف، إذ إن النكتة من حيث التنفيس عن الهموم غاية فى حد ذاتها من أجل التسلية والفكاهة، والتخلص من الطاقات السلبية، بينما التوظيف للنكتة يعد وسيلة للهدم وإسقاط الدول.

تطبيقات:

- . ارو نكتة أفقدتك الثقة فى شخص أو مؤسسة تتعامل معها.
- . اذكر وصف ساخر لإحدى الشخصيات العامة تسببت فى تكوين صورة سلبية عنه على غير الحقيقة.
- . تناول قضية أو مشكلة اجتماعية جادة تم إطلاق حملة نكات عليها أعاقت الحلول الجادة لها.

- الإرهاب:

تخطى الإرهاب حدود الدول، وأصبحت تنظيمات الإرهاب دولية، ساعد في ذلك انتشار وسائل الاتصال والإعلام الرقمي، التي وفرت أدوات للإرهابيين لتطوير أهدافهم والتوسع فيها، فلقد كان الإرهاب في عصر الإعلام التقليدي يتكون من تنظيم وهيكل في مكان محدد، يمكن متابعته والكشف عنه أمنًا، وكان لا يجد إلا وسائل محدودة للدعاية ونشر الفكر وإيجاد المؤيدين، من اتصال مباشر ومنشورات مطبوعة يتم توزيعها سرًا، أو أشرطة كاسيت أو فيديو، يتم تداولها خلسة وخشية الملاحقة الأمنية، وكانت الحكومات المختلفة تسيطر على وسائل الإعلام التقليدي وتمنع الجماعات الإرهابية من الوصول إليها أو استخدامها، بوصفها وسيلة للدعاية أو التحريض، كما كانت وسائل الإعلام التقليدي تعرض العمليات الإرهابية بشكل محدود لا يثير ذعر المواطنين أو تعاطفهم مع الجناة، والحرص في عرض صور الأحداث الإرهابية والضحايا وصور القتل والدم، مراعاة لشعور الجماهير، وكان الرأي العام السائد يرفض تلك الممارسات الإرهابية وأفكارها. ولديه قناعة كبيرة برفض الإنساق وربا الأفكار الهدامة.

بينما أتاحت الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال والإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، مجالات فضائية ورقمية واسعة، غيرت من إستراتيجيات الجماعات الإرهابية، وجعلتها عابرة للحدود في علاقة أممية تربط أصحاب الأفكار الواحدة عبر المواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية من دون اعتبار لجنسيتهم أو أوطانهم، فأصبح أصحاب الفكر الواحد وإن اختلفت الأوطان أفضل وأهم من مواطني الدولة الواحدة، ومصالح المتطرف في بلد آخر، لها الأولوية على مصالح المسلم الوسطى في دولته، بما يخل بقيم المواطنة وسيادة الدول، وفي محاولة لتطبيق ممارسات دينية متطرفة، تكمن أيديولوجية سياسية تستهدف الوصول إلى السلطة وهدم الدول وإقامة دولة إسلامية تتسع فوق الدول الحالية.

وتستخدم الجماعات المتطرفة الممارسات الإرهابية لاستعراض القوى، وإثارة الفزع والرعب بين المواطنين للاستسلام لأفكارهم المتطرفة، وبث الفرقة والفتنة والطائفية وإهدار جهود الدولة، وإجهادها بمتابعتهم، وإظهار السلطات الأمنية وكأنها عاجزة عن تحقيق الأمن وحماية المواطنين وتأمين المنشآت، مستخدمين المفاجأة والخسة والمراوغة في أعمالهم الإرهابية، وأيضا إلحاق الأضرار بالاقتصاد الوطني، وضرب المؤسسات الاقتصادية والسياسية وقتل السائحين الأبرياء، وإظهار الدولة أمام العالم بأنها دولة غير آمنة للسياحة والاستثمار. وهناك حوادث إرهابية تتم في أغلب دول العالم إستهدا من الإرهابيين لتحقيق مطالب أو إستعراض القوة والقدرة.

باهر لإوامك هتفرع لإتقيات تيرعلا تضاكمل باهر لإا تلامت امعقوت ف تراهقلا ماع 1998 أنه كل

فعل من أعمال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع لتنفيذ مشروع إجرامي فردي أو جماعي

ويهدف إلى إلغا الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، وتعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".

واتسعت دائرة الإرهاب والتفكير المتطرف، فلم يعد هدف الإرهابيين إحداث تفجيرات هنا أو هناك أو عمليات إنتحارية فقط، وإنما أصبحت لهم جيوش فى الدول العربية التى تعج بالصراعات مثل سوريا والعراق وليبيا، وأصبح تجنيد الشباب يتم من أجل الانضمام فى صفوف تلك الجيوش فى معارك دامية بين أطراف الوطن الواحد.

يعد تنظيم القاعدة أول التنظيمات الإرهابية التى استخدمت شبكات الإنترنت فى الدعاية والتجنيد، حيث بدأت فى إستخدامه من منتصف التسعينيات من القرن العشرين، كما استخدمته عام 2005 فى الترويج لاستثمارات البيعة والتعهد بالولاء لأسامة بن لادن.

وكانت داعش أكثر تطورًا وإنتشارًا فى إستخدام شبكات الإنترنت عن تنظيم القاعدة، الذى كان يفقر للكوادر المؤهلة لإستخدام وسائل التواصل الاجتماعى لأغراض التنظيم، وقد رأى البعض أن الإنترنت قد أفاد داعش بشكل كبير، لحد القول بأنه لو لم يكن الإنترنت موجودا ما كانت داعش تمكنت من الاستمرار والإنتشار، وأطلق على داعش "الخلافة الرقمية"، وعلى الفرع المسؤؤل بها عن الإشراف على التواصل الرقمية جيش داعش الإلكتروني.

فيسبوك وتويتر، وكان لها أثر بالغ الخطورة فى البلدان المحترقة

بالصراعات، وأحدثت كثيرًا من الفتن بين الطوائف المتصارعة، ففى العراق كانت داعش تنسب الأحداث الإرهابية فى المناطق التى يسكنها السنون إلى أشخاص من الشيعة والعكس، لإشعال الموقف، وقامت بتجنيد أعداد كبيرة من الشباب العربى، وكانت تدعو النساء المسلمات فى البلدان الأوروبية إلى الانضمام لهم والهروب من أحوالهم المعيشية فى بلاد غير إسلامية، فيجدون أنفسهم كالسبايا فى الحروب، ويتم إستغلالهن جسدا ومعنوا بشكل وحشى، وكانت جماعة داعش تفضل استخدام موقع تليجرام Telegram فى الرسائل المتبادلة بين أعضائها، فحسب موقع Daily beast الأخبارى الأمريكى، أن جماعة داعش وضعت فى أواخر عام 2015 رسالة على أحد مواقع شبكة الإنترنت العميقة Deep Web تشجع فيها أعضائها على تحميل واستخدام تطبيق Telegram الذى يتيح لهم ضبط الرسائل على الحذف التلقائى بعد مرور وقت معين، فضلا عن الابتعاد عن الوسائل المراقبة إلكترونيا".

وحرصت الجماعات المتطرفة على نشر مقاطع فيديو للقتل والذبح والحرق للمواطنين الأبرياء مما أثار الذعر ونشر الإرهاب عبر الحدود، ووفرت شبكات التواصل الاجتماعي للجماعات الإرهابية عدة أمور، أهمها:

- يسرت لهم التواصل الفوري والأمن بين أعضاء الجماعات وبين من يستهدف تجنيدهم وأتاحت فرص التعاون بين تنظيمات إرهابية مختلفة، كما سمحت لهم بعض التطبيقات الفرار من تحت طائلة القانون.
- نشر الدعاية لمذاهبهم المتطرفة ، وإنتشارها بين أوساط واسعة من الشباب.
- استخدام بعض الصحف الإلكترونية العربية مثل "دابق" و"إنسابير" في نشر الروايات المتطرفة لداعش والقاعدة، وآليات تنفيذ العمليات والجرائم الإرهابية.
- عرض فيديوهات عن كيفية تصنيع القنابل والمتفجرات، والتي أدت إلى تطبيقها بشكل فردي وجماعي في عمليات إرهابية متفرقة.
- توفير عنصر السرية الذي تحتاجه الجرائم الإرهابية.
- انخفاض النفقات إذ أن شبكات التواصل الاجتماعي لا تحتاج للنشر أو الاطلاع إلى أية تكاليف مادية. - خلق الإرهاب المعلوماتي الجديد، القادر على تدمير الشبكات المعلوماتية لمؤسسات مهمة في الدول، ويحقق خسائر اقتصادية فادحة لها.
- جمع المعلومات عن الشخصيات العسكرية والأمنية وأسره، وتهديد أمنهم وسلامتهم. - استخدام غرف الدردشة على مواقع الإنترنت في تجنيد الأعضاء الجدد.
- اجتذاب القادرين مالاً على تقديم التبرعات تحت مظلة الزكاة والصدقات إلى مؤسسات خيرية مشبوهة تصب أموال التبرعات في تسليح الجماعات الإرهابية.
- إنتاج برامج مصورة وحوارية على اليوتيوب وبعض القنوات الفضائية المشبوهة لنشر الأفكار الإرهابية، تدعو الجماهير إلى العنف ضد السلطة، يقدمها أشخاص بارزون إعلامياً وفنانياً ينتهجون إلى فكر الجماعات المتطرفة ماجورين.

لذا يجب علينا أن نعي داء الأخطار تلك الجماعات ووسائلها الدعائية، وعدم الإنسياق ورائها أو تصديقها وتحليل محتوى رسائلها والتصدي للكشف عن أوجه المبالغة والكذب فيه، وآليات الشحن العاطفي الذي تتضمنه لخلق ردود أفعال تجاه الأوطان، كما يتحتم علينا إيماناً بدورنا الوطني الحفاظ على أمن وسلامة البلاد، لاسيما أن التجارب الواقعية في كثير من البلدان المجاورة تؤكد ما فعلته تلك الجماعات من تدمير وعنف وإفساد العراق وسوريا وليبيا واليمن نموذجاً.

تطبيقات:

- . حدد أهداف الإرهاب، وصف تأثيره في الدول والأفراد، وسبل مواجهته؟
- . ما رأيك في أن بنا الأوطان وتعميرها ، والتنمية، والإخلاص في العمل، وحفظ الأرواح والأنفس، من صور الجهاد في سبيل الله .

- الرصد والتحليل الدولي لشبكات التواصل الاجتماعي:

يعتقد مستخدمو شبكة الإنترنت أن مدوناتهم ومنشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، مجرد معلومات عالقة في فضاء عالم افتراضي، تخصصهم بشكل شخصي أو جماعي، وأن حقهم في التعبير يتيح لهم بث ما يروق لهم من معلومات وصور وفيديوهات، إلا أن التحديات الخطيرة التي يطرحها التطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام تخطى حدود الحقوق الفردية، إلى حقوق جماعية في مقدمتها حماية الأمن القومي، إذ يؤكد الواقع أن هناك دول عديدة وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، تسخر جهات عسكرية وسياسية ومخابراتية وبحثية لتحليل المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي، والوصول إلى نتائج يتم الاستعانة بها في شن حروب عسكرية، إلى جانب حروب الجيل الرابع، وقياس توجهات الرأي العام داخل الدول، وإن كانت تلك التحليلات ونتائجها تكون مفيدة في كثير من الأحيان في مواجهة جماعات التطرف والإرهاب والجرائم الدولية، ودور الشائعات في مهدها، إلا أنه لا يمكن معرفة حدود استخدامها لخدمة مصالح دول معينة ضد دول أخرى، وصولاً إلى مرحلة خطيرة في تاريخ البشرية تعد أكثر خطورة وتدميراً.

أولاً: استخدام نتائج تحليل وسائل التواصل الاجتماعي في أغراض سياسية :

أوصى الكونجرس الأمريكي وزارة الدفاع الأمريكية، بإجراء دراسة إستقصائية وبحثية على تحليل نتائج كل الدراسات السابقة التي تناولت تحليل وسائل التواصل الاجتماعي وتحديد الدراسات الأفضل، ودراسة القيود القانونية والأخلاقية المفروضة على تحليل وسائل التواصل الاجتماعي.

تدعأو قسسؤم RAND البحثية بحاً حول أهمية تحليل وسائل التواصل الاجتماعي بعنوان "رصد وسائل

التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات" وأوصى البحث بوجود قيام وزارة الدفاع بتلك التحليلات واستخدامها.

وقد أجرت مؤسسة RAND هذه الدراسة بدعم من عدة جهات رسمية. مبررة أهمية الدراسة، بأن الناس حول العالم، بما فيهم الشعوب المدنية، وحلفاء الولايات المتحدة وخصومها أيضاً، يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي، في تبادل المعلومات وإقناع الآخرين، كما أدى النمو التكنولوجي السريع لتكنولوجيا الاتصال التي

تدعم وسائل التواصل الاجتماعي، إلى استخدام الخصوم غير الحكوميين لها، وهو ما يخلق أسباب إضطرارية مرتبطة بالأمن القومي لنشر قدرة على تحليل وسائل التواصل الاجتماعي، ويتوجب على وزارة الدفاع الأمريكية القيام بذلك.

ويلاحظ أن التحليل يشمل أصدقا الولايات المتحدة وأعطائها، والخصوم غير الحكوميين، كالجماعات المتطرفة والإرهابية، وهو ما يعنى تحليل البيانات والمعلومات الخاصة بالدول كافة أو الجماعات التي للولايات معها أو ضدها، هذا في الولايات المتحدة ومن المؤكد في كل الدول العظمى تجرى مثل هذه على تشكيل

التحليلات وهو ما يؤكد أن خصوصية المعلومات أمر غير متحقق عالمياً، وأن ما نعتبره مزحة أو دردشة يصبح مادة خصبة للتنبؤ بأوضاع الحكومات والشعوب، بل واتخاذ القرارات معها أو ضدها وفالمصالح الأمريكية، والأمن القومي لأمريكا أو أى دولة أخرى.

وهناك أمثلة عديدة على تحركات عسكرية أمريكية ضد بؤر إرهابية نتيجة المعلومات المنشورة عنها على الإنترنت، فلقد استغلت وحدة القوات الجوية الأمريكية عام 2015 معلومات وردت على حساب يحمل اسم "مقاتل" على وسائل التواصل الاجتماعي، وأطلقت حملة قصف جوى على مبنى تتخذه الجماعات المتطرفة في العراق والشام مقرًا لها. وهو أمر لا يقتصر على الجماعات الإرهابية وحدها وقد تستهدف دول وشعوبا.

قدمت مؤسسة بروكينجز Brookings Institution تقريرا عن كيفية استخدام تحليل وسائل التواصل الاجتماعي من أجل جمع معلومات عن منظمة مستهدفة، إذ حلل المؤلفون عينة من عشرين ألف حساب مستخدم على تويتر، تعبر عن الدعم للدولة الإسلامية في العراق والشام، مستخرجين معلومات حول موقع المناصرين، ومستوى نشاطهم، واللغات الأكثر استخدامًا في تغريداتهم، وعدد مستخدمي تويتر الذين يتابعون هذه الحسابات، وتوصلوا إلى أن نجاح الحملة الدعائية قد يرجع إلى عدد صغير نسبيا من المستخدمين كثيرى النشاط.

وبذلك تُهي وزارة الدفاع الأمريكية من نتائج تحليلات المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي في عمليات المعلومات التي تعرفها بأنها "التوظيف المتكامل، خلال العمليات العسكرية للقدرات المرتبطة بالمعلومات، بالتضافر مع خطوط عمليات أخرى من أجل التأثير على قرارات الخصوم والخصوم المحتملين، وتعطيل القرار أو إفساده أو الاستيلاء عليه، مع حماية عملية صنع القرارات الخاصة بنا في الوقت نفسه. ويمكن أن تشكل عمليات المعلومات مكوا لأى نوع من العمليات العسكرية".

ثان ا: الفوائد والمخاطر الناتجة عن تحليل محتوى شبكات التواصل الاجتماعي:

ويمكن استخلاص الفوائد المتحققه من تحليل المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي وفقا للدراسة المذكورة

فى الآتى:

- تحديد الجهود الاستخباراتية للخصوم، وتحديد الشبكات الأكثر أهمية لهم.
- توافر رؤية حول حياة الأفراد اليومية والمواقف والسلوكيات المرتبطة بالشبكات الاجتماعية عبر تحليل ملفاتهم الشخصية مثل العمر، والجنس، وأفراد العائلة ومكان العمل.
- تحديد النقاط التي يمكن من خلالها التأثير فى صنع قرارات الخصوم المحتملين وحماية القرارات الأمريكية.
- الحصول على معلومات حول ديموغرافيات مجموعة ما وحجمها وهيكلها التنظيمى ومجالات نشاطها.
- تحديد مراكز دعم القضايا المتطرفة، وتحديد الانتشار الجغرافى للأفكار، ومجالات الدعم لقضية أو مجموعة أو فكرة، وتعزيز انتشار أفكار ومعلومات محددة أو مكافحة انتشارها.
- تحديد المواقف والمخاوف التي تخص جماعة ما فى منطقة معينة بشكل أفضل.
- تحديد المؤثرين فى شبكة اجتماعية، لاستهداف المجموعات أو الأفراد الأكثر فاعلية للتأثير.
- الاهتمام إلى جانب تحليل النص لمحتوى رسائل التواصل الاجتماعي، تحليل الشبكات والتحليل الجغرافى وتحليل الصور والفيديوهات مجتمعة.

وعن أمن العمليات الأمريكية وحفظها فإن الدراسة تؤكد خطورة استخدام الوزارات وللوحدات والموظفين الفرديين الأمريكيين حسابات على فيسبوك وتويتر ويوتيوب وسنابشات وإنستغرام ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، يبيث من خلالها بشكل غير متعمد معلومات وفضح مؤشرات مهمة فعلى سبيل المثال، نشر أحد العسكريين صورة له فى مركز صيانة يعج بالطائرات، يوفر معلومات عن غير قصد عن الإستعداد العسكرى، ويضرب أمن المعلومات والتضليل العسكرى على هذه المعلومات.

كما أن مشاركات العسكريين على شبكات التواصل الاجتماعي، قد تؤدي إلى تحديد العسكريين وعائلاتهم، من قبل مجموعات إرهابية وإستهدافهم، إذ يستخدم الخصوم بشكل مركز وسائل التواصل الاجتماعي لجمع المعلومات الإستخباراتية، ويتبع حساب حركة طالبان على تويتر حسابات موظفين عسكريين أمريكيين

متعددين. وكذلك حركة الدولة الإسلامية في العراق والشام، التي دعت الأتباع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في جمع معلومات عن الشخصيات العسكرية، ويدعو التقرير وزارة الدفاع الأمريكية لاتخاذ الجهود الوقائية لحماية البيانات الحساسة، أي أن تحليل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي لا تقتصر على وزارة الدفاع الأمريكية وحدها، وإنما تقوم الجماعات المتطرفة بالأمر نفسه.

وعن المعلومات المضللة على شبكات التواصل الاجتماعي تشير الدراسة الى أن تلك الشبكات تنشر معلومات مضللة من قبل جهات فاعلة خبيثة للتشجيع على العنف وإثارة الذعر، ونشر الروايات الخاطئة والإشاعات، لاسيما بعد حدوث هجمات إرهابية كبيرة، وقد تخطى بعض وسائل الإعلام الرسمية والرئيسية عن غير قصد، في نشر بعض تلك الروايات المضللة، ويتيح رصد وسائل التواصل الاجتماعي وتحليلها للحكومات أن تحدد وتكافح بسرعة أكبر انتشار المعلومات الخاطئة في بلادهم.

لذا يطالب التقرير العسكريين وعائلاتهم بعدم نشر معلومات حساسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك يجب تدريب العسكريين على إمكانية استخدام الخصوم للمعلومات الشخصية على تلك الشبكات، وتحسين الجهود الوقائية من ذلك.

وهي دراسة جد خطيرة توضح التحديات والمخاطر الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن الاستفادة الكبيرة منها في تدريب مستخدمي تلك الوسائل على توخي الحذر في التعامل مع المعلومات مهما كانت بسيطة، وكيف يمكن استخدامها في تدمير الأوطان من قبل دول أخرى او جماعات متطرفة، تتكبد على تحليل تلك المعلومات واستخلاص النتائج منها، ويعد هذا التدريب ركنا مه ا فى تدریس مقرر التربية الإعلامية.

تطبيقات:

. ناقش نوعية الأخبار والمعلومات التي يمكن أن ينشرها شخص تمثل خطورة إذا ما تم تحليلها وربطها بمعلومات أخرى تضر بمصالحك أو مصالح وطنك القومية من قبل جماعات أو دول أخرى.

. حل ب عض ا لأخبار والمعلومات التي يمكن أن ينشرها شخص تمثل خطورة إذا ما تم تحليلها وربطها بمعلومات أخرى تضر بمصالحك أو مصالح وطنك القومية من قبل جماعات أو دول أخرى.

التعليق:

الكلمة مسؤولي، والخبر مصداقي، والمعلومة موثوقية، والوطن أمان، تلك هي أهم ما يجب على المواطن أن يعلمه جي ا فبى صراع المعلومات وحروب الشائعات، واختراق الصفوف وتشتيت الجموع، وأهدافها واضح، وهي

حماية الوطن ومؤسساته أولاً، ثم حماية المجتمع والأفراد؛ لأنه من دون وطن لا كرامة لإنسان، لا بد وأن ندرك حقوقنا وحقوق الآخرين، وحرماننا بما لا يتعارض مع حريات الآخرين، وأن نتفاعل مع الآخر ولكن من منطلق المسؤولية الاجتماعية، وأن نضع بأنفسنا معايير أخلاقية للتفاعل مع وسائل الإعلام الجديد وملتزم بها، وأن نكون نحن جيمي المُن نعاقب من يخرج عنها، بإهماله وتجاهله وفضح مغالطاته وجرائمه ودوافعه.

ونحى بياناتنا ومعلوماتنا الشخصية والعملية، وأن نتحرى الدقة فى التفاعل مع بعض الحسابات المجهولة أو المشبوهة، على مواقع التواصل الاجتماعى التى تدعو للتطرف، والإرهاب، والجرائم، والحروب النفسية، التى يتم الترويج لها بطرق مباشرة وغير مباشرة، معلنة أو مستترة، ظاهرة أو ضمنية، ومعرفة مصادرها ودوافعها، وأن نطبق مهارات التفكير التحليلى والنقدى على الرسائل الإعلامية التى نستقبلها، قبل التفاعل معها، أو إعادة نشرها، وأن نحافظ على هويتنا الثقافية، ونتمسك بها ونروج لإيجابياتها وقيمها التى تدعو للمحبة، والتسامح، والرقى بين الثقافات الأخرى، بوصفها قوى ناعمة تعبر عن هويتنا أمام العالم.

وندرك أن العالم لا يعيش حالة من السلام الدائم والشامل، وأن للحروب أنواعاً ووسائل مسلحة وغير مسلحة، حينما تستهدف دولة تخرقها من خلال مواطنيها، لينفرط البنيان وتتهار الدول.

لا بد وأن نتماسك ونتعاضد فى مواجهة حروب الجيل الرابع وأيه أجيال من الحروب السابقة أو القادمة، وأن ننطلق ونبدع ونشارك بوعى كامل .

حفظ الله الوطن ،، ،

المراجع

الموسوعة الحرة عن أطفال الشوارع .

مجدى خضر ١٠ مارس ٢٠٢١

الطلاق إعداد:

الجمعية الخيرية لرعاية الأسر السعودية في الخارج

الموسوعة الحرة عن الإدمان

-السيد أ.د/ السيد محمد دعدور رئيس جامعة دمياط رئيسا ً - السيد أ.د/ منصور حسن

أحمد رئيس جامعة بني سويف عضوا ً - السيد أ.د/ عبد العزيز قنصوه رئيس جامعة

الإسكندرية